* *من يطرق أبواب السماء

مجموعة قصص قصيرة

هاشم إبراهيم فلالى

الطبعة الأولى

1426   - 2005

* *من يطرق أبواب السماء

مجموعة قصص قصيرة

هاشم إبراهيم فلالى

الطبعة الأولى

1426   - 2005

الطبعة الثانية

رحلة ليلية قبل منتصف الليل

رحلة ليلية قبل منتصف الليل
بعد أن رنّ الجرس الموسيقى والمنبه (المتعارف عليه فى مثل تلك الجهات من مطارات ومحطات قطارات وموانئ) إلى لفت الإنتباة للأستماع إ لى الأعلان الصوتى المنطلق من الأذاعة الداخلية لهذا المطار، بصوت يسمعه الجميع، بصورة واضحة، وكان الصوت الرجالى يتردد فى جميع الأنحاء كالأتى "النداء النهائى والأخير للرحلة رقم ..... (الخاص بشركة الطيران) والمتجهة إلى مدينة ....، الرجاء من السادة المسافرين على هذه الرحلة التوجة إلى بوابة الخروج رقم....."، فهو جالس على كراسى الأنتظار فى صالة المطار،والممتلئة بالعديد من الناس الذين أيضاً ينتظرون أيضاً رحلاتهم المسافرة إلى الجهة التى يقصدونها، والجو الحار والملئ بالرطوبة، بعد أن راجع الموظف المختص بمكتب هذه الشركة، للأنتهاء من إجراءات سفره، والذهاب إلى الصالة الداخلية حيث الصعود إلى الطائرة. فقد طلبوا منه بأن ينتظر بعض الوقت، حوالى الساعة، وبالطبع فأنه لا يستطيع أن يخرج من صالة المطار، ويجب أن يكون على قرب لمتابعة أية مستجدات قد تحدث فى هذا الشأن والوضع.

فأنه يرتدى بذلة تدل على أنه فى مهمة رسمية، وأنه يتصرف بحرص وحذر، وتحركاته تكاد تكون محسوبة، ويحمل حقيبتة السامسونايت فى يده، ولا يتركها، مما يدل على أنها فيها أوراقه المهمة، ونقوده والتى قد لا يستطيع ان يتحرك بدونها. ولذلك فأنه دائماً ممسكاً بها، ولا يتركها لحظه، وعينه عليها دائماً، و بعد كل فترة فإن الأعلان عن مثل هذه الرحلات يدوى فى كل جوانب الصالة، لينبه المسافرين إلى الجهة المقصودة، ومواعيد الرحلات التى جاء وقتها، ولابد من تواجد كل المسافرين عليها فى المكان المخصص لها. إنه ليس قلق على عدم السفر، حيث أن الأمكانية كبيرة فى مثل هذا الوقت من السنة بالنسبة لمغادرة البلاد، ولكنه الروتين والإجراءات التى يجب أن تتم فى هذا الشأن وهذا الخصوص. ولكن هناك أشياء أخرى تقلقه وتشغل باله. أنه معتاد على السفر فهذه ليست المرة الأولى التى يسافر فيها، ولكن الظروف مختلفة، وتختلف فى كل مرة عن المرة التى سبقتها، من حيث الأمور التى لابد له من أن يتعامل معها بلباقة وكياسة، فأنه حِمل يجب عليه أن يقوم بمتطلباته وما يجب تجاهه، وكل ما يلزم لذلك. أنها الحياة التى تبدو مثل الدوامه التى وقع فيها، والتى لا يستطيع الخروج منها. إن الأفكار تتزاحم فى ذهنه، ومع أن الجو حار حيث أنه الآن فى أشد أيام الصيف (منتصف شهر

أغسطس)، وأن جسده متصبب بالعرق وملابسه مبتله بالعرق. وبعد أن أنتهى الوقت والمدة التى طلب منه الموظف أن يتنظرها ثم يعود إليه ويراجعه بخصوص أكمال إجراءات سفره المطلوبة وكما يجب وينبغى، فأنه قد ذهب إلى الكاونتر الخاص بذلك مرة أخرى، وتحدث إلى الموظف، والذى كان يبدو عليه بعض التعب من الأرهاق من العمل فى مثل هذا الجو الحار، فقد أخذ منه التذكرة وجواز السفر وأنهى له الإجراءات المطلوبة، وتمنى له رحلة سعيدة، فقد أخذ الأوراق الخاصة بالسفر، (البورد كارت)، وتوجه إلى الصالة الخاصة بذلك، حيث أنه لم يعد هناك وقت كافى للشراء من المعارض المنتشرة فى أنحاء المطار، أو أن يتجول بين الأسواق الحرة للشراء إذا كان هناك شيئاً يستحق الشراء. وعليه فأنه أنهى إجراءات الجوازات، وتوجه إلى بوابة الصعود إلى الطائرة، حيث أنه أثناء ذهابه يستمع إلى النداء من أذاعة المطار تعلن عن رحلته التى على وشك الأقلاع فى طريقها إلى الجهة المقصودة. أنه يسرع الخطى فى مشيته للحاق بالرحلة قبل أغلاقها، وهو يقارن بين الدول المتقدمة، وبين ما يحدث هنا، وخاصة فى الوقت الحاضر، من حيث أنه لا يوجد مثل هذه التعقيدات فى الأنتهاء من مثل تلك الإجراءات، ودائماً هناك الأستعدادات بوقت كافى، ولا داعى لمثل هذا التسرع والعجلة، فى اللحاق برحلته، فليس

هناك أنتظار، وأنما المعاملة تكون ممتازة، والإجراءات سهلة وميسرة. أنها الظروف التى تضطره إلى السفر، وهناك الكثير من الأشياء التى يجب أن ينتهى منها فى سفريته هذه، وبعد عودته من السفر كذلك، والقيام بالوفاء بالأعباء والألتزامات المالية، والتى أصبحت عصب الحياة فى يومنا هذا. أنه مديون، ويعلم جيداً، بأن الديون سوف تتزايد فى كل رحلة سفر يقوم بها. ولكن لا يستطيع الأمتناع عن ذلك. أنها الحياة بمتاعبها وهمومها ومشاكلها، أنه كلما تخلص من مشكلة وسداد دين، يجد نفسه قد وقع فى دين آخر، أى أنه يخرج من حفره ليقع فى تحداره، فكيف الخلاص من مثل هذا المآزق، فأنه يبدو بأنه ليس هناك نهاية لذلك. أنه لا يستطيع أن يتخلى عن مثل تلك الألتزامات المالية، وكذلك هناك الكثير من المتطلبات والآمال والأحلام التى يريد أن يحققها من خلال الأدخار، ولكنه لا يستطيع الأدخار، ولكنه دائماً يقع فى الديون، والتى أرهقته كثيراً، وشغلت باله وتفكيره. فإن الضغوط تأتيه من جميع الجهات من العمل من البيت من المدرسة من كل جهة ومن كل ما يحيط به ويحتك به فى حياته. أنه يريد الخلاص ولكنه لا يستطيع ذلك، والكل يواسونه بالصبر، فإنه صابر، وليس هناك شئ يستطيعه غير الصبر، والذى أشتد ولم يعد يستطيع أن يتحمله، وبدأ الأرهاق يظهر عليه، والهموم تؤثر على تصرفاته

ومعاملاته. ولكنها الحياة، والتى ليس فيها الراحة. أستقل الطائرة، وهو قلق من كل تلك الأفكار التى تساوره، ولا يدرى كيف يمكن أن يتخلص منها، جلس فى مقعده بدرجة رجال الأعمال، وأقلعت الطائرة، وجاءته المضيفة تسأله عن ما يريد أن يتناوله من وجبة الطعام (حيث الخيارات متعددة لأكثر من صنف من الطعام) فى الطائرة أثناء تحليق الطائرة بالجو، بأتجاة المدينة المسافر إليها. هبطت الطائرة فى المدينة المقصودة التى وصل إليها فى الموعد المحدد، حيث أن شركة الطيران هذه منضبطة فى مواعيدها بدون تأخير أو تعطيل، وبالطبع فإن الوقت متأخر من الليل، وصالة الجوازات بالمطار ليست مزدحمة بالمسافرين كما يحدث فى الكثير من الأحيان فى مطار تلك الدولة، وإن المسافرين الذى وصلوا لم يكونوا بمثل تلك الأعداد الغفيرة، كما يحدث فى الكثير من الأحيان وخاصة فى المواسم الخاصة ببداية الأجازات، والأعياد. أنه ينظر حوله بفكره الشارد، فهناك الجنسيات المختلفة، من الرحلات التى وصلت من دول أوربا، والكل يعيش فى جوه الخاص به، ولديه من العادات والتقاليد المختلفة والتى يمارسها الأفراد والجماعات بصورة تلقائية، والتى قد تلفت الأنظار فى بعض الأحيان من الوهلة الأولى، ثم بعد ذلك يتم التأقلم معها، واعتيادها.

(تمت)

صرافة وبشر

إنه من تلك المواقع ا لعديدة المنتشرة فى هذا المكان من وسط المدينة والذى يمتلئ بالأضواء والضوضاء التى تملاء هذا المكان الصغير الذى لا يسع أكثر من ثلاثين شخص من العملاء وبالعاملين فيه. إنه هذا الإزدحام من كل الأجناس، أنهم يحضرون إلى هذا المكان من أجل القيام بالمعاملات المالية المختلفة والمتنوعة، والتى سوف إما أن يرسل هذا الشخص الذى حضر الذى حضر إلى هذا المكان، من المال إلى أقربائه ومعارفه فى الداخل أو الخارج حيث دنيا الله الواسعة، والتى قد تشمل كل بقاع الأرض وكل أنحاء العالم من مدن معروفة ومشهورة عربية وأسيوية وأفريقية وأوربية، أو قرى بعيدة ومغمورة ونائية. فالكل يعمل ثم يدخر جزء من المال من أجل تحويله إلى أهله وأقربائه لأية غرض من الأغراض المتعددة والمتنوعة، التى تشمل كل ما سوف يكون لديه من مسئوليات وإلتزامات أو طموحات من تحقيق بعضاً من تلك المشروعات التى قد يكون قد خطط لها مسبقاً ويعمل من أجل تحقيقها. حتى العاملين من جنسيات مختلفة، وأن الكل إما ينادى بصوت مرتفع، أو يتحدث مع من هو أمامه من بشر، وكلاً له طلباته والموظف يؤدى عمله ويقوم إما بالإجابة عن تلك الاستفسارات أو بأن يقوم بإجراء المطلوب وإكمال

المعاملة المالية المطلوبة، وكل ما يتطلبه الأمر من حسابات من جمع وطرح وقسمة وضرب، وما سوف يتم تحويله إلى تلك العملة الأجنبية الخاصة بتلك البلد، أو بالعملة الصعبة المقبولة فى كل مكان من العالم. إنه قد حدث الكثير من تلك الإختلافات بين الماضى والحاضر، فى تطوير المكان من ديكور وإستخدام للأجهزة الحديثة والمتطورة فى القيام بكل ما هو مطلوب من تلك الأعمال المختلفة التى تؤدى المطلوب بالشكل المناسب والملائم بحيث يتناسب ويتماشى مع الحاضر الذى نعيشه والقيام بالدقة والسرعة فى إنجاز المعاملات المالية والتى هى عصب الحياة فى عالمنا اليوم. إن الكل بالطبع حريص على كل تلك المعاملات التى يتم القيام بها نظراً للحفاظ على تلك الأموال من الضياع أو الفقدان تحت أية ظرف من الظروف المختلفة. إن تلك الشركات الخاصة بالصرافة أصبحت الآن منتشرة حتى فى تلك الدول التى لم يكن بها، حيث أنها أصبحت تقوم بتغير وتبديل العملات الأجنبية المختلفة إلى العملات المحلية حتى يمكن القيام بكل ما يمكن بأن يصبح له دوره فى السهولة فى الحصول على الأموال والنقد اللازم لتصريف شئون الحياة، وتسير الأمور بشكل أسرع وأحسن, وأفضل فى شراء الاحتياجات والمتطلبات المختلة والمتنوعة وتسديد كافة تلك الفواتير التى يجب على الإنسان بأن يقوم بتسديدها. فإن البنوك لديها الكثير من تلك الإجراءات وما بها من روتين، والتى تتخذ من أجل القيام بمثل هذا العمل والذى نجد بأن هناك تلك الجهات التى يمكن لها بأن تؤدى نفس العمل والذى يساعد على إتاحة فرص العمل للمواطنين وكذلك التعامل مع

الأسواق العالمية بالسعر الحقيقى للعملات بعيداً عن الأسواق السوداء التى قد تجد لها مجالاً ونشاطاً ملحوظاً فى غياب مثل هذه الشركات التى من الممكن بأن تتعامل تحت إشراف الحكومة، ومع المرونة اللازمة التى قد يتطلبها السوق المالى المحلى والعالمى. إنها تلك الشركات التى تنتشر فى أغلب دول العالم، وخاصة فى وسط المدينة والأماكن التجارية والحيوية من المدينة فى أياً من تلك الدول. إنها تلك الجهة التجارية والتى تتعامل مع العديد من الأنماط البشرية والذين عادة ما يكونوا من الأجانب نظراً لاحتياجاتهم إلى تأدية مثل هذا التحويلات المالية إلى أهلهم وذويهم، ولكن بالطبع هناك كذلك من المواطنين الذين قد يحتاجوا تحت الكثير من الظروف إلى القيام بمثل هذا المعاملات المالية، حيث أنهم قد يحتاجوا إلى تحويل من أجل شراء أياً من تلك السلع والبضائع التى قد تحتاجوا إليها، والتى عادة ما تكون من السيارات، أو من يريد بأن يحصل على بعض العملات الأجنبية فى هيئة النقد أو الشيكات المصرفية أو السياحية، والتى قد ينفقها فى رحلاته السياحية أو العلاجية أو الدراسية أو الدينية التى يقوم بها، أو لإرسال المال والنقود لأياً من ذويه فى الخارج تحت العديد من الظروف المختلفة. إنها تلك الأسئلة التى تختص بالسعر الحالى للعملة المحلية مقارنة مع العملات الأخرى، والتى يتم التعرف عليها بسرعة فائقة نظراً للخبرة والممارسة المستمرة والمتواصلة فى هذا المجال التى لدى هؤلاء الصرافين، ثم بعد ذلك يتم إما القيام بالمعاملة المالية، من تسليم واستلام للنقد، أو القيام بإجراءات استخراج الشيكات أو التحويل المالى المطلوب

مع حساب العمولة التى سوف يدفعها المشترى ويتحصل عليها الصراف، نظراً لقيامه بأداء مثل هذه المعاملة وكل إجراءاتها المطلوبة والذين عادية ما يكون لهم علاقات وحسابات مع البنوك وشركات الصرافة فى تلك الدول التى سوف يتم تحويل المال إليها، وأو العكس واستلام المال من طرفها. إن هؤلاء الناس الذين يترددون على مثل شركات الصرافة هذه من العرب والأفارقة والأسيويين والأوربيين والأمريكان، أية مكن كل جنسيات العالم. إن صوت الآلات والأجهزة الإلكترونية وكذلك قد يكون غير مسموع حيث أنه فى السابق كانت تتم طباعة مثل هذه الشيكات عن طريق الألة الكاتبة، والذى أصبح الآن يتم القيام بذلك العمل باستخدام الكمبيوتر والطابعة التى تؤدى مثل هذا العمل بشكل أفضل وفعالة وأسرع، بحيث أنه لم يعد هناك الإنتظار للطباعة عن طريق الموظف الذى لديه خبرة فى استخدام الألة الكاتبة بالسرعة المطلوبة، والتى يتم مبارة الحصول على كل تلك المعلومات المطلوبة التى قد يتم إدخالها والإحتفاظ بها فى الذاكرة الإلكترونية، وإما تلك التى تكون مخزنة ومحتفظ بها من تلك المعاملات المالية السابقة، ويتم إسترجاعها والحصول عليها بالسرعة الفائقة والفاعلية المطلوبة. إنه بلا شك لم يعد أحداً من تلك الشركات أو حتى البنوك لا تستخدم المكيفات التى تؤدى العمل المطلوب من تبريد أو تدفئة فى كافة مكاتبها سواءاً حيث يجلس الموظفين أو حيث يتواجد الناس من مراجعين ومشترين من مختلف الجنسيات. إنها قفزة وتحول كبير بين الحاضر والماضى من حيث توافر كل تلك الأجهزة التى أصبحت تهيئ جو

العمل بحيث لم يعد هناك تلك الشكاوى التى كانت فى السابق من جوا إما شديد الحرارة والرطوبة، وأو البرودة، والذى قد أصبح مختفياً اليوم نظراً لما ينعم به من الناس من تلك التطورات المعاصرة فى الحياة التى نحياها اليوم فى كافة مجالات الحياة. إنه كذلك حدوث التغيرات التى تتلائم مع ما يحدث من تطورات إنشائية وهندسية فى تلك المرافق مع ما يواكب مثيلاتها فى الدول المتحضرة والمتقدمة، بحيث يتم التشابه فى تلك التصميمات من ما يتم من تواجد الرخام فى أبنية تلك الشركات والمؤسسات المالية، مثلما هو متواجد من الشركات والبنوك الكبرى، مع إلتزام نفس تلك الموصفات والمقاييس والمعايير الحضارية والأمنية وفقاً لطبيعة الحالة التى عليها الوضع، وطبيعة العمل والإجراءات وما يتطلب من خطوات لإكمال ما هو مطلوب. فهناك ذلك الشباك الزجاجى الفاصل بين المشترى والبائع (الصندوق)، عند التعامل المالى وتسليم واستلام النقود، وكذلك قد قد يكون هناك بعض تلك الطاولات المكتبية المتناثرة فى العديد من الأنحاء والتى بها الأفراد العاملين الذين يقوموا بالمساعدة والإجابة عن الاستفسارات المختلفة والقيام بالإجراءات المطلوبة للعملية المالية اللازمة. إنه ذلك الجو الذى يستشعر فيه الإنسان الذى مر بتلك المراحل المختلف من تلك التطورات ويلاحظ الفرق بين الماضى والحاضر، ويتنبأ بما سوف يسفر عنه المستقبل. إن الناس يذهبوا إلى مثل هذه الشركات ويدخلونها ولديهم طلباتهم ثم بعد دقائق أو ساعات يخرجون مرة أخرى بعد الانتهاء من إنجاز معاملتهم المالية أياً كانت. إننا اليوم نعيش فى عالم فيه المال هو عصب

الحياة، والتى لا يجد إنسان نفسه بعيداً عنها، وهى التى تلبى لإنسان هذا العصر تلبية طلباته واحتياجاته المتنوعة والمختلفة فى مختلف شئون الحياة. إنها حتى تلك العملات التى كانت لها قوتها فى الماضى والتى اختلفت الآن من حيث تأثر الاقتصاد بكافة الصور والأشكال المختلفة والتى أدت إلى هبوط سعر بعض تلك العملات وارتفاع بعضت تلك العملات الأخرى، والتى تتحدد من خلال قانون السوق وهو العرض والطلب. إن هناك من تلك العملات التى تستمر فى الهبوط بموازنات مختلفة ونسب مرتفعة، فهناك ما ينزلق بسرعة مخيفة، مما يدل على أن هناك مخاوف عدم استقرار وتقلبات سياسية أو اقتصادية لهذه الدولة مما ينعكس على عملة تلك الدولة، وهناك ما هو يتأثر سلبياً بشكل بطئ، وما هو بين القوة والضعف، أى الهبوط والإرتفاع فى سعر العملة والقوة السياسية والإقتصادية للدول. إنها ثقة الناس فى تلك العملة التى يمكن بأن يتعاملوا بها. إنها الحياة التى تمر بالعديد من تلك الفترات المليئة بالأحداث التى يتأثر فيها تقريباً كل شئ، والتى يؤدى إلى حدوث تلك الإختلافات التى تحدث بين الحاضر والماضى، وما يجب على الإنسان بأن يواكبه ويتعايش معه بكافة الطرق والأساليب الممكنة.

طلب عالمي

طلب عالمي
آلو ...آلو.............. الكرة الأرضية
.... مكالمة محلية .. لا إنها مكالمة دولية
أنه يستقبلها فى أية مكان فى منزله أو فى عمله أو فى
السيارة أو السوق أو فى ....   كل وقت وكل حين.. أصبح
.....لا يهم المكان أو الزمان
ألو ..... حاضر... ولا يهمك.... كل شئ سوف يكون
... ...تمام
إنه موظف إحدى شركات الطيران..... كابتن طيار، مساعد
طيار، مهندس جوى...مضيف، خدمة فى الجو... مبيعات
...تذاكر وحجز وشحن عفش، خدمة أرضية

إنها الأفكار التى تدور فى خاطره.....وتقتحم عليه
......تفكيره
إنه الآن فى المطار، وكل تلك الرحلات الجوية التى تصل
وتغادر كل لحظة وكل حين. نرى كل تلك الأجناس البشرية
من كل أنحاء الكرة الأرضية (المعمورة). أنه أصبح فى عالم

غريب ملئ بالمفاجآت. إننا إعتادنا على تلبية احتياجاتنا ومتطلباتنا من حولنا فى السابق، من الحى أو الأحياء الأخرى التى فى داخل المدينة التى نقطنها. ماذا حدث من متغيرات وتطورات فى عالمنا اليوم. أنه الماضى القريب الذى كان من الممكن القيام بتلك الاتصالات الهاتفية اللازمة إلا كلاً من المطاعم والتى تقوم بتوفير خدمة توصيل الطلبات إلى المنازل. ثم بعد ذلك تطور الوضع وأصبحت هذه الخدمة متاحة لدى بعض البقالات كذلك. إنه حب البيع وخدمة الزبون، وذلك نظراً لتوافر السلع والخدمات، فإنها إحدى سياسات التسويق. ماذا نجد اليوم فى عالمنا المعاصر، إنها كل تلك المتغيرات التى صدم بها العالم، فلم يجد الترحيب بمثل هذه الخدمات على النطاق العالمى، وعلى أن يكون العالم قرية واحدة. إنه يجلس فى أحدى صالات المطار ويرى الناس والعفش، كلا يؤدى مهمته على أكمل وجه، من موظفين لشركات الطيران المختلفة، ورجال الأمن المتواجدون وعمال النظافة، وكل تلك الخدمات الأرضية على المطار التى لا بد من توافرها لإنهاء كل ما هو مطلوب أدائه والقيام به، وفقاً لأنظمة المتبعة فى مختلف أنحاء العالم من مثل تلك الإجراءات اللازمة، إنها لا تختلف. وكذلك هناك تلك أفرع البنوك المختلفة والمتنوعة التى تقوم بتسهيل تحويلات وتغير النقد المحلى إلى النقد الأجنبي للمسافرين، أو

العكس بالنسبة للقادمين. وكذلك توافر المطاعم والكافتيريات الصغيرة التى توفر خدمة المشروبات والمأكولات السريعة. ومحلات الهدايا والتى أصبحت تحتوى على كل تلك السلع المختلفة والمتنوعة التقليدية منها والحديثة حضارياً والمتطورة تقنياً. أنه مثل السوق الحرة والذى يوفر كل شئ على البال تقريباً لمختلف أعمار الناس وللكبار والصغار وللجنسين (الرجال والنساء). إنه الآن فى المطار الذى يعتبر بحق مكان وموقع غريب عجيب، فى المدينة، وفى كل انحاء العالم مثل هذه الموانئ الجوية والبحرية والبرية والتى تنقل البشر والبضائع داخل وخارج المدينة والبلد الذى يعيش ويقيم فيه. كلاً له وجهته التى يريد الذهاب إليها، لا تدرى أين سوف تكون المحطة القادمة والجهة التى سوف يسافر إليها كل هؤلاء المغادرين وأيضا لا تدرى من أين حضروا كل هؤلاء القادمين. إنه حضر ليس للسفر أو الاستقبال أو التوديع، وإنما هى المرة الأولى الذى يحضر إلى المطار من أجل مثل هذا الذى يريد القيام به من مثل هذه المهمة. أنه سوف يعود إلى منزله مرة أخرى، لأنه حضر لغرض ليس فيه السفر إلى أية مدينه خارجية أو داخلية، أو حتى لاستقبال أحد القادمين، كما هو معتاد، وما أكثر ما سافر إلى مدن أخرى الخارجية منها والداخلية عبر هذه الموانئ المختلفة عبر العالم، وكذلك ما أكثير ما ودع المسافرين واستقبال

القادمين. وإنما هذه المرة ذهب لغرض أخر مختلف، وإن كان أيضاً حضر العديد من المرات لكى يستقبل شحنات وطرود قادمة من الخارج والداخل. ,عنما هذه المرة، كى يشحن تلك الشنطة التى أعدها ليلة أمس، وهى صغيرة ولكن بها بعض تلك الطلبات التى تحتاج إليها، إن بداخلها الطلب العالمى وهو أيضاً عالمى فى حد ذاته، ويعتبر رمز من رموز العولمة، إنه جهاز يقوم بوسيلة الاتصال بين البشر عبر أنحاء العالم أجمع، إنه خفيف الوزن صغير الحجم.

إنه لم يذهب إلى قسم الشحن كى يقوم بالمهمة، وما أكثر الغرائب والعجائب والاختلافات والأنماط السلوكية المستجدة فى القيام بمختلف تلك المهام. وإنما حضر بناء على مكالمة هاتفية من تلك البلد الشقيقة. إن بها بعض تلك الطلبات والأغراض المطلوبة. إنه أصبح يتلقى تلك الرسائل الإلكترونية عبر الإنترنت، وعروض العمل فى مجال توزيع الكتب والمنتجات الإعلامية المختلفة والتى أصبح عالمنا اليوم فى حاجة ماسة إليها. والتى كذلك انتشرت بشكل سريع وهائل وعجيب. أنه أصبح ينظر إلى العالم بكل تلك المفاجآت الموجودة الأمن منها والخطرة، البطئ منها والسريع فى الحركة. أنها كل تلك المحاولات التى يقوم بها من أجل تصحيح مساره نحو تلك الحياة الأفضل التى ينشدها

وينشدها كل فرد. أنه ينظر حوله فيجد من يحى تلك الحياة الأفضل رغم ما قد يجده من تلك المنغصات المختلفة من حين إلى آخر. إنها الحياة التى يتدخل فيها الشيطان أو إبليس اللعين، ليفسدها وينغص على من فيها. إنها الشهوات والأطماع التى قد يزينها الشيطان للناس. الاستيلاء على الحقوق، وغبن الناس فى المعاملات المختلفة. أنها أطماع لا تتوقف عن حد، فهناك من هو شره فى امتلاك العقار أو السيارات أو الحصول على المزيد من المال أو التسلط على خلق الله. أننا قد نجد فى كل يوم والتانى أطماع مختلفة يريدها البعض، ويزين له الشيطان مثل تلك الأسباب التى تدعم حصول على ما يريد بالظلم والحصول ع لى التأييد والدعم من تلك الجهات التى تدعم وجه نظره، وتؤيده للحصول على ما يشاء. أنها قد تكون القوة، وقد يحدث ذلك النوع من النزاع ويصل أمره إلى المحاكم لانتظار حكم القضاء فيه. إن كلا لديه أسبابه فى التعدى على الأخر. وبالنسبة للضعيف أبقى قابلنى لو حصل على أية شئ من حقوقه أمام هؤلاء الطغاة الجبابرة، الذين لا يتورعون عن التحالف مع الشيطان من أجل تحقيق مطامعهم التى لديهم أسبابهم القوية لذلك، رغم عدم حاجتهم إلى ذلك إلا السير فى ركب واسوس الشيطان الذى لا يترك لوساوسه بأن تذهب سدي وفى أدراج الرياح.

أنه إذا يتلقى إحدى طلبات العولمة التى لم يكن ليفطن إليها إلا من خلال ما يراه أمامه من كل هذا المهرجان الذى أمامه فى ناس رايحة وناس جاية وناس كل فى عالمه الخاص الذى له فيه اهتماماته وعليه أن يؤدى مهمته بالشكل المتوقع والمنتظر.

...آلو ......آلو..........الكرة الأرضية

آلو ...آلو............ البداية والنهاية.

من يطرق أبواب السماء

من يطرق ... أبواب السماء ... من يطرق
إنه ظن بأن الدنيا قد أظلمت فى طريقه، ولن يجد من يساعده أو يعينه على نوائب الدهر، وأيا من تلك المتطلبات التى قد تظهر وتطرأ فى أية وقت، سواءا أكانت معتادة ومألوفة أو مستجدة ومتغيرات قد أصبحت تواجهنا. أنه يعانى فى هذه الحياة قسوة ووحده شديدة، ويريد تحقيق الكثير من تلك الأحلام وما لديه من طموحات مما قد أنجزه ويريد أن ينجزه، وما يعود عليه وعلى الآخرين بالخير الوفير، والنفع والفائدة. ولكنه لا يجد من يدله على ذلك، أو أية سبيل يمكن له بأن يتخذه ويسير فيه فى هذا الصدد وهذا الشأن. إنه يدعو ويناجى ربه بأن يفرج ما به من كرب، ويزيل همه ويخفف معاناته، ويسهل كل تلك المتاعب التى يتعرض لها، ويخفف عن كلت لك الأعباء والمسئوليات والالتزامات التى تثقل كاهله. إنه يسير فى هذه الدنيا بنور الله. أنه قد يجد بعضا من تلك الأوقات التى تروق وتصفو له فيها الدنيا، ولكنها لا تستمر مدة طويلة، وإنما هى مثل بعض تلك الفواكه التى تظهر وتختفى سريعا، أو مثل الزهور التى تذبل بعد وقت قصير. إنه يقاسى ويعانى من كل تلك المشكلات والعقبات

التى تعترض طريقه، والتى هى بلا شك من صنع الآخرين، ممن هم حوله. إنه لا يدرى ماذا يفعل، وكيف يواجه مشاكله ومتاعبه، ويتغلب عليها، أنه يبذل قصارى جهده فى هذا الصدد. أنه يفكر ويتدبر ويدرس ويناقش ويحلل ويفعل كل ما يمكن فعله فى هذا الذى يعترض طريقه، وما قد يصعب عليه من تلك الأمور التى يجب بأن يعالجها بالأسلوب الصحيح والسليم ويصل فى النهاية إلى تلك النتائج المتوقعة والمنتظرة. إنه يتخيل نفسه فى إحدى قاعات الأمتحان الدراسية، ويجب عليه بأن يبدأ بالإجابة على الأسئلة السهلة والبسيطة أولاً حتى لا يضيع الوقت أو لا يجد ما يجيب عليه فى النهاية الاختبار، فلا يضيع وقته فى التفكير وعدم الأجابة على أية سؤال. إنه من تلك الإرشادات التى يقدمها دائما المدرس لتلاميذه، قبل دخول الاختبارات. إنه الآن وبعد أن اصبح الطالب والمدرس فى نفس الوقت، والرئيس والمرؤوس، لوم يعد هناك من يرشده ويعلمه ويوجهه، فإنه بدء ينظر للحياة نظره مختلفة، إنه كان دائما فى تلك المرحلة التى فيها من يشرف عليه، ويعلمه ويعرفه ويوضح له ما هو المطلوب من تلك الواجبات التى لا بد من القيام بها، أو المهام التى لابد من أن يؤديها، وهناك بلاشك التقييم الذى سوف يتم فى نهاية الفترة أو المرحلة التى يمر بها، وفقا لخطة موضوع أو جدول تم ترتيبه فى هذا الصدد. إنه قام

بالكثير من تلك الوجبات والمهام المتنوعة والمختلفة من حيث الصعوبة والسهولة، ما هو بشكل جماعى وما هو بشكل ثنائى وما هو بشكل فردى. ولكنه الآن يجد بأن معظم المهام والواجبات أصبحت بشكل فردى إن لم يكن كلها. إنه يسير فى الحياة بنفس هذا المنهج ويرى ما هو السهل والبسيط ويبدأ به قدر الإمكان، وبتوفيق من الله. أنه يحاول جاهدا الخوض فى كل تلك المصاعب التى تعترض حياته، والتعقيدات التى تتواجد بشكل أو بآخر، وتكدر عليه صفوه وهدوءه بل واستقراره. إنها دائما تلك المخاوف التى تزايدت إلى حد كبير، وأنها تلك الأحداث التى تحدث وما يصيبه منها من ضرر وأذى. إنه يحاول بأن يؤدى دوره كما يجب عليه بان يكون. ولكنه لا يدرى لما يحاول الآخرون أن يضعوا أمامه من العقبات الكثير بدون أدنى سبب، أو حتى بان يجد تفسير واضح صريح ومقنع لما يحدث من تلك التصرفات الشائنة، وإن دلت على شئ إنما تدل على الأطماع والأحقاد ليس إلا، من حيث تلك الغرائز القبيحة فى النفس البشرية والتى هى منذ الأزل، والتى يحاربها الدين والمجتمع والمخلصين للبشرية. إنه يحاول بأن يؤدى دوره كما يجب بأن يكون، ولكن لا يدرى لماذا يحاول الآخرون بأن يضعوا أمامه العقبات، إنه شئ غريب حقا تصرفات حمقاء لا ينظرون فيها إلى أنفسهم، حين يرتكبونها، ويؤنبوا عليها

الآخرين حين تصدر منهم، ويروا فداحة الأمر، ويهولوا الموضوع، ويجعلوا من الحبة قبة كما يقولون، إننى والعياذ بالله من كلمة أنا، أحاول بأن أستفيد من تلك الأخطاء قدر الإمكان، والحكيم هو من أعتبر وأتعظ وتجنب الكثير من تصرفات الحمقى والبلهاء والمندفعين نحو الهاوية، أو الخسارة التى سوف تعود عليهم من جراء ما يقوموا به من تلك الأفعال التى لا تنفع صاحبها وإنما تضر. وأظل أجر أذيال الخزى والحزن فى كل مرحلة وفترة تمر وتنقضي، ولا أدرى ما هى الأسباب التى أدت إلى الفشل الذريع الذى قد يكون حدث، ولولا لطف وستر الله ويجعل دائما ما يحفظ ماء الوجه، فأنني أحمده وأشكره على نعمه وآلائه وفضله..! إننى فى المقابل ونفس الوقت وهذا ما يدفع نحو النجاح والتقدم، ألعن الظروف التى أدت إلى حدوث مثل هذا الفشل الذى منيت به، وأحاول جاهدا التعرف على الأسباب، وما هى الخطوات التى تحتاج إلى الخروج من كل بلية ومصيبة ومآزق يقع فيه الإنسان، وهو لا يدرى كيف أحكمت تلك الأوضاع الصعبة المقعدة التى هى مثل الشباك التى لا يستطيع أن ينفذ منها الإنسان، والفخ الذى يقع فيه آيا كان، ولا يستطيع بعد ذلك العودة إلى ما كان عليه، والبدء من جديد فى مشوار جديد من البداية. هيهات هيهات أن يبدأ الإنسان من جديد بنفس كل تلك الظروف التى كانت مواتية

فى تلك المرحلة التى مرت ولن تعود من جديد، وأن يكون هناك نفس تلك السهولة والجرأة واندفاع والتساهيل والشباب، وكل تلك الأسباب التى كانت مواتية فى الماضي أو فى تلك الفترة التى تعتبر ذهبية فى حياة كل إنسان منا. ولكنها الظروف التى تأبى بأن يكرر نفس الإنسان نفس المحاولة مرات عديدة بدون تلك الضريبة العالية المرتفعة التى لا يقدر عليها الكثيرون. ولكن رغم ذلك لابد من إكمال المسيرة، والعودة إلى الركب مرة أخرى بقدر المستطاع، ويما هى مهيأة، وما قد يتغير من ظروف لا يعلمها إلا الله فى هذا الشأن. إنها الإرادة والعزيمة والقوة المصاحبة التى قد نجدها، فى تلك المراحل المختلفة التى نمر بها والتى تتفاوت، وتختلف، ونجد كل تلك الحالات التى يمر بها الإنسان من مشاعر مختلفة، وما قد يصاحب ذلك ممن صبر وتذمر وتمرد ورضا، وكل مرحله فى وقتها تخرج فيها مشاعرها وأحاسيسها، وأفكارها، وكل تلك الجوانب المصاحبة لها. ولكننا قد نتألم من ذلك، وهناك من يستفيد من تتلك ا لتجارب، ويدرك العيوب والمميزات وكل ما يحدث من تلك المقارنات بين مختلف تلك الأوضاع المتغيرة. إنه الجيل الحاضر وكل ما فيه من خصائص مختلفة عن الجيل السابق وما قد يتغير ويتبدل من مفاهيم ومعايير وأشياء كثيرة، وما يدركها البعض ويعيها جيدا وما قد يحدث بشكل

تلقائي أو ما هو مخطط له، من تلك الأهداف التى قد تتحقق، وتكون متوقعة، أو منتظرة. إنها الحياة التى تهمل وتهتم وتعطى وتأخذ، وإننا قد نجد كل ذلك يمر من حولنا، وهناك من يحلل ويتدبر فى كل تلك الأمور والمواقف المختلفة، ويقوم بالوصف والشرح وإبداء الأسباب الظاهرة والخفية، وما قد تم وسيتم إنجازه والإسهاب فيه، أو الاختصار والتقصير، فى كل تلك الجوانب فى حياتنا التى نحياها، بكل ما فيها من أحداث ومناسبات. إننا نجد كل تلك المجالات وما هو متواجد ومتوافر من تنوع، وكل تلك الاهتمامات المختلفة المتنوعة التى قد تؤدى دورها فى آيا من تلك الاختلافات وما قد يوضع من أولويات لابد من الأخذ بها، وهذا ما قد يكون بشكل جماعي أو فردى، وتحقيق للرغبات واحتياجات منها ما هو ضروري ويلح بقوة على الفرد والجماعة، وما هو كمالي ويمكن الاستغناء عنه وفقا لسياسات رشيدة بشكل جماعة ووعى وأدارك ومعرفة بالأمور.

فترة زحام ... إلقاء الأضواء

فترة زحام ... إلقاء الأضواء
بشر فى كل مكان.... يملئوا المكان... رجال ونساء وأطفال من كل المستويات والجنسيات والأعمار...أحاديث تميزها ولا تميزها... وما هو مفهوم وما هو عكس ذلك، وما هو بعيد من همهمة وما هو قريب كلام واضح وصريح...
الضجيج يملئ المكان والباعة تزيده بأصواتها تعلن عن سلعها.. تسير وسط هذا الزحام.. هناك من الباعة من هو فى محلاته أو دكانه، وهناك من افترشوا الأرض أيضا من الباعة المتجولين، والذين لديهم بضاعة ... يريدوا بأن يبيعوا ما يقدروا عليه ... قد يكونوا حصلوا عليها من مستودعات التجار المليئة بالسلع والبضائع ولا تجد لها تصريف.. الكم الإنتاجي غزير مع تكنولوجيا الإنتاج والتصنيع الحديث....وقد يكون هناك جانب خير فى هذا الصدد من المساعدة من قبل هؤلاء التجار لمثل هؤلاء المساكين من الناس الذين يريدوا بأن يكتسبوا من أية طريق حلال قدر الإمكان، ولكن رغم ذلك يجدوا من يحاربهم فى لقمة العيش من الحكومة وباقى تلك الجهات التى تجتمع عليهم بسبب أو بدون سبب. إنهم يتفرقوا فى جماعات، فى الشوارع بين

الأزقة والأرصفة، يجلسوا على الأرض وأمامهم على قطعة قماش تلك البضائع التى يدللون عليها، للمارة بدون تميز بين من يريد ومن لا يريد. إنها تلك التشكيلة الكبيرة من تلك الأصناف التى تذخر بها المعارض، والتى تنتجها المصانع بغزارة فى كل أنحاء العالم حيث الصناعات المنتشرة بشكل هائل، والتى تغزو العالم أيضا بشكل هائل ومتنوع وبكل تلك المواصفات المختلفة المتنوعة التى ترضى لك الأهواء والأمزجة والمستويات المعيشية من الغالي والرخيص.
تعالى وبص بثلاثة ونص.... الواحد من ده بعشرة بس... أو أبو خمسين بس بعشرين ... ثلاثة أو خمسة قطع بعشرة بس...فرصة ما تتعوضش ... تعالى ألحق قبل ما يخلص... وهذا بكذا وذاك كذا .. وبالطبع فى المحل سعره مرتفع وعندي سعره رخيص...نداءات على أسعار السلع وبأيديهم تلك السلع والبضائع والتى منها المزيد والمزيد وتملئ المستودعات والمخازن فى الصانع وعند التجار وفى الموانئ التى تكدست بها، وهم هنا فى الشوارع وعلى الأرصفة، هى تلك السلع التى يروجون لها، ويريدوا بأن يبيعوا أكبر ما يمكن بيعه منها قدر الإمكان. نداءات على الأسعار والسلع بأصوات الباعة تسمعهم وأنت فى طريقك إلى المكان الذى تريد الذهاب إليه، لقضاء مصلحة ما، ولابد من المرور من بينهم، حيث افترشوا الأرض وجعلوه سوقا لهم، أعطى طابعا

جديد للمكان بجانب ما هو متواجد من تلك التشكيلات الجمالية التى وضعتها بلدية المدينة فى هذا المكان، لتضفي لمسة جمالية على الموقع، وتعبر عن التراث وطابع الدولة التاريخي. إنك قد ترى أم وأبنها أو ابنتها سائرين وهى تجرهم حيث ينظروا إلى كل تلك السلع وما بها من اهتمامات لهم من الألعاب التى تستهوى سنهم فى تلك المراحل المبكرة من العمر، وهى الأم قد تنظر وتلقى نظرة على بعض تلك المعروضات مما قد يكون له أهمية فى حياتها، من حيث الملابس او المفروشات التى قد معروضة بأسعار رخيصة وزهيدة. وهناك الشباب الذى يسير أيضا فرادى وجماعات، أم للتسكع بين الزحام، أو لبعض تلك الأغراض الجادة التى قد يتواجدوا من أجلها، والرجال بمفردهم أو مع عائلتهم، من النساء والأبناء الكبار والصغار، من كل جنس ولون واختلاف الألسن والأعمار والجنسيات، وتشكيلة عجيبة من الملابس التى تعبر عن الهوية أو ما قد يستر الإنسان. حركة فى كل مكان بحساب وبدون إنتباه. إنه الليل الذى يدلى سدوله، حيث الجو اصبح مناسب يمكن تحمله فى هذا المكان المفتوح ولم يعد هناك ذلك الجو الحارق من أشعة الشمس الساطعة الحارة. إنهم يجتمعوا بعد أن أنتهي دوام الشمس فى هذه السماء، وذهب لدوام فى سماء أخرى، والتى ما إن استدارت وتركت المكان، حتى خرج الناس من مخبأهم

انتشروا بعيدا عن عينها الحارقة الساطعة. إنهم قد اعتادوا على ذلك فى هذا العصر، وفى هذه المرحلة الزمنية من النهار والفترة التى لها عنين (كما يقولن) التى نمر بها، كما أنها هى نفسها اعتادت ذلك من قديم الزمان، ومنذ الأزل وحتى قيام الساعة. لا يهم هذا العرق الذى يتصبب من الجبين وهذه الرطوبة العالية، والتى قد تطال كل أنحاء الجسم الإنساني، بل وبعض الأشياء التى قد تدل على ارتفاع نسبة الرطوبة فى الجو. ولكن قد يكون هناك الانشغال بأشياء أخرى لها أولوية تجعل الإنسان ينسى هذا العرق المتصبب منه. إنهم فريقين من الباعة وحتى الزبائن، من هم فى المحلات وبين أربع جدران، ومن هم فى العراء ويحلم بالأربع جدران .. فالفريق الأول حيث الهواء البارد المكيف والديكور وكل تلك الموصفات الحديثة او التقليدية فى المحلات للبيع والشراء، والسلع والبضاعة على الأرفف بالطرق التقليدية أو الحديثة، أو فى المستودعات، ما تطلبه من البائع لتراه عن طريقه أو من حيث الأسلوب الحديث بأن ترى بنفسك السلعة وتفحصها وتقيمها، نظام السوبر ماركت، وعند الخروج تدفع الحساب، وحيث التعامل بالأجهزة الإلكترونية إم بالمال النقدى، أو بطاقات الأئتمان، والشبكات البنكية التى أصبحت منتشرة وشائعه فى هذا العصر الذى نعيشه، والمعاملة التى لها أيصال فى تسجيل البيع والشراء

والذى يكون له ضمانة السلع من المنتج ومن المحل، والفريق الآخر الذى ليس لديه غير هذا المعروض امامه من هذا الكوم من البضاعة والسلع، الذى يحاول بأن يتخلص منه، حتى لا يتحمل عبْ نقله إلى بيته أو حيث المكان الذى يتقطن به، ويسكن فيه، حتى الغد، وهو غير مقيد بأية مصروفات أو اهتمامات غير هذا الذى أمامه من بضاعة، فلا يوجد أرفف ولا فاتورة ولا ضمان ولا حتى موظفين غيره، ولا...شئ غير هذا الذى تراه أمامك من بضاعة. خذها أو أتركها وسر فى حال سبيلك. فلاشك هناك الاختلاف الشاسع بين الفريقين.. المستوى الراقي والمتوسط فى الفريق الأول... والمستوى المتدني إلى أدنى حد، وهو الذى يصنف تحت خط الفقر، وأدنى مستويات الحياة، بكل ما فيها من بؤس وشقاء، وهذا ما قد يدل عليه مظهرهم فى بعض الأحيان. كلام ... حركات ... مناداة ... ضحكات ... بكاء ... سيارات ,..أتوبيسات ... عبور الشارع عن طريق المشاة، مع هذا الازدحام الشديد. رجال المرور متواجدون بسياراتهم وموتوسيكلاتهم..لتنظيم سير السيارات وسير الناس فى هذا السوق المكتظ بالبشر من كل الأصناف. مطاعم ..كافتيريات... الناس فى كل مكان.. تسير بشكل عشوائى غير منظم أو مرتب ... الناس ترتدى من الأزياء ما تراه من الزي الوطني لكل الأجناس والبلدان... هذا التنوع

والاختلاف... لا تستطع بأن تحصر هذه التشكيلة الفريدة .. شئ غريب. وأنت فى طريقك وقد أختلط بينهم وأصبحت معهم فى نفس المكان، والذى أعطي إضافة إلى هذه التشكيلة البشرية، من البشر المتغيرة كل يوم والمتجددة، والتى لا يستطيع أحد بأن يلاحظ الفرق بين الأمس واليوم، والغد لا أحد يدقق فى هذه اللوحة الفريدة ... التى نتجت من هذا الخضم المزدحم من البشر، وكلا له وجه نظره، ويسعى نحو ما يريد بأن يحققه، وما يريده، وسوف يجد شئ فى النهاية بدون شك. بعد هذا المهرجان اليومى العشوائى كلا يرجع إلى منزله متعب مرهق مكدود من التعب ... يترك ما قد اشتراه ومن سلع وبضاعة، أو ما قج كسبه من مال ونقود وما تبقى لديه من بضاعة، ويبدأ فى مراجعة حساباته ووقته الذى قضاه بشكل مباشر أو غير مباشر، بالألفاظ أو بالعقل الواعي أو بالعقل الباطن. هل يحسب حساباته بشكل سليم، ما هى معاييره، هل ما قد أقتناه وأنفق فيه يستحق، وما قد باعة أو اشتراه حقق له ما قد أراده منذ البداية، وهكذا كل تلك الأفكار التي تتم بكافة الصور والمقاييس والأشكال. ويبدأ فى التعامل مع باقى ليله، وينهى يومه بالشكل المعتاد من حيث الجلوس مع من أعتاد الجلوس معهم ومسامرتهم، أو الخلود إلى الراحة والنوم، بعد كل هذا التعب والإرهاق. إن يوما قد ذهب فى حال سبيله بعد كل هذا العناء، ولن يعود مرة

أخرى، وإنما هناك يوما آخر قد يكون متكرر أو قد يكون خلاف ذلك، لا أحد يعلم شئ عن المستقبل المجهول الذى سوف يأتى، والذى هو سبب مشاكل البشر فى حياتهم وصراعهم الدموى فيما بينهم. هل سيحدث له نفس الثقل والممل والمعاناة والانتظار لمن يشترى منه لما لديه من هذه السلع والبضائع التى يدلل عليها. إن كل ما يهمه هو أن يضع المشترى يده فى جيبه ويخرج له النقود ويعطيها له، نظير ما قد اشتراه منه. إنها حياة لابد له منها سواء رضى أم أبى، ويجب عليه بأن يعيش وحتى يعيش يجب بأن يقوم بمثل هذا الدور وهذا العمل فى البيع والشراء. إن حياته مأساة لا يعلم بها إلى الله وهو، الذى كتب عليه الشقاء والحرمان هذا العذاب، لأية سبب من الأسباب المعروفة أو المجهولة، أننا فى اليوم وفى الغد ما نستطيع بأن نقوم به، وما يمكن بأن ننشده فى المستقبل، هل هو خير أم شر، لا أحد يعلم غير الله، ما يخبأ المستقبل للجميع، ولكن بالنسبة لهم هؤلاء بالذات مظلم، ولا يبشر بالخير أبدا فيما يبدو.

المحاولات اليائسة
(إنها الأفكار الشاسعة)
قصة مأساوية

إنه قلق متوتر ..أصيب بحالة غريبة من الهلوسة.. وها هو قد ذهب فكره بعيدا جدا عن الواقع.. أنه يسرح ولا يدرى حين يفيق أين هو أو ما هذا الذى يحدث له ومن حوله. إنها تيارات فكرية عنيفة شديدة الوقع.. إنه الألم النفسي والجسدي الذى يصاحبه الهم والغم والكرب والكثير من تلك الوساوس التى تجيش فى صدره وتقتحم أفكاره.. إنه ينظر إلى كل ما حوله، وينظر إلى الناس، ويسمع كلامهم.. ويرى بعين بصيرته انطباعاتهم ويسجلها فى ذاكرته... إنه يراهم هؤلاء البشر الذى تختلف شخصياتهم وطباعهم.. فمنهم من هو رزين وحكيم ويحافظ على الأصول والتقاليد.. وهناك من هو أخرق ويحاول بأن يحطم كل هذا النظام الذى يسير عليه المجتمع والناس، إنه التمرد الداخلي الذى لا نستطيع بأن يفسره أحد لنا، بالشكل الصحيح ... هل هو تمرد على الظلم .. فيبدو وكأنه استهزاء بالعدل والقيم والنظام انتقاما من عدم وجوده المطلق... أنه هو هذا الساخط المتمرد الذى

يحاول بأن يرسل رسالة ما إلى من معه ومن حوله، ومن يراه ويحيط بهم، ومن يراهم بشتى الصور والأساليب ... ولا يستطيع بأن يقول إلحقونى باللفظ الصريح، ولكن يقولها فى داخل نفسه وبأعلى صوته، إلحقونى .... أغيثوني... إنني أستغيث بكم.. أنى غريب فى هذه الدنيا التى داست علىّ، ومازالت تدوس على بالأقدام ... ولم أفعل شئ يستحق هذا كله الذى يحيق بى.. إنها المسافات الشاسعة بينه وبين الآخرين... إنني أتمنى الكثير من الرغبات الجامحة التى تجيش فى صدري ولا أحد يحقق لى ذلك، أو تتحقق لى تلك الأمنيات التى أحلم بها وأضعها نصب عيني ... إنني أتكلم ولا أجد من أحد الراحة من هذا الجحيم الداخلي فى نفسي، أنه وضع العاجز عن الشرح والإيضاح، حيث أنه لاقى الكثير من اللامبالاة والإهمال ... وحتى فى بعض الأحيان التى يسخر منه ويستهزأ به، وقد يؤنبه كذلك على كل تلك التصرفات هذه. إنه أحيانا يحاول بأن يخدع من حوله بشتى الطرق... ويمكر وما يكون فيه من عادة الإيذاء الذى يعود على البعض.. بل وعليه فى بعض الأحيان كذلك، إن لم يكن فى أغلبها، ولكنه لا يدرى هذا ولا يدركه أو يشعر به... إنه القصور فى الفكر والاستنتاج لتصرفاته المؤذية.. أو حتى قد لا يبالى بذلك، بل ويشعر فيه بنشوة جامحة .. بأن قد تألم وحين يتألم يشعر بأنه قد انتصر .. لأنه قد يلاقى عطفا من

الآخرين مما قد أصابه من مرض، وأن الآخرين يرثون له حاله... إن أحد لا ينكر بأنه إنسان طيب القلب... متدين ... ذكى لماح.. يعطف على من حوله.. وعلى من يحبهم، ويحاول فعل الخير ... ولديه من تلك الخصائص والصفات الجميلة المحببة إلى الناس... ولديه الأصدقاء والأقرباء الذي يتعامل معهم حين يشعر فى بعض الأحيان بالوحدة أو بقسوة الحياة. إنه لا يدرى كيف تأتيه أحيانا تلك التصرفات الخرقاء والحمقاء بل والبلهاء.. أنه يحاول بأن ينتقم من غدر الأيام ... من غدر الناس ... إنه يرجع إلى تاريخه الذى تعذب فيه، وكيف حدث ما حدث له.. إنه بلا أدنى شك أيضا قد فاز ببعض الخير من هذه الدنيا ... والتى قد تضنى وتبخل به على الكثيرين من غيره من البشر، ومن جيرانه وأقربائه وأصدقائه وأصبح له وضعه فى المجتمع الذى يعيش فيه...ولكن ما الفائدة وهو فى هذا الوضع الموسوس. إنها تصرفات حمقاء لا شك فى ذلك، أنه يحاول بأن يجعل الآخرين أكثر عداء له فى ذلك. أنه يحاول بأن يكون لديه نوعا من القوة او السلطة .. قد يكون لديه نوعا من القوة ولكن عليه رقابة من الجهات الأعلى والمسئولة، فلا يستطيع بأن يتصرف على هواه. أنه يريد بأن يتحدث إلى الآخرين... ولكنه ينظر إلى الآخرين لمن هم أضعف منه بلا شك حتى يضمن الفوز والنصر. أنه يأس من وضعه هذا الذى يجد

نفسه فيه.. أن يريد الانتصار.. أنه سيكون أكثر سعادة ... وبذلك يضيف إلى ما حققه المزيد ... إنها الحياة التى يرى فيها القوى الذى لا يرحم الضعيف.. والكبير الذى يأكل حق الصغير.. إنه عاد إلى حياة الغابة وفيها الافتراس على أشده لمن لديه القوة والجبروت، ومن يستطيع المكر والحيلة والدهاء.. إنه الحفاظ على النوع... والاستمرارية والمواصلة فى هذه الحياة التى أصبحنا فيها بهذا الشكل. إنه مازال ينادى بأعلى صوته ... ولكن لا أحد يسمعه، أن يصرخ ولكن كل هذا لا يتعدى داخله المغلق، كما يقولون بالضبة والمفتاح.
وقد يكون هناك ظواهر جسدية ولكن ليس لها معنى أم الطب يفسر ما يجول فى داخله، لذلك فهذا الاحمرار فى وجهه، بل فى كل جسده تقريبا والذى يجسد الكبت الذى يظهر على هيئة علامات احمرار مثل الالتهاب فى مختلف أنحاء جسمه. إنه يظن أن الآخرين يشعروا بما يشعر به. إنه يتعامل معهم بالطيبة فى الكثير من الأحيان، وإنها الطيبة النابعة من القلب ومن داخله النظيف. ولكنه أصبح لا يستطيع بأن يسيطر على مشاعره المتضاربة أكثر من هذا. كيف أصبح الآن فى الحاضر؟ وكيف كان هو فى الماضى؟.
إنها ذكريات الماضى وهؤلاء الناس الذى كان يتعامل معهم ويحتك بهم، ومن كان يعطف عليه، والحنان المتواجد لديهم والذى أختفي الآن من على الساحة لرحيلهم من الحياة. أنه

يسير فى طريقه وفقا لما يدور فى خلده من أفكار تتوارد إلى ذهنه من فكره ومن استنتاجاته وأحاديثه ومناقشاته مع الآخرين، سواءا أكانت استنتاجاته صحيحه أم خاطئة، سواء رضوا أم لم يرضوا. هذا هو الذى حدث ويحدث، ولا يستطيع أن يغيره، وأن كان يحاول ذلك، ويصل إلى الصحة والمصداقية.

أنه يشعر بأنه يستطيع بأن يتصرف وفقا لكل تلك المتغيرات فى المجتمع من الكثير من الظروف المتغيرة والمتنوعة. إنه يسير فى طريق يتمناه بأن يكون الأفضل والأحسن والأمثل. ولكنه لا يجد ذلك، وإنما دائما يصطدم بالواقع المرير. أنه يحاول بأن يؤدى واجبه كما يجب، ولكن لديه حب لإيذاء الآخرين من خلال تصرفاته الحمقاء التى يتمنى بأن يصدرها لهم انتقاما منهم ومن الحياة التى ظلمته ومازالت تظلمه، وأن يظل هو فى الأمان، مما قد قام به من طيش وفعل منكر، سواءا أكان ذلك خرقا للقانون أو التعدي على النظام أو البعد عن الدين. إنه إنسان يريد بأن يكون الأفضل. ولكنه ظل يفكر ويفكر وقد هداه تفكيره أخيرا، بأنه قد يكون هو نفسه قدوة للآخرين. فلماذا يعطيهم الشيء المثالي الشيء الجميل، وأنه يريده فقط لنفسه، ويحاول بأن يحتفظ بهذا الشئ الجميل، لأنه إذا شاع فإنه يفقد قيمته، وأنه وجد بان الندرة هى التى

تقود إلى التعدى على الكثير من حقوقه المسلوبة من الآخرين، ولا يستطيع بأن يشكو أو يتذمر، ولمن، ويكفى ما فيه من مشاكل ومتاعب، فلا حاجة له إلى المزيد منها. هذا هو ما هداه تفكيره إليه، فإنه فى هذا الأمر فى قمة الأنانية المطلقة، يريد بأن يجد الأسهل دائما له هو فقط، وأن لا يحافظ على النظام والقيم أو حتى المبادئ التى ينادى بها هو الآخرين، طالما أن أحد لا يراه، أو يعلم بذلك أحد من الناس، أنه هنا نجده لا يخشى إلا القوى الذى يعلم بأنه قد يضره ويؤذيه، ولكنه أمام من هو أقل وأضعف منه، فى أيا من تلك المستويات الفكرية سواءا أكانت دينية أو قانونية، أو حتى الأدبية والاجتماعية. فإنه يريد بأن يدوس عليهم كلهم، ويسحقهم سحق. إنه لديه هذه النزعة العدوانية الماكرة التى نشأت معه وهو طفل، ويحاول بأن يخفيها عن عيون الآخرين، ولكنه وجد بأن الحياة غير ذلك، أنه تعلم الكثير من الحياة، ومن المجتمع ومن الناس. أنها تلك الأشياء التى لم يراها أو يجدها فى أسرته، وأهله، أهل الحى الذى نشأ وتربى فيه. أنهم أهله الذين ربوا وعلموه وتركوه، إنه الآن كما فى السابق، وكما أعتاد منذ صغره، فى مرحلة الاعتماد على النفس، وفهو كذلك وهو فى مراحل سنه المبكرة، بخلاف باقى أقرانه، لدرجة أنه شعر بأن الدنيا قد أظلمت فى وجهه، وظلمته بوضعه هذا، وإنه قد بدأ يشعر بأنه رجل

كبير بل وبل وعجوز، وهو مازال شاب فى مقتبل العمر، لدرجة أن شعره شاب وأبيض لونه وهو فى مراحل سنه المبكرة، حتى يكون الشعور صادق، وليس وهما أو خيالا. لذلك فهو يحقد على هذه الدنيا وهذه الحياة، وعلى هذا المجتمع الذى جعله فى هذا الوضع، وعلى هذه المعاناة التى وجدها فى أوقات مبكرة من عمره، فلم يتمتع بما تمتع به الآخرين، ولذلك فهو الآن يحاول بأن يؤدى ويتمتع بما لم يستطع القيام به من تلك الأفعال فى شبابه، وما قد تمتع به غيره غيره من الناس، وها هو ينتهز الفرصة السانحة كلما أتيحت له.

لماذا لا؟ وماذا سيخسر أكثر مما قد خسره. هذا هو ما هداه إليه تفكيره الذى سيقوده إلى الوبال والخراب والدمار، وهو لا يظن ذلك، وإنما يظن بأنها الشطارة، فهو أعمى لا يرى بعقله والذى طالما أستخدمه فى الاتجاه الصحيح، ولكنه الآن يفكر بمشاعره وعواطفه الحاقدة المتوقدة بالغيرة من مقارنته بالآخرين، والتى ستقوده إلى الهاوية. إنه لم يمارس مثل باقى أقرانه من الشباب من كان فى سنه فى تلك المراحل التى مرت عليه، الطيش واللهو العبث، فليفعل بعضا منها الآن. وينتظر وينظر إلى المجتمع وإلى الناس بل وإلى الحياة تلك النظرات الحاقدة السوداوية الساخطة المتمردة، ولديه

الاستعداد لذلك والمبادرة العدوانية، لما أو لمن يقف فى طريقه، فإنه الآن أصبح حرا وحيد، بعد أن تخلوا عنه، من كانوا عنه مسئولين، ومن يوبخه ويعاتبه مثل أبيه وأمه، وبعضا من أقربائهم، من أجل الصح والصواب والهداية له، والرزانة والوعى والإدراك، والتمتع بالأمر والنهى الذى قد يكون فى الكثير من الأحيان فى غير موضعه، ليس فقط بالكلام ولكن أيضا بالعقاب المادى والمعنوى. أنه الآن سئم كل هذا، وهو فى أواخر عمره، وماذا ينتظر من دنياه التى آلمته أشد الألم. أنه إذا قد أصبح أخيرا حرا طليقا من كل تلك الضوابط القاسية من المسئولية عن الذين رحلوا عنه، بل رحلوا نهائيا عن الحياة وهذه الدنيا، وهو عن قريب سوف يلحق بهم. أنه يشعر بتلك اللذة الغريبة الجميلة حين يمارس هذا التمرد، ويتصرف بشكل أخرق أمام الآخرين، ولا يستطيعوا بأن يفعلوا شئ أمامه، أو حتى ينتقدوه أو يوبخوه على تصرفاته. إنه أخيرا أصبح سعيدا فى هذه الحياة التى قاسى منها الكثير، إنها رسالة يريد بأن يرسلها إلى من رحلوا عنه عبر من هم متواجدون الآن، ولكن من منطلق القوة، وإنه هو الآن فى موقع السلطة والرياسة والتحكم فى مصائر البعض. إنه يضحك فى داخله عليهم، ويسخر منهم، وأن كان وجهه يأخذ شكل الصرامة والجد ... والتأهب للافتراس، بل وحتى للانتقام، إن لم يكن الآن .. فإنه دائما

المستقبل الذى يتيح له هذه الفرصة المناسبة التى ينعم بها، وينتقم فيها، ويأخذ بثأره، ويرتاح مما يثقل على صدره وكاهله. إنه أصبح صديقا لهذا الزمن الذى يضعف فيه الآخرين... ويهوى بهم إلى الأرض، بل إلى أسفل سافلين. إنها رسالة موجه إليهم جميعا. إننى الآن حر طليق أفعل ما أشاء، متى أشاء وكيفما أشاء. أنتم رحلتم وأنا باقى أمارس ما قد منعتموني منه، إنني أفعل ما أريد بعيدا عن أعين القانون والنظام الذى تتشدقون به، أن ألتزم به فقط أمامكم، وليس عن اقتناع. إنني أيضا أنتقم لمن تركوني وحيدا فى هذه الدنيا التعسة بهذا الشكل الذى أنا فيه الآن. فلماذا أحافظ على ما لم يستطيعوا هم بأن يحافظوا عليه، ورحلوا ولماذا رحلوا؟ ... هل ضعفا فى القوة الجسدية؟ أم خوفا من غدر الحياة وتقلباتها؟. ولماذا أستمر أنا فى التمسك بهذا الجمر ... بالعقل والحكمة وأن أراعى مشاعر وأحاسيس الآخرين... بل وأمنهم وسلامتهم. إنها رسالة موجه إليهم من بعيد جدا. ولكنهم لن يستطيعوا بأن يقرءوا منها شئ، لن حروفها غير واضحة المعالم فى هذا العالم المظلم المزدحم الشاسع المترامي الأطراف .. إنني أنا الآن الأقوى، وهم الأضعف. .وهل القوى يخشى الضعيف؟
إنه قدم أفكاره لنا، ونحن نتسأل عن هذا الشخص المريض، نفسيا، بل وجسديا، أو هؤلاء الأشخاص المرضى الذين

تكونت ظروفهم بنفس الشكل والأسلوب والتى مرت بظروف متشابه ومتماثلة. هل هو أو هم مرضى نفسيين؟ هل هو عاقل ويتصرف بشكل صحيح فى هذه الحياة التى أصبحنا فيها، وبكل تعقيداتها، ومتاهاتها؟ هل هو إنسان فعلا سوي وعلى صواب فيما يقوم به؟. هل هناك طريق آخر يمكن له بأن يسلكه، ويتحكم ويسيطر على تصرفاته ومشاعره وأحاسيسه التى طفت على السطح، ويمكن السيطرة عليها، والتغلب عليها؟. هل هى تصرفات تلقائية ولا يستطيع التحكم فيها، ويصبح بذلك على شفا هاوية سيقع فيها؟ هل كل هذا الذى حدث له، هو نتيجة ظلم الحياة وقسوتها وأيامها المرة الأليمة، ولياليها المظلمة القارصة. من يستطيع بأن يضيف تساؤلا أو إجابة وتفسير لما حدث ويحدث من كل تلك التصرفات التى يقوم أو يحاول أو بل تراود هذا الإنسان الذى تراه فى داخل البعض بل الكثيرين. هل هذا يعنى فعلا رسالة من بعيد يجب الإجابة عليها.

إنه الآن أصبح حرا... أنه ضاق بكل هذا الممنوع الغير مسموح ... سواءا أكان ذلك بالكلام أو بالتلميحات والإيحاءات الغير مفهومة لدى الكثيرين ... إنه يريد بأن يكسر كل تلك الحواجز والعقبات التى تعترض طريقه ... أنه ساخط على هذا الوضع، وعلى هذا المجتمع ... على هذه الحياة إن صح التعبير. إنه أمام كل هذه العراقيل التى أمامه،

ويشعر بأنه مخنوق، ويريد هواء نقى، حيث أن كل الهواء الموجود ملوث. إنه النظام الذى مل منه، وسئمه. تعسا لهذا النظام، الذى يحابى البعض على البعض، ... لذلك فإنه حين يجد الفرصة لا يتركها، وحين يعلم بأن أحد لا يراه أو يشاهده أو هؤلاء الأطفال والضعفاء من الشيوخ والنساء، فإنه لن يتورع فى القيام باستعراض عضلاته فى أنه القوى الذى لا يأبه شئ، ولا هذا النظام الذى وضعوه، إنه شعور داخلى مسيطر عليه، وكبت رهيب داخله، أو قد يكون أحد الأسباب لأمراضه التى يعانى منها وتعتريه بآلامها من حين إلى حين. إنه فعلا إنسان مسكين. إنه فقلا لا يدرى بأنه يضيع، وأن النظام هذا من أجله ولصالحه، كما أنه من أجل الآخرين وصالحهم وسلامته وسلامتهم.

إنها تلك الرسالة التى يحاول بأن يرسلها، إلى الآخرين، مما يستطع بأن يقوله، ولكنه لا يدرى كيف، هل هو الخوف، هل هو عدم القدرة والإمكانية على التعبير عن نفسه بالشكل الصحيح؟، وأن لا يفهمه أحد خطأ؟ هل هو غير مقتنع بهم، وأنهم لن يستطيعوا بأن يفهموه، ويكون هناك حل وعلاج، وقد يكون هناك نتائج عكسية، تقود إلى المزيد من المعاناة، والآلام والأوجاع، والمتاعب وتقود إلى تلك النتائج التى لا تجمد عقباها. التى هى مليئة بالصراخ والضجيج والمكتوبة

بالخطوط العريضة الكبيرة بل الضخمة وبالخط الواضح المفهوم بكل اللغات، حتى لا يكون هناك عذر لمن لم يفهم، ما يريد بأن يقوله.
ولكنه شئ غريب حقا بأن لا يجد أحد يلاحظ هذه الرسالة الموجهة إليهم، أنه يريد بأن يقول تعالوا وشوفوا المعاناة التى أعيش فيها! ... تعالوا شوفوا كل هذا الظلم التى لحق وأحاق وآلم بى. تعالوا أعملوا شئ، أية شئ يخلصنا مما يحدث هنا وهناك، لإيجاد حل وعلاج فعال لكل هذا الوضع المزدرى. إنه هو السبب فى كل هذا الانفجار، الذى يحدث.. لماذا لا أحد يشعر بى.. إنني أمامكم ألا يستطيعوا فهم كل هذه الإشارات الواضحة المعالم الصادرة منى، فى تبليغكم ما يحدث ... لماذا أنتم فى بعض الأحيان، بكل فى كل الأحيان صامتون، وتنظرون إلى كالبلهاء، كأنكم لا تعون ولا تفقهون ولا تعلمون شئ. لماذا هذا اليأس الصادر منكم؟. إنكم أنتم الذين أعطيتموني القوة التى سوف أدمر نفسى وأدمركم بها، ... لماذا ترثون لى... نظراتكم غريبة.. فيها عطف وحنان، أم سخرية واستهزاء بى، أم رثاء لحالى ... لا ...إنني مازلت معكم! .. وتفهمون ما أقول! ... أو وكل ما أفعل... ولن يستطيع أحد منكم أيضا أن يمنعنى! ... أيها الضعفاء ... الجبناء ... إنني أتلذذ بجبنكم هذا
والآن إنني أنطلق... ورسائلي موجه إليكم الآن... ثم إلى

العالم بعد ذلك.. إنني معكم أعلم ما تريدون.. ولا تستطيعون بأن تحققوا ذلك... وأنتم لا تعلمون ما أريد... ولكنى أستطيع ذلك ... وأنتم لا ... إن لدى القوة .. وأنتم لديكم الضعف... هذا هو الفرق بيني وبينكم.. إنني لا أريد بأن أوصف بأنني ضعيف جبان!... ولكن بأن أوصف بأنني قوى الجنان أفضل ... أفضل بكثير جدا. أنتم الذين سوف تصفونني أمام الآخرين سواءا بشكل مباشر أو غير مباشر.. أنتم تعلمون جيدا (وإن كنت لا أدرى ذلك فعلا)، بأنني لا أستطيع أن أفعل ذلك أمام غيركم، من الأقوياء مثلى... إنني أحاول بأن أتشبه بحفظة النظام ورجال الأمن! ... ولكن بكسر النظام، وخرق القوانين مثلهم تماما! ... ألا يفعلون ذلك!، ولا أحد يستطيع بأن يتفوه بكلمة. إنني أستخدم كل تلك الأساليب الذكية الممكنة، إنني أستخدم حالات الطوارئ دائما.. ها ها ها ها.. إننى لا أضحك ولكن أزمجر وأزأر. أنا لا أبالى بكم أيها الضعفاء المساكين...هيا أغربوا عن وجهي... إنني أنطلق بكل قوة... وداعا.. لا إلى اللقاء. فهناك مقابلات أخرى كثيرة، ونظرات شائنة قاسية أخرى تستحقوها... هل وصلت إليكم الرسالة الآن.

إنه لا ينظر إليك بعينيه التى فى رأسه وإنما هو يحلل الأمور، وينظر إلى الدنيا بعقله وتحليلاته وأستخلاصه

للنتائج، وهذا هو الذى يعطيه تلك المؤشرات الحالية ومن خلال حاضره وماضيه وتجاربه، وعلاقاته ومعاملاته، وخوضه فى الكثير من ميادين الحياة، وتفاعله مع المشكلات، واندماجه فى المناسبات من أفراح أتراح. وكل ما قد سمعه من مناقشاته مع الآخرين ومن مصادر متنوعة وكل تلك القنوات المختلفة التى يمكن من خلالها بأن يتعرف على المعلومات، والتى فيها قد تتبلور الأحاسيس المختلفة والانطباعات المتنوعة، التى قد تتفق معه، والتى قد تختلف معه.

إنه ينظر إلى الإنجازات التى قد تحققت من البعض والوثوق فى آرائهم وتصرفاتهم وأفكارهم، وكلامهم ومشاعرهم بل ويحاول بشكل مباشر أو غير مباشر مشاركتهم فى كل تلك التصرفات الظاهرة والباطنة. وهل هناك من يأبى، أو يستطيع أن يرفض أخذ المزيد من متع ومقتنيات الحياة الجميلة والقيمة، التى تهفوا إليها النفس البشرية. إنها الرسالة التى يرسلها دائما من بعيد جدا ولا أحد يدرى ستصل أم لا؟. إنه لا ينظر إلى الجمال فى الحياة، ويستمتع به، وإنما يحاول دائما الخوض فى كل تلك الأمور الشائكة التى من شأنها بأن تضيف إليه من الماديات ما يستطيع، وفقا للخطة الذى وضعها نصب عينيه. فإنه لم يعتد ذلك أو أية أحد من أهله، وإنما هو فقط التعامل الجاد القاسي للحياة العملية، التجارية

.والمالية، والعلاقات البشرية العامة والخاصة
إنه يبحث عن الماديات فى الحياة، وليس ما فى الحياة روحانيات ومعنويات، ومن الجوانب الأخرى، على سبيل المثال وليس الحصر، الطبيعة الجميلة، مثل روعة السماء فى بعض الأحيان، وخاصة من تلبد السحب ويبدأ المطر فى الهطول، والنسيم الجميل العليل الذى يمكن له بأن يشعر به الإنسان فى تلك الأجواء الجميلة الفريدة. فإنه لا ينظر إليها إلى مثل من هو فى تلك البيئات الصحراوية التى ينشد فيها المطر رحمة للبلاد والعباد، وذلك حتى تخضر الأرض وتروى الزرع والضرع، والتى تعود بعد ذلك بالخير على البلاد. إنها الحياة المعاصرة، العملية الطاحنة القاسية بما فيها من توتر وقلق كبير، والتى يحاول بأن يكون له من شأنه وكيانه فيها، إنها مجالات الأعمال التى فيها التجارة التى تؤدى احتياجات للآخرين وإشباع رغباتهم فى صيانة حياتهم سواءا فى الحياة المنزلية الاستهلاكية العادية، أو حتى التى قد يكون فيها علاقة بالأجهزة التجارية التى فيها من كل ما قد يحتاج إليه من صيانة ومتابعة والحفاظ على مسيرة المجتمع والحياة فيها. إنه التفكير الذى أختلف وتغير، وفقا لمتطلبات المجتمع واحتياجاته، والذى تبلور عن هذا الشكل والطابع الحضاري الجديد، والذى لابد من الاندماج فيه، وفقا لما يجب بأن يكون فيه الإنسان الواعى الذى يتعامل مع

العصر ومتطلباته. إنها تلك السياسات التى تتبع من أجل السير بجدية، وبصرامة شديدة، وهنا يدرك كل فرد إمكانياته وبناء على ذلك يبدأ فى خوض مجالات الحياة وفقا للاهتمامات والعائد المادى المنتظر والتوقع والمكانة التى يريد بأن يصل إليها.

إنه يحاول ويحاول بأن يجعل الآخرين يفهموه، وفقا لنظرياته ومبادئه، وما قد جبل عليه من تلك المفاهيم الصحيحية والخاطئة، والمختلفة التى هى من وجهة نظره الصحيحة فقط وهكذا ينبغى للأوضاع بأن تكون. ولكنه يشعر بأن هناك مسافات ومسافات شاسعة بينه وبينهم. هل وصل إليه نهاية المطاف فى التفاهم بينه وبين الآخرين، وأنهم أصبحوا لا يشعروا بما يشعر به من كل تلك المشاعر والأحاسيس. إنه فى حالة من الذهول لما قد آل إليه الوضع، إنها تلك المراحل التى خاضها، وقد تفتحت عينه على الكثير من تلك الحقائق التى كانت غائبة عنه، وقد أصبح فى حالة من الحيرة والتوهان فى الحاضر، وما قد كان فيه فى السابق، من تلك المشاعر الجميلة الفياضة، انقلبت إلى قبيحة مفضوحة لدى الآخرين رغم محاولاته المستمرة من أجل إخفائها عن أعينهم، فقد كان هناك فى السابق من يقوم بمثل هذا الدور له، ويدرى الكثير من تلك التصرفات الخرقاء، وكان

الماضي ملئ بالأصحاب والجيران من يتفق معهم فى آرائهم وأفكارهم، ويدرس الوضع الصحيح والوضع الخطأ ويختار، فلم يكن يجد نفسه بمفرده كما هو الآن.

إنه لا يجد من الدعم ما يمكنه من مواصلة مسيرته بنفس تلك الأفكار الممتزجة بالخير والشر، بالمحبة والكراهية، وبالعداوة والصداقة، والحرب والسلام. أنها بلا شك تلك الحياة التى غمرته بكل ما فيها من مشاكل ومتاعب ومتاهات، وهموم ومسئوليات لم يكن يدرى ما هى وما هو حجمها، إنه مثل الكل يظن أنه القادر على وضع الحلول الفعالة الناجعة لمشاكله الحياتية، العائلية والعملية، إنه على كلا فى وضع طيب وجيد ويستطيع بأن يواصل ما قد بدأه، ولكنه الآن يشعر بالغضب السريع ممن هم حوله، ولم يعد كما كان فى الماضي، ولا يريد بأن يظن أحد بأنه مازال بنفس أسلوبه وطريقته فى التعامل مع الآخرين، أو أنه خالي الوفاض والمسئولية والالتزامات والتى تجعله أكثر جديه، وأكثر قسوة فى تعامله مع الآخرين أيا من كانوا، ولكنه أيضا يحاول بأن يحافظ على تلك الروابط الأسرية الطيبة القليلة النادرة قدر الإمكان. إنه الذكاء الطبيعى والمكتسب من سنين الحياة التى مرت، وما قد مر به من تجارب وتطورات على الساحة، وما قد حدث فى المجتمع الذى يعيش فيه، من كل تلك المتغيرات التى قد تعتبر فى حد ذاتها قفزات هائلة نحو

التقدم الحضاري، ومن كل تلك الماديات التى لم تكن متواجدة، وما قد أصبح يراه من إمكانيات اصبح يخوض فيها، ومن واقع مسئوليته ومستواها الوظيفي فى العمل. إنها العلاقات التى تبدلت وتغيرت، والناس الذين اختلفوا ومحاولات الكل من أجل الحصول على أوضاع معيشية أفضل وأحسن. إنها الحياة الجديدة التى يخوضها بكل ما فيها من تلكم المسافات الشاسعة المترامية الأطراف، والتواصل المتسمر بينه وبين الآخرين عبر البحار. أنه أصبح يرى الكثير من تلك الحالات التى كانت تمر به من أفكاره وأوهامه، وما قد يفكر فيه بشكل أو بأخر. إنه لا يدرى كيف يتصرف، ولكن كبريائه يمنعه، بأن يجد نفسه فى مآزق والآخرين ينظروا إليه وهو فى حيرته هذه، أنه يتصرف تصرفات خرقاء أو حتى يظهر غضبه وانشغاله أفضل ويستطيع بأن يواصل مسيرته بنفس أسلوبه القديم الحديث. إذا إنها حسابات الماضي والحاضر، وليس يهم الآن المستقبل، فإنه بالفعل يهتم كثيرا بتلك الحسابات التى يؤرق مضجعه ليل نهار. أنه يظن بأن ما يفكر فيه لا يفقه أحد، وأنه بعيدا عنهم، وأن هناك الكثير من تلك الأعباء والمسئوليات التى على عاتقه، وهذا هو الدليل على أن لا أحد يريد بأن يخفف من وطأة هذه الأعباء والمسئوليات، عنه، وأنه بذلك قد فقد كل صله بينه وبين من كان يأتيه

ويخفف عنه، ولكنه الآن فى وضع صعب للغاية، رغم أنه باقى فى تحمل المسئولية فى فترات مبكرة من حياته، وفى بداية سنين عمره المبكرة. إنها حياته التى اختلفت اختلافا شديدا عن سابق عهده بها، وكذلك هذا الذى حدث للمحيطين به، والمجتمع الذى يعيشه، إن كل من كان بجانبه تركه سواءا بالرحيل من القرب معه فى مجتمع واحد إلى مجتمع آخر، وفقا لظروفه التى تغيرت أيضا، أو قد يكون قد تركه إلى ما لا رجعه مرة أخرى إلى هذا العالم الذى نعيشه.
فلماذا فلماذا يعطهم الشيء المثالى الشيء الجميل، وأنه يريده لنفسه فقط، ويحاول بأن يحتفظ بهذا الشئ الجميل له فقط.
لأنه إذا شاع يفقد قيمته، وهذا هو ما هداه تفكيره إليه، الذى اهتدى إليه لذلك فهو فى هذا الأمر فى قمة الأنانية المطلقة، يريد بأن يجد الأسهل له هو فقط، وأن لا يحافظ على النظام والقيم أو المبادئ طالما لا أحد يراه ويعلم بذلك، أو يترك حقيقته الخرقاء تظهر فقط أمام الضعفاء الجبناء من الناس.
إننا هنا نجده لا يخشى إلا القوى العادل أو حتى الظالم مثله، الذى قد يعلم بحاسته الفطرية وذكائه المكتسب وتحليله لشخصيات الناس بأنه قد يضره أو يؤذيه ويسبب له فى مشاكل هو فى غنا عنها. ولكنه أمام من هو أقل قوة وأضعف شخصية فى أيا من تلك المجالات والمستويات الدينية والقانونية والفكرية والأدبية فإنه يريد بأن يدوس

عليهم كلهم ويسحقهم سحق، ويمزقهم شر ممزق. إن لديه هذه النزعة العدوانية التى نشأت معه وهو طفل وتأصلت لديه، وأنه بذلك يجد بأن يحقق الكثير من المكاسب، فى غفلة عن الناس والمجتمع، الذى أنخدع فيه. إنه يحاول بأن يخفيها من الآخرين، ولكنه وجد بأن الحياة غير ذلك، أنه تعلم الكثير من المجتمع ومن الناس، أشياء كثيرة لم يراها أو يجدها فى أسرته وأهله الذين ربوه ونشأه بينهم وعلموه وتركوه بعد ذلك يواجه الحياة بمفرده. أنه الآن فى مرحلة مبكرة بخلاف باقى أقرانه، لدرجة أن شعر أبيض اى شاب قبل الأوان كما يقولون وهو فى مقتبل العمر، بمراحل كثيرة عن المفوض أن يكون عليه الوضع. فإن الشيب او الشعر الأبيض غزا شعر رأسه بل كل جسده، وليس فقط شعيرات قليلة وإنما بكثافة، وهو مازال فى العقد الثالث من العمر، إنها لذلك قد تكون إحدى الأسباب التى أدت إلى هذا الشعور بالحقد على المجتمع الذى جعله فى هذا الوضع، أن المعاناة والمسئوليات بدأت معه فى مرحلة مبكرة من الحياة. إنه لم يتمتع بما تمتع به الكثير من أقرانه فى نفس سنه، فهو لذلك يحاول بأن يقوم بهذا الدور الآن. وينتهز الفرصة كلما أتيحت له. لماذا لا؟ ماذا سوف يخسر أكثر مما خسره؟ هذا هو تفكيره الذى أهتدي إليه، أنه لم يمارس اللعب واللهو مثله مثل باقى أقرانه الشباب فى مراحل حياته المبكرة، فليفعل بعضا منها الآن.

وينظر إلى الآخرين نظراته الحاقدة الساخطة المتمردة ولديه المبادرة العدوانية لما أو لمن يقف فى طريقه، فإن الآن أصبح وحيدا، بعد أن تخلوا عنه الكثيرين ممن كانوا عنه مسئولين، وله يلومون ويعاتبوه ويوبخوه، ويريدوا له النضج والوعى والفعل الصواب، ليس فقط بالكلام ,غنما فى بعض الأحيان بالعقاب المادي والمعنوي. أنه قد أصبح حرا الآن، طليقا لا يستطيع أحد بأن يصوب أو يصحح تصرفاته، أنه قد أصبح حرا من كل تلك الضوابط القاسية من المسئولين الذين رحلوا عن عالمنا وتركوا الحياة بكل مشاكلها وآلامها وأحزانها واتراحها. أنه أصبح يشعر بلذة غريبة جمليه حين يمارس هذا التمرد، ويتصرف بشكل أخرق وطيش أمام الآخرين، وخاصة هؤلاء الذين لا يستطيعوا بأن يفعلوا شئ، حيال ذلك، أنه يستمتع أيضا برؤية عجز مقهورين أمامه، وهذا فى حد ذاته انتصار وفوز كبير له. فلن يستطيعوا بأن يوبخوه أو يأنبوه على ما يفعله. أن ينطلق هيهات هيهات بأن يلحقوا به. أنه أخيرا أصبح سعيدا فى هذه الحياة التى قاسى منها الكثير، ومازال رغم ذلك يقاسى من ترسبات الزمن فيه.

أصبحوا أثنين ... وهناك أكثر

أنه يستلم تلك الرسالة من صديق عزيز عليه فى مدينة أخرى، وأنهم قد عاشوا سويا منذ الصغر فى مكان واحد، وفرقت بينهم الأيام، ومشاغل الحياة، وإنهم تخرجوا من الجامعة سويا، وحدث هذا الافتراق فلم يعدوا كما كانوا دائما منذ الصغر، فى حى واحد، أو حتى فى مدينة واحدة، وإنما فى مدينتين مختلفتين تبعد كل واحدة عن الأخرى آلاف الأميال. وأنه بعد أن تخرج بدءوا يبحثوا عن وظيفة ذات مرتب مغرى، ووفق أحدهم ولم يوفق الأخر. أن لكل منهما طموحاتهم الكثيرة التى تحدثوا عنها لكى يحققوها، ولكن الأولويات بالفعل فرضت نفسها، ورضوا بذلك، وأصبح الشغل الشاغل هو الحياة المستقرة الهادئة النموذجية من حيث الفئة المتوسطة، والتى فيها العمل والبيت والأولاد وقضاء الوقت فى الزيارات للأهل والأصدقاء. وبذلك فإن الأولويات فرضت نفسها وأصبحت هى التى تحكم. ولكنه صدم بقسوة الحياة ومتاهاتها. أن يرسل هذه الرسالة لى ويريدني بأن أبحث له عن وظيفة ما أو أية عمل من خلال علاقاتى فى وظيفتي المرموقة، التى أتمتع بها الآن. حيث إنني فد قضيت إجازتي الأخيرة فى هذه المدينة التى ولدت ونشأت بها،

وقابلت فى هذه الزيارة القليلين مما كنت أعرفهم فى السابق، حيث أن أغلبهم قد مرت عليهم عجلة الحياة الطاحنة، والظروف القاسية التى لا ترحم من يواجهها، وانتقلوا إلى مدن أخرى، أو حتى بلاد أخرى وشغلتهم الحياة بمسؤولياتها والتزاماتها الصعبة. وكان هذا الصديق العزيز هو ممن لم يجد أو يوفق فى فرصة للابتعاد عن الحى، وظل فى نفس موقعه، وقد أصبح بذلك وحيدا رغم ازدحام الحى أكثر مما كان، و لكنهم كلهم غرباء، لم يعتد التعامل معهم، أو حتى التعرف إليهم بالسهولة التى كانت فى السابق، حيث الحياة البسيطة الهادئة الآمنة. ولكنه يسعى ألن فى هذا الصدد، ولماذا يبقى هو، وما هو الذى يربطه بالمكان، إذا وجد شئ أفضل فى عمل أو حياة أفضل مما هو فيه. وطالما أن الكل قد رحلوا أيضا سواءا بشكل دائم أو مؤقت، فليفعل مثلهم، ولكن الظروف لا تتوافر لديه. فإننى قد أعطيته عناويني الذى راسلني عليه، وبعث إلى هذه الرسالة والتى فيها بعد السلام وسرد بعض الذكريات، فإنه سألني بأن أفى بوعدي له، بالبحث له عن أية عمل مناسب، أو حتى غير مناسب إن لم يتوفر ذلك الآن، فيمكن بأن يحاول هو إكمال الطريق والمشوار أن أتحت له الفرصة، فى أية مصلحة أو شركة أو مؤسسة، يمكن بأن يجد فرصة عمل بها. ووصلني خطابه هذا الذى يذكرني فيه وكان معه خطاب أخر فى نفس

صندوق البريد الذى استلمت منه الخطابين. وعندما فتحت الخطاب الثانى كان عبارة عن خطاب شكر وتقدير على الفترة التى قضيتها فى خدمة تلك الشركة التى استغنت عن خدماتي لديها، لأصابتها بالخسارة المادية الكبيرة فىا لفترة الأخيرة، من جراء القيام بإحدى تلك الصفقات التى أدت إلى تقليص عدد العاملين لديها، وكنت أنا أحدهم. وبعد أن كان البحث عن وظيفة واحدة، أو عمل واحد لشخص واحد، فقد أصبحوا أثنين، وأكثر.

حوار زمان وحوار اليوم

حوار زمان واليوم

زكى : ما هذا الذي يحدث هذه الأيام من كل تلك الأزمات (الاقتصادية) التى نمر بها، وهذه الضغوط التى تتواجد فى المجتمع من شكاوى ليس هناك أحد بعيد عنها.

شكرى : الا تعلم بأن هنا الوضع الحالى بما فيه من روح اجتماعية وترابط بين الناس، سواءا للعائلة الواحدة ومع الأقرباء والجيران وأهل الحى، وأننا نستطيع بأن نعيش فى هذا الوضع الاقتصادي المتأزم، ولكن لا نستطيع بأن نعيش فى الوضع الاجتماعي المتأزم. أن تجد نفسك فى صحراء اجتماعية رغم تواجد البشر وهذا الازدحام الشديد. تراهم جماعات ولكن قلوبهم شتى.

زكى : كلام فاضى ... كل هذا هراء... ليس هناك شعب تستطيع بأن يكون له كرامة، أو دولة تحافظ على نفسها، وعلى أراضيها، أو أن يكون هناك رأى حر إذا لم يجد خبز أو لقمة عيشه.

شكرى : أسمع يا زكى، النماردة وضع مختلف، وزمن سوف يمر ولن يعود مرة أخرى، أذا تغير أو أذا تغيرت أنت، أنها مرحلة الخيار الصعب، أما أن تصمد أمامه التيار الذى يدفعك معه فى طريقه، أو أن تصمد أمامه، وأن تعرف كيف يكون ذلك، بالذكاء والحكمة والتكاتف والكفل ومعرفة التعامل مع الظروف التى نمر بها.

زكى : بلاش فلسفة الله يخليك ... يافوق يا تحت، ليس هناك وسط. وتحت صعب قوى، وليس هناك من يستطيع بأن يصمد أمام قسوة الحياة والمعاناة مع الفقر والحرمان. وسوف تتحطم كل تلك ا لمثل التى تريد أن يحافظ عليها هؤلاء الذين ليس لديهم مقومات الحياة.

شكرى : أنها مرحلة الحرمان الكاذب، مثل الجوع تمام، حين يكون الإنسان جائع فأن يشتهى الطعام، وترى الطعام بكافة ألوانه وأشكاله، وتشم الرائحة من بعيد، ولكن حين ترى الطعام، ويقدم إليك، فإنك لن تأكل منه أكثر من معدتك، هذا إذا أكلك، وكان لديك الصحة التى تجعل الطعام شهيا، وسوف تشعر بعد ذلك بالتعب الشديد، من جراء التخمة التى أصابتك، لانهماكك الشديد فيه، أو بالخزى ممن دعاك إليه، لتلهفك وإقدامك الشديد عليه.

زكى : وهو كذلك، إصرارك، ولكن يبدو بأنك شديد اللهفة، وأن أحدا لن يستطيع بأن يقنعك بالعدول عن رأيك، وأنك لا تستطيع فيما يبدو مقاومة هذا التيار الشديد الذى يجرفك معه، نحو الهواية، والأيام بيننا.. سير مع التيار... وإن كان هناك نصيب فى اللقاء مرة أخرى، فالأيام بيننا، سنتقابل بعد مر السنين ... وكما يقولون المياه تكذب الغطاس، أو مسير الحى يتلاقى ... والدنيا صغيرة.

ومرت الأيام، تجرها السنين، وانقضت تلك المرحلة أو الفترة التى أفترق فيها الجمع، واختفت تلك العلاقات الحميمة بين الناس، وأفراد الشعب بمختلف طبقاته الاجتماعية والعلمية، ... وحدث ذلك الاختلاف الرهيب فى تلك المرحلة الجديدة ... وانتهت الحرب ... وبدأ الانفتاح على العالم... وبدأ الرخاء الكاذب يحل تدريجيا .. واختفى الخاء المعنوى الصادق، ... وأصبح المجتمع يعيش فى تلك البرودة الشديدة القاسية المستوردة من الغرب، فى علاقاته الاجتماعية ... رغم حرارة الجو الحارقة الخانقة. بعد أن مرت تلك المرحلة من النشوة المزيفة، والمظاهر الكاذبة، والحلم الجميل والأرض المفروشة بالورود والزهور والرياحين، لمرحلة العبور نحو هذا الوضع الجديد. أنه الوهم الجميل الخادع

الذى لم يتحقق فيه إلا أقل القليل، ... وتراه كثيرا وفيرا ... من خلال وسائل وقنوات التكبير والتضخيم والتفخيم. وعاد الفكر الصحيح من جديد ... وتيقظ الضمير على صدمة تكاد تؤدى بالفرد والمجتمع نحو الهلاك الأكيد، وهاوية ليس منها نجاة إلا بستر ورحمة من الله.

وعاد اليأس يقتحم على الناس فى المجتمع حياتهم، الكل يطرق أبواب الرحمة المفقودة.

وعاد الفكر الصحيح من جديد، أو نظرا لعدم وجود مخرج إلى من هذا الباب، وتيقظ الضمير الحى على صدمة تكاد تؤدى بالفرد بل والمجتمع بأسه إلى الهلاك الأكيد، وهاوية ليه منها النجاة.

وحدثت تلك ا لمقابلة الأخرى، بعد مرور كل هذه الأعوام التى انقضت بشكل سريع عجيب، وتسارعت فيه الأحداث، وحدثت فيه الكثير من المتغيرات والتطورات والأزمات والتغيرات السياسية والاقتصادية وفى كل المجالات، وحتى البشرية، من أجيال جديدة.

شكرى : أيه رأيك يازكى الآن فى كل ما قد أصبحنا فيه، أو أصبحت أنت فيه، بمعنى أصح، هل هذا هو الذى كنت تحلم

.به، وهل حققت ما طلبت وتمنيت
زكى : أسكت ياشكرى .. آيه الغلب اللى إحنا فيه ده .. أين الطيبة التي كانت فى الناس، أين البساطة.. أين تلك العلاقات الحميمة التى بين الناس وليس من وراءها غرض أو مصلحة. الناس بتجري وراء الفلوس والمصالح وبس. أصبحوا مثل الآلات ليس لديها أية مشاعر أو أحاسيس. أين البركة فى الرزق وفى كل شئ... الناس مرضى ملئوا المستشفيات، والمصحات. والبيت لم يعد له دور، وأصبح هناك فراغ كبير، وأصبحنا نحن كذلك فراغ ونعيش فى فراغ. ألا ليت أيام زمان الحلوة تعود!!! (أم أنها نارين؟ نار .(زمان ونار اليوم
شكرى : أو ليس هذا الذى كنت تحلم به، وتسعى من أجله، وتنادى به، وتريده بأن يتحقق. ها هو قد تحقق، ولكنك أصبحت أيضا تشكو الآن. أنه تغير الأحوال والأوضاع الجميلة منها، إلى الأوضاع القاسية. إنها الأوضاع والأحوال السهلة البسيطة وما فيها من انتعاش، وكل ما يمكن بأن نراه من تلك الظروف المتغيرة. إنها الأفكار التى قد ترد إلى .الذهن بين الوقت والآخر
إنه الحديث الذي يدور بين الناس حين الاختلاط مع الآخرين، وفقا للكثير من الظروف، وما قد يكون هناك من مناقشات، أو فتح للمواضيع المعينة والمحددة، بحيث ما قد

يدور من آراء وأفكار وأحداث وذكريات، وما قد يثير ويلهب المشاعر والأحاسيس، ويخلق من الأفكار الجديدة، وما يتبلور عنه من وجهات نظر مختلفة. وما قد يحدث من تطورات وما قد يوضع فى موضعه الصحيح من الأهمية المطلوبة، أو نجد بأنها قد أصبحت فى طي النسيان، وأخذت شئ من اللامبالاة، وفقا للأهمية والأولويات التى قد تعتريها فى تلك الفترة واللحظة الراهنة. أنها تلك الخلفيات التى قد تحدث فيها كل تلك المناقشات فى جميع الأمور. وما قد يحدث من شحن للأفكار والهمم، وما قد يشحذ الفكر نحو تحقيق بعضا من تلك الأغراض والأهداف المحددة. ووفقا للاتجاهات الفكرية المتباينة، وما قد يكون معتادا أو مألوفا، وقد يحدث من تغيير وانقلاب فى الفكر والرأي الذى قد نضعه فى الحسبان، ومحاولة أن تسير الحياة فى الأتجاة المناسب والملائم، وفقا لكل تلك الأوضاع المستجدة، وما هو صعب المراس، وما قد نجده قد تغير وتبدل من ثوابت، وما نحتاج إليه بأن نضعه فى الحسبان. وما كل تلك الإجراءات الآمنة فى السير قدما نحو الوضع الأفضل، وتحقيق أفضل وأحسن ما يمكن من مستويات معيشية على المحيط الداخلي، والإقليمي، وما قد تصل إليه من نجاح يشتهر به ونعتز به، ونفخر بذلك الوضع المستجد، والذى نال التقدير والإعجاب، كما يجب بأن يكون عليه الوضع المتوقع والمنتظر، المنشود، وتكرار أفضل ما

قد تم إنجازه فى نفس هذه المسارات وتكرار نفس الوضع قد الإمكان.

زكى : ما هذا الذي يحدث هذه الأيام من كل تلك الأزمات (الاجتماعية) التى نمر بها، وهذه الضغوط التى تتواجد فى المجتمع من شكاوى ليس هناك أحد بعيد عنها.
"ليس لهم طهام إلا من ضريع، لا يسمن ولا يغنى من جوع"
(تمت)

حسيب : أين أنت الآن؟

طاهر : أنا فى المحل الفلانى
...
حسيب : وبتعمل آيه؟
طاهر : بشتغل معاهم؟ أصبحت موظف علاقات العملاء!

حسيب : شغله كويسه، مش كده
طاهر : يعنى! أهو حاجة الواحد يشغل بيها نفسه والسلام، وفى نفس الوقت يكسب له بعض المال.
حسيب : الله معاك! إذا وقتك أصبح أكثر أهمية عما سبق؟ أليس كذلك.
طاهر : أنت تراه مهم، وأنا أراه متعب، وليس هناك حلاوة بدون نار كما يقولون، وبالطبع أفضل من الكسل والملل بكثير. أن تتعامل مع الناس من كل الفئات والمستويات والأخلاق شئ ليس بالسهل.
حسيب : أيدك على الحلاوة. ولا فيه عزومة، غذاء ولا عشاء

طاهر : أسمع ياحسيب، أنا لفيت العالم، وزرت مدن وبلاد كثيرة، وعايز أستفيد من الخبرة ده. هما مش بيقولوا أن السفر فيه سبع فوائد. لابد من ان يعطى الأنسان بعد أن أخذ، وانه الوقت الذى أتيح لى للأستفادة القصوى والتى تعود على المجتمع الذى أعيش فيه، ولا عندك رأى ثانى.

حسيب : كلام كويس جدا، ولكن أنا زيك، أزى ممكن الاستفادة من هذا الخبرة التى لدى!

طاهر : أنا فكرت فى الموضوع ده، ووجد أنه من خلال وضع جدول مقارنات بين المجتمع الذى أعيش فيه دلوقت والمجتمعات الأخرى اللى قمت بزيارتها، وتعرفت على الكثير من لتك الجوانب المختلفة، وهنا وهذا هو ما يحدث دائما من محاولة أخذ ما نجده مناسبا، ومتامشيا مع عادتنا وتقاليدنا، من تلك الأنجازات الحضارية، أو الأساليب المعيشية، والأنماط البشرية. وكيف يمكن بأن نواكب ويكون لدينا أشياء مماثلة، ونترك كل ما قد يخالفنا فى عاداتنا وتقاليدينا وقيمنا التى نحافظ عليها فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

حسيب : فكرة مدهشة ومنطقية، ولكن التنفيذ، هذا هو المهم. لابد من معرفة الإجراءات والخطوات المطلوبة لتحقيق هذا الذى نسعى من أجله.

..وتدخل هنا خيرى للمناقشة

خيرى : أنهم أقوى منك ومنى، ومهما تعمل فإنك لن تحظى بالرضا السامى من حضراتهم، لتنفيذ مشروعاتك التى تريدها بأن تعود بالنفع والفائدة على المجتمع. انك فى وادى وهم فى وادى آخر. أننا نعيش اليوم عصر مختلف، عصر القوة والبقاء فيه للأقوى، أننا نجد كل فترة مرحلة جديدة من الأحداث فيها دائما ضحايا جدد. فإنك مهما فعلت سوف يأتى دورك وينتهى أمرك، وتصل إلى نهاية المطاف خالى الوفاض، مع الفشل الذريع، أو العجز الشديد عن القيام بما تطمح فيه وتشدوا من أجله.

حسيب : ولكن دائما هناك حل، لأية معضلة أو مشكلة تواجنا يوجد حل. أنه بالعقل الذى أعطانا اللهأياه لنفكر به، وسوف نصل بدون شك إلى علاج لما آل إليه الوضع المتدهور، ويستتب الأمن، ويزول الخطر الذى نحن فيه، ويعود كل شئ إلى حاله كما كان، من أمن ورخاء ينعم به الجميع.

طاهر: كلام نظرى، وسهل الخوض فيه، أننا فى واقع مرير، وتصرفات أقل بكثير مما هو متوقع، من تنفيذ لكل تلك الخطوات اللازمة، وما يلزمها من إجراءات تدعمها وتؤيدها لابد من القيام به. خيرى : لا ياسيدى ! المعذرة ! أننا لم نصل بعد إلى طريق مسدود. وأتحداك إذا أصبحنا فى وضع أسوء، فإنه التطور البشرى الذى دائما يقدم الأنجازات الحضارية، ويبدع ويعطى أروع ما عنده. وهذا هو الذى

يساعد على النهوض بالأمة. أننى حين أتحدث لا أتحدث عن فرد وإنما أتحدث عن الجماعات التى تعطى وتفكر وتعمل وتنتج، وعن علاقات تتخطى الحواجز والحدود، والتى تتواجد من خلال الماديات والمعنويات. أنظر إلى ما وصلنا إليه الآن، مقارنة مع قرن من الزمان مضى. أنه فرق شاسع...

وهنا أنتهى الحديث ومعروف الباقى لدى الكثيرين. ولا داعى للمزيد من التكرار.... هذا ما أنهى به خيرى حديثه، وذهبوا كلا فى طريقه وأندمج فى دوامة الحياة.

هل فهمت؟؟؟؟؟

سامح : الواحد بيعمل أيه؟ أنا عرفت ليه الناس فى زهق وطفش، الواحد جالس يدور على حاجة كويسة يعملها، ويستفيد ويفيد. الواحد أتعلم أنه ممكن يكون مشغول، ولكن على الفاضى. وده شئ شئ له مميزاته وعيوبه؟ مميزاته أنك تحافظ على حيويتك ونشاطك، وأهتماماتك، ولكن عيوبه قد تبدو بالفعل خطيرة، وهو أنه قد يبتعد عن المجتمع والناس، والقضايا الحيوية فى المجتمع الذى يعيش فيه، وكل ما له نفعه وفائدته، فى المجتمع والمحيط الذى يعيش فيه.

فريد : ملكش دعوة بحد، أنت أعمل على عليك، وسيب الباقى على الله. وطالما أنك عايش مستور والحال ماشى، عايز أيه تانى؟. إذا كان فيه شئ أفضل خير وبركة، ما فيش خلاص ها تعمل أيه. هى الدنيا كده. أرضى باللى مقسوم لك تعيش سعيد وفى أمان.

سامح : ما أنا عارف ده كويس قوى، ولكن فين الغطاء الاجتماعى والضمانات التى تصنع الإنسان وتضعه فى مستواه بين الناس، أو تدربه وتعلمه، ولا يشعر بأنه قد أصبح وحيدا أو فى عزلة عن المجتمع. وأنه فى وادى والدنيا فى

.وادى تانى
فريد : أسمع الكلام اللى ها قوله لك، وحطه حلقه فى أذنيك جيدا. أولا عندنا حاجات كثير عايزين نحققها، ولكن فيه عوامل كثيرة لابد من توافرها. وبعد ما تحقق أيضا فيه .أشياء لابد من تواجدها، للحفاظ على ما قد تم الوصول إليه
سامح : الواحد زهقان مش عارف يعمل أيه؟ مطب أو ورطة ووقعت فيها، ومش عارف اخرج منها. إنخداع دائما بكلام معسول مسموم من حولك، إستفادوا هم وأذوك، بشكل غير ظاهر أو محسوس. أخذوا كل اللى عندك وأهملوك.
الأنتقال من مرحلة إلى أخرى مش بالسهولة المتوقعة. على كلا الواحد صابر وراضى. مافيش حاجة تانية الواحد يقدر يعملها، ولكن السعى قدر الإمكان فى كل ما هو فى الإستطاعة بان يقوم به المرء فى أى شئ يمكن بأن يعود .عليه بالنفع أو الفائدة، أو حتى يشغل وقته فى شئ لا يؤذيه
فريد : أيه اللى بتظن إنك تقدر تعلمه وما عملتوش، عايز يكون عندك شركة فى وسط البلد أو شارع تجارى عام، أو تمتلك مصنع أو سوبرماركت، أو حتى بقاله، أو أية مشروع تجارى ناجح؟
سامح : وليه لاء يا أخى! آيه المانع، الناس اللى عندهم الحاجات ده أحسن مننا فى أيه، وزى ما وصلوا نوصل أحنا كمان، زى ما تعبوا نتعب إحنا كمان، اللى أعطاهم يعطينا،

وهل هم عملوا المتسحيل ولا المعجزات. إحنا مش زى البعض بنحسد ولكن نتمنى لهم المزيد من النجاح والازدهار فى مشاريعهم، ونسأل الله العطاء لنا من نعمه وآلاءه، وهذا شئ محمود وليس مذموم. وهو أنا بأطلب حاجة النهاردة وعايز ألاقيها غدا، لا وإنما نسعى ونحاول، وأسعى يا عبد وانا أسعى معاك. وإحنا عارفين إنه لابد من أن يتم كل شئ حاجة حاجة وخطوة خطوة، وها نوصل بإذن الله، وكن مع الله تربح وتكسب. ومعروف بأن البداية دائما هى المشكلة والمعضلة والشئ الصعب، ولكن دائما التغلب على هذه المرحلة الأولى، وكل ما فيها من خوف وقلق، وهذا شئ نابع من توقع الخسارة وفشل المشروع، وذهاب المال والجهد هباءا منثورا.

وهنا يتدخل رشيد ويحاول بأن يلفت الإنتباه إليه.

رشيد : ممكن أتكلم فى السياسة شوية بدون عصبية أو نرفزة، وأن تتحلوا بالصبر والروية شوية!

سامح : لأ ما أسمحش لك، الكلام ده ممنوع مطلقاً. زى ما أنت عارف فيه حاجات كتير لازم نتجنبها، ونبتعد عنها، وزى ما بيقولوا أبعد عن الشر وغنى له. إحنا مش ناقصين قلق وقلة راحة وإزعاج على الفاضى.

فريد : لم يعد هناك امان، الواحد إذا سافر لأية سبب مدة طويلة نوعا ما، أو فى بعض الأحيان مدد قصيرة متتابعة،

فإنه قد يعود ويجد هناك من بدء بتهديده فى إستقراره وأمنه، وحياته. هناك من يحاول بأن يتحين الفرصة للتعدى على ما قد يجده متاحا متوافرا بأية شكل من الأشكال، وتحت العديد من الأسباب التى قد يتم الأخذ بها، بالقوة من خلال إقتناع البعض بها.

رشيد : كذلك هناك الظاهرة الجديدة المرعبة التى يخاف منها الكل. وإنها الظاهرة التى فى بعض الأحيان قد أصبحت سبب للتعدى على خصوصيات الناس. إنهم ربوا الرعب فى قلوب الناس، بعد أن كانوا يعيشوا فى أمن وأمان وأستقرار، أصبح هناك هذا الوضع الخطير الذى قد لا ينجوا منه أحد. إنها الأعصاب التى أصبحت متوترة بشكل خطير، وتوقع الأذى والضرر بين الحين والآخر.

سامح : يبدو بأنك تهتم كثيرا بوسائل الأعلام المختلفة المتنوعة، وهى التى تقوم بعمل غسيل مخ أو شحن العقل البشرى بكل تلك التوترات، وبما قد يستغله البعض من أجل تمرير ما يريده من سياسات وإتجاهات وتيارات فكرية معينة ومخطط لها، والتى تحتوى على كل هذا الكم الهائل من المخاوف والرعب الذى تتحدث عنه. إنه تماما مثل الأكل والطعام الذى نتناوله، الكثير من النشويات والدهنيات والسكريات، وأبقى قابلنى لو قدرت تحافظ على توازنك، وتتجو من تلك الأمراض المهلكة بمختلف ....

وهنا يحاول فريد أن يقاطعه الحديث ويتدخل ليضيف شيئاً، ولكن رشيد يسبقه إلى الحديث متجاهلا أياه.
رشيد : أسمعوا يا جماعة الخير، العملية كلها تسير بشكل عشوائى خطير، وكلا يحاول بأن يحلل الأحداث وفقا لهواه، وفكره ومعتقداته ووجهات نظره، وهذا من الأسباب التى أدت إلى ذلك، وقد يكون بعيدا كل البعد عن الحقيقة، ولا أحد يستطيع بأن يقول شيئا لأنه كذلك مثلهم، يوافق أحيانا ويعارض أحيانا أخرى. ولا أحد أصبح يدرى شئ وما الذى يحدث من حولنا....
فريد : انتم ياجماعة عندكم إستعداد كبير لأن تؤدى أدوار هامة فى الحياة، وأن تكونوا فى العمق وليس على الهامش. عندكم خبرة فى الحياة، وكل ما فيها من صعوبات وما قد مر بكم من مصاعب ومشاكل وتعقيدات، والناس الكويسه عرفتوهم، والناس إللى بعدتم عنها برضه عرفتوهم. وكما يقولون الطيور على أشكالها تقع. هذا هو الوقت المناسب الذى يمكن الإستفادة منه، فيما هو لديكم من كل هذه الخبرة، بالأضافة إلى المعرفة والحكمة. أنتم سافرتم دول كثيرة، وكما يقولون فى السفر سبعة فوائد، وكذلك قرأتم كتب كثيرة، وأتمرنتم وتدربتم على حاجات كثيرة. بدون أدنى شك لديكم علاقات ومعاملات منها ما نجح ومنها ما فشل، وعرفتم الحياة على حقيقتها وليس مجرد أشياء نظرية كما كان ذلك

فى مراحل العمر المبكرة، حيث ضحالة المعلومات وقلة الخبرة بالحياة. انه الآن بعد حدوث كل هذا الأصطدام بالوقع المر الأليم، والحسابات الصعبة والمعقدة، فى الأخذ والعطاء، والتوقعات التى تحققت والتى ذهبت أدراج الرياح. وهذه هى سنة الحياة.

رشيد يحاول بأن يتدخل فى الحديث مرة أخرى، ويحاول بأن يقاطع فريد، وهو فى حالة نفسية متوترة الأعصاب.

رشيد : الكلام أللى بتقوله ده معروف، وأحنا فى وضع لم يعد كما كان فى السابق، أننا الآن فى مرحلة العطاء، وكنا فى السابق فى مرحلة الأخذ والاستيعاب. وهناك سيكون الوضع أكثر صعوبة، حيث لن نجد الدعم اللازم، أو التأييد حتى نعطى نتاج خبرتنا للآخرين من العلم والمعرفة التى لدينا.

سامح : الكلام سهل ولكن التنفيذ صعب، وده شئ أظن كلنا مررنا بذلك. إنها نفس المشكلة دائما التى تحدث مع أية فرد، يريد بأن يبدل حاله من حال إلى آخر أفضل. ولكنه قد يجازف بالاقدام، وقد يكون هناك مخاطر تؤدى إلى حدوث الفشل البسيط أو الذريع، وتحقيق خسائر جسيمة، وهذا ما لا يحمد عقباه فى نهاية المطاف. فلابد من الحرص والحذر فى الخوض فى مثل تلك الأمور التى قد تبدو سهلة هينة، ولكنها السهل الممتنع كما يقولون. والظاهر شئ والقيام بالمهمة شئ

آخر.
وهنا يختتم فريد الحديث بقوله....
فريد : ليه لما بأخطأ أو أقع فى زلة أجد العقاب الشديد ممن الناس كل الناس أغلب الناس، ويكون بشكل متوقع ومنتظر، وأرى الغضب على الوجوه، وليس هناك من يعذر أو يحاول بأن يعالج الوضع بشكل سليم حكيم، وأجد الكل يخوض مع الخائضين فى هذا الوضع المذل المرير. ولكن لما أحقق نجاحا ما وانجازا وأتوقع المكافأة، على ما تم القيام به، والرضى وتغيير الحال للأفضل لا يحدث ذلك، وانما أرى السخرية أو الاستهزاء أو العجز عن عدم القدرة على الجزاء العادل لما تم تحقيقه، واختلاق الكثير من الأسباب التى قد تقلل من شأن هذا النجاح، وتحقيق هذا الانجاز البسيط والصغير أو الكبير والصعب. لماذا هناك فرق شاسع؟
سامح يرد عليه وكأنه شئ معروف وليس بسؤال صعب أو وضع جديد:
انه طمع الناس واستغلالهم للفرص ... وليس لديهم شئ يعطوه ... فإنهم حين يعاقبوا يشعروا بأنهم كبار، وهذا سهل للجميع، ولكن حين يحاولوا بأن يكافأوا لا يجدوا شئ أو لم يعتادوا على ذلك، أو انهم لا يجدوا شئ، وانهم عاجزين عن العطاء المناسب فى المكان المناسب والوقت الملائم. هل فهمت؟؟؟؟؟

جيل وجيل
(جيل اليوم وجيل الامس)

يا ولد !!! بلاش الشغل بتاعك اللى بتعملوا علينا، احنا مش صغار نصدق كل اللى بتقوله لنا، ... ولا يدخل عقل إنسان... أنت شايف نفسك مظلوم، وأنت لسه ما بدأت حياتك، وشفت الصراع اللى على أصوله وحقيقته، فى هذا الزمان اللى أحنا عايشينه، أنت عايش أحسن من غيرك كثير. ده أحنا علمناك إلى أن تخرجت، وعندك السيارة من أيام الجامعة، اللى ما كان أحد يحلم بيها الا لما يتخرج ويتوظف ويشتغل، ولحد ما يلم من راتبه بعد سنه أو سنوات، يبدأ يفكر فى شراء سيارة، وممكن تكون بالتقسيط كمان، ولكن أنتم لا دفعتم حاجة من جيبكم، أو مصروفكم، ودائما كل حاجة أصبحتم تجدوها بالساهل. البابا بتاع أنت، والماما بتاعت حضراتكم، بتوفر لكم كل اللى أنتم عايزينه، وعايزين كمان تسافروا فى الأجازات جوه وبره، وكما تتزوجوا والشقة، وكل متطلبات الحياة، التى كانت فعلا معاناة وتعب، أصبحتم أنتم بعيدين عنها. أحنا ياولد، الجيل بتاعنا اللى شاف الغلب على أصوله، والحياة اللى فيها أزمات فعلا، وعرفنا قيمة الفلوس، والحاجات اللى أنتم بتتبطروا عليها. أحنا كنا بندور على شغل فى الإجازات المدرسية، أو إذا ما لاقينا

شغل، تمر علينا وأحنا فى البيت محبوسين، ولا نستفيد منها شئ، من الماديات، إلا أننا كنا نقرأ الكتب ونحاول بأن نجد أية شئ كويس ممكن نعمله. ولكن أنتم أصبحتم فى الأجازات، إما تسافرا إلى المصايف الداخلية، وتستمتعوا بالوقت، والهدوء والتغيير. أحنا شفنا الغلب يا ولدى بالمقارنة بوضعكم اللى أنتم فيه الآن. وروح لأية حد من جيلنا وهو يحكى لكم أنتم الشباب، بتاع جيل النهاردة، ويسمعوا كيف كانت الحياة أيامنا. أنتم أصبح عندكم الفضائيات والأنترنت، العالم كله شايفينه وعارفينه، أحنا كنا عايشين مش داريانين إيه اللى بيحصل فى الدنيا. النهاردة ما أكثر المطاعم والمنتزهات والأسواق الحديثة على أرقى مستوى. أنتم فعلا وصلتم لحياة الرفاهية، التى كنا نحن ننادى بها، فى عصرنا، وأشياء كثيرة لم تكن لتخطر على البال. ها تقول أيه، الدنيا إتغيرت، ما هو ده أحنا اللى بنقوله لك، وعلشان كده لازم تعرف أزى تستفيد من هذا الوضع الحالى اللى أنتم فيه، بأفضل ما يكون، وليس فقط الشكوى المستمرة وتريد المزيد، وتريد المزيد.... ربنا يا ولدى يحفظ عليكم هذه النعمة التى أكرمكم بها الله، ويجعلها خير إن شاء الله لكم، أحمدوا ربنا. يا أبويا، أحنا مظلومين... بس يا ولد روح الله ينور لكم بصايركم، ويهديكم ويصلح حالكم....

إنه قد أصبح لا يطيق ل هذا الأهتمام والأحتفاء به من الجمهور الذى يندفع ويتزاحم على لقاءه ومشاهدته عن قرب، ومحاولة أخذ بعض الأوتوجرافات (التواقيع أو بعض الكلمات فى دفاترهم الصغيرة). إنه حين يذهب إلى أية مكان فإنه يلفت إليهاالأنظار، ويبدأ الناس رجالا ونساء وشباب، فى الألتفات إليه والألتفاف حوله، والأقتراب منه. أنه فى البداية كان هذا شئ جميل ومشوق بالنسبه إليه، ويسعده هذا الازدحام حوله. ولكنه الآن وبعد مرور الوقت، وأنقضاء هذه الفترة الطويلة التى أستمر فيها بنفس النمط والسلوب، والذى أصبح عاديا ومألوفا بالنسبه له، فإنه قد سئم كل هذا الأزدحام من حوله والمهرجان الذى يحدث، ولا يتركونه يلوذ بنفسه فى هدوء كما كان فى السابق حين لم يكن أحد يعلم به من الناس. أنه لا يستطيع الحرك بحرية فى أية مكان بدون أن يزدحم حوله الناس ويلتفوا حوله. إنها ضريبة الشهرة التى يدفعها الآن، أنه قبل أن يصبح نجما مشهورا كان يعلم ذلك، ولكن ليس يهذه الصورة المزعجة التى أصبح عليها الآن، وهذا الشكل الذى كان جميلا فى السابق، ولم يعد كذلك. فإنه لم ينعم أبدا منذ ذلك الحين، بعد أن حقق ذلك النجاح الهائل

فى أنجازه العظيم، ونال الجائزة العالمية، التى وصل بها إلى هذا المستوى من الشهرة، وأصبحت صورة فى كل مكان، حتى أن الدولة أكرمته بأن أصدرت طابع بريدى عادى وتذكارى عليه صورته، لم ناله وحظى به من تقدير عالمى.
أنه لم ينعم منذ ذلك الحين بالخصوصية فى حياته، فى ذهابه وأيابه وفى معاملاته، وعلاقاته، ومجاملات الناس التى تحرجه كثيرا، بحيث أن هناك الكثير من يتغاضى عن حسابه، سواءا فى فنادق ينزل بها حين يسافر، أو ا لمطاعم حين يتناول طعامه، أو حتى بعض تلك المحلات حين يشترى بعض من مقتناياته. إن الكل الآن يعرفونه، كبيرا وصغيرا، رجالا ونساء، أسمه أصبح على كل لسان، فى .مناقشاتهم وكلامهم، ودائما أخباره تملاء الصحف والمجلات
إنه كان يفرح فى البداية كما ذكرنا حين يجد كل هذا الأهتمام من كلا لناس فى كل مكان، وكان هناك فى البداية دائما أيضا التركيز عليه فى وسائل الأعلام المختلفة.والذى قل وخفت الآن بعض الشى عما كان عليه فى أوج نجاحه وشهرته. فقد كان رجال الصحافة والأذاعة والتليفزيون يلاحقونه فى كل مكان، يذهب إليه تقريبا، وذلك بغرض إجراء المقابلات والأحاديث والربورتاج والتى تتم أحيانا على الهواء ما هو بشكل تلقائى، وما هو مخطط له ومدروس، إنها إما تتم بشكل يحدد من قبل من أجل المقابلة

بمواعيد فى المنزل أو الأستديو وإجراء كل تلك ا لحوارات
التى تتعلق بالكثير من المواضيع العامة والخاص. وإنه إعداد
البرامج اللازمة لذلك بأستخدام كل الفن الأعلامى من
تصوير وإخراج، فمنها ما يذاع فى الأذاعة، وما هو
بالتلفيزيون والبرامج الفضائية، والمحطات الأرضية،
والمقابلات الصحفية من أجل الجرائد والمجلات المتنوعة،
وأصبحت حتى صورته تظهر فى الصفحة الأولى وعلى
الغلاف. ومازال حتى الن أسمه دائما أو صورته توضع فى
كل تلك المجالات التى لها علاقه بما قد حققه وأنخرط ف
هذا االصدد. أنه لم يكن ليتوقع ذلك الحدث الهام، فى حياته
التى أنقلبت رأسا على عقب. أنه حصل على جائزة يندر
الحصول عليها، وحضر حفل التكريم، فى البلد الأجنبى التى
تصدر تلك الجائزة، بهذا المستوى، وشرف بذلك بلاده على
أعلى المستويات، والذى يعتبر شئ فريد من نوعه. وجعل
هذا البلد معروفا عالميا، بألقاء الأضواء عليه بشئ يشرف،
وهو ما يندر هذه الأيام التى أمتلئت بالأخبار الغير سارة، من
أجل التعرف على ما يحدث فى الكثير من البلدان. وأصبح
أسمه وأسم بلاده يذكر فى تلك المحافل الدولية، وأنها الضجة
الأعلامية التى لم يكن ليحلم بها وأن يصل إلى ما وصل إليه
من هذا الأنجاز الحضارى المشرف. إن لكل شئ فى الوجود
مميزاته ومحاسنه وعيوبه ومساوئه، وكما يقولون ليس هناك

حلاوة بدون نار، ومن أراد العلا سهر الليالى، وبغير جد لن يكون هناك مجد. إنه بالفعل تعب كثير، وبذلك الجهد المضاعف من أجل أن يصل إلى ما وصل إليه، وما يسعى إليه دائما إلى أن يكون فى المقدمة، قدر الأمكان، ولكن ما قد حدث إنما هو ما يشبه المعجزة، وأنها أرادة الله الى ساعده، وأسعى ياعبد وأنا أسعى معاك. وإنها قد تكون المرة الوحيدة التى يجد بأنه محظوظ فى هذه الدنيا، والتى أعطيته، ولم تبخل عليه فى هذا النجاح الفائق الذى وصل إليه. إنه كان يشعر بسعادة كبيرة حين كان يجد بأن هناك يذكرونه أو يعرفونه وهو لا يعرفهم، أو حين يجد بأن هناك أية من تلح المقالات التى كان يرسلها إلى الجرائد والمجلات تنشر، فيشعر بالسعادة التى تغمره، وأيضا حين كان يتواصل مع تلك القنوات الاذاعية أو ا لتليفزيونية، من أجل المداخلة والمشاركة فى البرامج التى تعطى المجال لذلك من خلال الأتصالات التليفونية أو حتى تلقى الرسائل. إنه كان كمن يشتم رائحه الشواء، ولكنه الآن لم يعد كذلك، فقد أكل وشبع، بل وأصابته التخمة التى بلاشك هى تزعج وتسبب المشكلات اكثر مما قد تنفع وتفيد بشكل أو بآخر.

إنها الحياة التى بها كل هذه الأحداث من حولنا، من فترات تمر علينا ونحن لا ندرى بأنها لن تعود مرة أخرى، أو أننا سنظل فيها وسوف يطول الوقت ونحن فى نفس تلك المرحلة التى تمر ولا ندرى أيضا كيف يمكن الأستفادة القصوى منها، والخروج بشى نافع مفيد.
إنه رفيق الذى يعود من أجازته التى قضاها فى البلدة المجاورة، والتى تبعد عن مسقط رأسه مأئة كيلو متر، وأنه هنا يجد كل أحبائه الذى قضى معهم أمتع الأوقات، والتى مازالت مستمرة من حيث التواصل فيما بينهم، فلم يحدث بعد ذلك الفراق من خلال الأرتباطات العائلة الجديدة، وأو حتى الوظيفية التى فى الكثير من الأحيان تغير ما بنفس المرء حتى يمكن له بأن يصل إلى أعلى المراتب الوطيفية، ويكون لديه النفوذ، والسلطة التى قد يسعى، من أجلها الكثيرين. إن كل هذا سوف يحدث فيما بعد، وأننا هنا نسبق الأحداث، وكل تلك الفترات واللحظات الحلوة والجميلة التى يمروا بها، من خلال تلك الأوقات التى يقضوا فيها الوقت سويا، بدون حسيب أو رقيب، او حتى مسئوليات يمكن بان تقع على كاهلهم، ويفكروا فيها، وما قد يتبع ذلك أيضاا من تلك الألتزتامات التى قد يكون جبرية لهم، فى التعامل معها،

بشكل أو بآخر. إنهم الأن فى أجل مراحل العمر من حيث الشباب الغض، والذى قد يصفه البعض شباب مثل الورد. إنهم ليس بمتهورين أو مندفعين بشكل كبير فى مسار حياتهم الحالية، وأنما هو عقلاء يزنون الأمور بشكل جدى، من خلال ادراكهم للواقع الذى يعيشون فيه، من حيث الاجتهاد ىف الدراسة، وتحصيل العلم، والقيام بالواجبات العائلة التى يجب لها بأن تتوافر، فى هذا المجتمع الأجتماعى، والتى يحافظ على أواصر القرابة والمودة فيما بين أفرادهن بعيدا عن كل تلك ا لأطماع المادية التى تحدث وتسبب الخلافات والشجار والفرقة فى الكثير من الأحوال والظروف. إنه الآن يقابل نديم الذى يسعى بفرح إلى لقائه رغم عدم غيابه لفترة طويلة، وهى شهر، و لكن تبدو نظرا للتواصل الحيميم فيما بينهم كسنه. إنهم بعد المصافحة والعناق، يسيروا فى طريقهم نحو الكفاتيرا القريبة من الحى الذى يعيشوا فيه، ويجلسوا ليحتسوا الشاى أو القهوة، أو المرطبات أو العصيرات الطازجة. إنهم يحاولوا بأن يجدوا الجو المناسب الذى يتحدثوا فيه، بشكل غير مباشر، حيث ان الكل الظروف فى مثل سنهم قد تكون واحدة متشابهة، ليس فيها ما يكدر أو يعكر الصفو، فإنهم من الممكن بأن يجلسوا ويتحدثوا وسط الضجيج والمكان الصاخب، بكل ما قد يحدث فيه من تلك الأحدثا التى تمر بهم، من باعة جوالين، أو سيارات كبيرة

كانت أو صغيرة، أو عربات نقل مزعجة فى مرورها من أمامهم أو بجانبهم. إنهم بعد لم يدركوا كل تلك الحالات المزعجة، حيث ليس لديهم ما يركزون فيه من اجل القيام بمهام أو أعمال تستوجب الهدوء وعجدم الأزعاج. إنهم مثل غيرهم المتواجدوان فى المكان الذى يجلسوا فيه، مرحلة الكل أو أغلبهم، فيها ليس للوقت او الأحداث التى تحدث من حولهم أهمية تذكر فى حياتهم.

إنهم يأخذوا مقاعدهم بجوار أحدى نوافذ الكافتريا، ومن الممكن فى أيى لحظة أن يأتى إليهم ويشاركه الجلسة أحد الأصدقاء من المجموعة التى على صلة وثيقة بعضها البعض. إنهم يحاولوا بشكل تلقائى أو يجدوا تلك ا لمواضيع الساخنة فى حياتهم، وظروفهم التى يعيشوا فيها، وما يمكن بأن يقموا بها من تلك المهام المختلفة على أيا من تلك الأصعدة التى فى ميادين الحياة، والتى من المستطاع القيام بها. إنها الساعة الواحدة بعد الظهر، حيث الجو المشمس الجميل فى هذا الوقت من العام، وأنك وأنت تجلس فى هذا الموقع تشاهد وتسمع الكثير مما يدور ويحدث حولك من حركة رواج فى البيع والشراء من كل هؤلاء الباعة المتجولين، وكلا يحاول بأن يدلل على بضاعته التى لديه. إنهم يتحدثوا عن الفترة القادمة، حيث الفراغ الذى سوف يصيبهم، فى هذه الأجازة المدرسية إن لكم يتمكنوا من القيام

بالأستفادة منها على أكمل وجه ممكن. أن لديهم خلفيه بأن هناك هذا المعهد الخاص الذى يقوم بتعليم اللغات الأجنبية وكتابة الرسائل وكل ما من شأنه بان يستفاد منه فى حياته الحالية أو المستقبلية من خبرات قد يحتاج إليها فى أية وقت من الأوقات.

سنين 10-20-30

إنها سنه وراء سنه، سنوات تمر، إنها الذكريات، وأحداث ومتغيرات من حولنا، نلاحظها نشاهدها نتابعها، نناقشها، وحدثت كذلك بلاشك تلك التطورات، والسفريات، مع الأصدقاء مع الجيران ومع الأهل. بلاد قريبة وبلاد بعيدة. هناك لغة مفهومة، وأخرى غير مفهومة، .... طبائع وعادات وتقاليد متشابهة ومتقاربة، وما هو غريب ومختلف تماما، وقد يكون هناك الإعجاب، والإنبهار والإندهاش، ومحاولة الإستفادة... وقد يكون هناك العكس من الكراهية والرفض والإستنكار. إنها الإنجازات الحضارية القديمة والحديثة، قد يكون هناك ما نلاحظه، من طابع البلد أو المدينة، النمط المعيشى، الأفكار الأراء والتصرفات.... الناس والرغبات والأحتياجات. هناك المعاملات، البنوك والأسواق، المال والبضائع والسلع والخدمات. المعاملات النقدية أو بالشيكات العادية أو السياحية. هناك ما يتم بشكل رسمى من البنوك، أو الصرافة إن وجدت، أو السوق السوداء، وهم ناس تذهب إليهم أو يأتوك، لتبديل وتغير العملة ... بزيادة كبيرة فى الصرف وفارق تلاحظه ويعجبك فى السعر بين البنك وبين ما تأخذه منهم من نقود محلية لهذه الدولة، فروق مالية كبيرة لك يمكن الإستفادة منها فى مدة أقامتك فى هذا البلد. إنها

المعاملات المالية، إنه قد يستمر هذا الوضع الأخر، وقد يختفى من حيث التعامل الحر للعملة الذى تتطلقه الحكومة، من سياسات مالية جديدة، وتختفى كل تلك القيود على العملات، فتتساوى البنوك مع السوق السوداء، وبذلك تختفى السوق السوداء. الأسعار فى ارتفاع، هناك إقامة أو سياحة، فنادق أو شقق مفروشة، أو ما قد يكون لك أو لمن هو معك فى صحبتك، أو أنت فى صحبته من شقة كبيرة أو حتى صغيرة. وهناك تسوق ومطاعم حديثة وتقليدية، وخدمات تقدم وفقا للأحتياجات، ... مواصلات لابد منها فى التنقلات، وأصبحنا فى عصر الإتصالات. ترحيب فى كل مكان، وهناك إهمال كما هو فى بعض الأحيان، أو حتى فى كل الأحيان. إنتشار النمط الحضارى الحديث فى المدن الكبيرة والمناطق السياحية، وقد يكون بجانب الطابع والنمط التقليدى. قد يحدث أختفاء أشياء كثيرة، إنه العولمة، وما هو مقبول وما هو مرفوض. إنه الإزدحام والضجيج فى بعض المناطق الحيوية، كل وسائل النقل المتنوعة، التى تسير وهذا التنظيم، وهذه الكبارى والأنفاق الحديثة والعادية. شوارع شيقة وشوارع واسعة، والمرتفعات والمنخفضات. إشارات المرور وإشارات التنبية والتعليمات والإرشادات. الإنتقال بين المدينة والقرى، والفارق الشاسع الذى تشعر به، من هدوء أو الحياة البدائية، والمزارع والأشجار التى قد لا تراها

فى المدن الحديثة اليوم. الوقت يمر فى ما ينفع ويفيد، أم أنه يضيع فى لا شئ مفيد، ترهات وتفاهات، ملل وضجر، ووضع صعب ومعقد. كيف نواكب ونسير، أندفاع نحو النجاة... أم أنه الهلاك، لا أحد يدرى... أحداث متنوعة، إندفاع نحو الهلاك أم النجاة، لا أحد يدرى، بشكل عشوائى وتلقائى. مسارات فردية وأخرى جماعية.. أحلام مزعجة وكوابيس، إنها أحداث مؤلمة ... وأخرى سارة ... كيف هذا .. إلى متى ... سؤال أم تساؤلات، هل هناك اجابات ... من من، من المسئولين، المختصين والمهتمين، الجادين والعقلاء، ... الأعلامين، الدعاية والأعلان.... عصر نحن نعيش فيه. إنها العلاقات والمعاملات، ماذا فيها من ثوابت أو متغيرات، إلى الأوضاع الأفضل والأحسن، أم أنها أصبحت أسوء ... ولن نستطيع بأن نواصل ونستمر. أم أننا غافلين... كيف يمكن لنا بأن نسير فى طريق ملئ بالأشواك، والمطبات وكل ما يضير.... أم أننا نسير فى طريق ملئ بالورود والزهور والرياحين، وكل ما له تستريح. لما إذا التعب وكل هذا الشقاء، وكل تلك المعاناة. هل هناك مخرج لنا، مما قد أصابنا، من كل هذا الهم والضيق...
"ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لم يحتسب"

ومازال اطريق طوايل، ومشوارنا لم ينتهى، ونحن فى كل

هذا الوضع مازلنا مستمرين. سواء رضينا أم أبينا، فإنه مسار إجبارى لا رجعة فيه. إنه الجد وليس الهزل، إنه العمل وليس اللعب، إنه العلم وليس الجهل، أننا لابد من أن نواصل المسيرة، ونحاول بان نحقق ما نستطكيع من أنجاز، فإن لم تستطيع فإنه سيكون وضع صعب أليم. حاول وجاهد وناضل، وسوف تصل، ولا تمل أو تكل، إننا رأينا سير الأولين والحاضرين، ولا يجب أن نكون غائبين، وكل يدلوا بدلوه، ويقدم ما يمكن وما يستطيع. إنها حقائق ليس هناك خداع، إننا نرى كل هذا الذى قد تم وتحقق، وما نحن فيه نعيش، وما يمكن له بأن يكون من تلك المستويات المتقدمة، والمتدهورة، فأى الفريقين يفوز. هناك الصعود وهناك الهبوط، والوضع الذى نريده فيه كفاح، وقد رأينا ما قد حدث الآن ومن زمان. إنها الأحاديث والمناقشات، والأسئلة والأجوبة، والروتين اليومى والأسبوعى والشهرى، والسنوى، وانه تتابع الليل والنهار، والأيام تمر، ولن نستطيع بأن نفر، ويجب علينا بان نقول ها نحن قد أصبحنا شئ له قيمته، ولسنا من من هم على الهامش، أو الذين فى مؤخرة الركب، وإنما نحن من يشارك ويساهم فى الحضارة ا لحديثة نعمل وننجز ونبنى ونعمر ونحافظ ونواكب ونتابع، إذا تعثرنا قمنا مرة أخرى، لنواصل المسير. لقد تعرفنا ورأينا الكثير، وعرفنا وشاركنا ونشارك ولا نتوانى عن تقديم كل ما

يمكن يكون له شئ مفيد، ولو بسيط. إنها المجتمعات التى تنمو ببطء، وبالسرعات المتفاوته.

"وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

تمت

تمت
إنها الأحاديث المتبادلة بين هذه الجماعة أو تلك ا لمكونة من بعض الزملاء والأصدقاء وحتى بعضا من الجيران. فيما يخوضوا فيه من كلتلك المواضيع المتنوعة، إنها الحياة التى يحياها كلا منهم. وما هى تلك المشكلات التى يمروا بها، وما يمكن بأن يجده من كل تلك الحلول، ومعالجة سليمة للأوضاع الصعبة والخطرة والمتعثرة التى يمروا بها. إنها الأحاديث التى يتطرقوا إليها فى علاقاتهم البعض، وكذلك مع الآخرين، وفى المناسبات التى تحدث عندهم، ممن يستحق ذكره من مرض وموت وزواج وطلاق وولادة وموت، وإيجاد عمل، وألتحاق بوظائف جديدة، والخروج أو ترك العمل، والترقيات والعلاوت، والراتب والمعاش، وما يحدث ويسير من كل تلك الأمور. إنهم يحاولوا بأن يجدوا من الحديث ما يناسبهم وما يستطيعوا الخوض فيه، ويقدروا عليه، وما يمكن القيام به من تلك المهام فى ما قد يوفقوا فيه، وما هى تلك الأهتمامات واللامبالاة التى يمكن بأن تلاقى نصيبيا لكلا منهم. إنها المناقشات التى يمكن بأن تتم، والتى من شأنها بأن تساعد فى القيام بأيا من تلك المهام بشكل أو بآخر، فى كل تلك المراحل التى يمروا بها. إنه الولد الذى

بالمدرسة، والبنت التى فى البيت مع أمها، والسيارة التى فى الورشة، والعم والخال الذى يعمل بالداخل أو بالخارج وظروفه المختلفة، وأبن العمل وإبن الخال الذى ألتحق بالجامعة، والجار الذى لديه مسئولياته وألتزاماته، وهناك من يخطط لقضاء الإجازة القادمة، فى مدن أو قرى أخرى داخلية أو خارجية. ماذا نجد من كل هذا الذى يحدث من حولنا، فى هذا الشأن، الذى لابد من أن يجد الأهتمام والدعاية اللازمة بشكل أو بآخر، كما يجب وينبغى، ونحن فى نفس المسار أو فى مسارات متعددة أو متشعبة، وهل سيأتى الجديد، والآيام القادمة من شهور وسنين، جديدة هل هى مكررة، أم أنها مثل سابقتها، مماثلة لها، وشبيه بها، أم أننا سنجد ما سيحدث من أختلاف وتغيير، ولانعلم عنه شئ بعد. إنها تلك الأيام التى تمر، والأحداث الممتابعة التى تتلاحق، وكلا لديه أولوياته المختلفة او المشتركة، وما هى الأهتمامات الثابته والمتغيرة، وما سوف يتم الأنفاق فيه، والبذل والعطاء والتضحية. ومن سيجد من التسهيلات أو الصعوبات التى سوف تواجهه، والمسئوليات التى سوف تقع على عاتقه، والمعاناة، وكل ما قد يتوافر من فرح وحزن، وتغير فى الأحداث والأفكار والآراء والمهام. إنها العلاقات الإجتماعية الحميمة أو العادية او الفاترة،و التى سوف تمر بمراحل مختلفة من كل تلك الظروف التى ستتحكم فيها،

بشكل أو بآخر، وما يمكن بأن يتواجد من كل تلك المتغيرات
.التى تحدث من حولنا
إنها قد تكون قراءة لحاضر مر أليم، أو ماضى مر وسار فى حال سبيله، وما يمكن بأن يعتبر منه، ويتعظ، وما هى تلك التوقعات التى سوف يتبلور عنها المستقبل القادم الآتى، والذى قد يكون مفرحا للبعض ومخيبا لآمال البعض، ومفجعا للبعض الآخر، وهكذا دواليك إنها الحياة التى نحياها، والتى نجهل فيها الكثير، ونعلم منها القليل، وما يمكن بأن نجده قد أصبح من حولنا، وما يمكن بأن نتأثر به. إنها محاولات للإستفادة مما يحدث من كل تلك النقاط التى نراها ونجدها من محولنا، وما قد نسير فيه وفقا لمختلف تلك المعايير، والبحث عن الكثير مما نريده. وهل سنصل أم لا، سنتعطل أم سنجد ما يدعمنا ويؤيدنا. ماذا هناك من كل تلك النقاط التى قد تكون واضحة للبعض، وغامضة للبعض الآخر. إنها المفاهيم والمستويات الفكرية، والثقافية والحضارية لدى كل من فى المجتمع من أفراد وجماعات. وما هى ممتلكاته وقدراته وإمكانياته، وما هى حقوقه، وما هى تلك الخطوات التى لابد لها بأن تتخذ فى هذا الصدد، وهذا السبيل، كل تلك الإجراءات اللازمة لذلك، من أجل وضع الحل الأمثل. إنها تساؤلات تتم بشكل مباشر وغير مباشر، وهناك الإجابة الواضحة أو التى تحتاج إلى شرح وإيضاح من قبل الخبراء

والمختصين، أو من مروا بنفس تلك التجارب من قبل، وكما يقولون أسأل مجرب ولا تسأل طبيب. وما قد تم حصاده من كل تلك النتائج الإيجابية والسلبية، وما هى تلك المميزات وما تلك العيوب. إنه إما الرضا بما قد تحقق وما نمر به من كل تلك الحالات، أو أنه التذمر والرفض لما يحدث وما قد وصلنا إليه من كل تلك النتائج التى أسفرت عنها الأحداث التى مرت بنا، وما زالت تمر بنا. ماذا يمكن بأن يكون هناك من تل المسارات الأخرى التى نسير فيها، ونسعى إلى تحقيق ما نريده، وننشده. عن ماذا نبحث فى الوقت الحاضر، والوضع الراهن الذى نحن فيه، وما قد نراه من مستقبل مظلم مجهول، ولاندى عما سيصادفنا من أوضاع صعبه، أو أنها المفاجأت. إنها التساؤلات المباشرة والغير مباشر، عن ماذا نبحث الآن فى وقتنا الحاضر، وهل هو القلق الذى أصبح يراودنا، وكيف يمكننا التغلب عليه، وكيف يمكن لنا بأن نصل إلى مرحلة الهدوء والأستقرار. إنه دائما القلق الذى يصيبنا من حدوث كل أو بعض تلك المتغيرات، وما قد نجد فيه الرضا او السخط. إننا نتعلم نحترس ونحرص، ونسير فى الطريق الذى نراه أمامنا، ونحاول بأن نرى ما يمكن رؤيته، وكل ما يحتاج إلى العلم والمعرفة والإدراك لحقائق الأمور. إنها قد تكون تلك الأرشادات والتعليمات، وما يمكن بأن يكون له دوره وأهميته، فى كل ما نقوم به من

مختلف تلك المهام التى نسعى من أجل تحقيقها، وما يمكن بأن نحققه من جراء ذلك. إنه البحث عن كل ما يمكن بأن يكون له أهميته، مما يمكن بأن نصل إليه، ومحاولة تحقيق افضل تلك النتائج المنشودة، والتى هى دائما فى صالحنا، وليست ضدنا. والكل ينشد النجاح والتوفيق فيما يقوم به، وما يمارسه من مختلف تلك المهام التى يسعى من أجلها.

إنها كانت تلك الحالة التى يمر بها المجتمخع الذى يعيش فيه، وما قد أصبح به من الكثير من تلك الأتجاهات الفكرية المستجدة على الساحة المحلية والأقليمية والعالمية، وأصبح هناك من تلك التيارات الفكرية التى تعصف بالناس من حيث لا يدرون، كيف يتصرفون، وأنها الفتنة التى أصبتهمخ فى مقتل، والمصيبة التى ألمت بهم، وهم فى غفلة عما يحدث من حوله، وكل تلك المؤمرات التى تدبر ضدهم. إنها الدسائس التى سادت فى المحتمع التى يحاول العدو بأن يبثها فى الناس وفى حياتهم التى يعيشونها، وأن يغفل الناس عما لديهم من كل تلك الثروات التى تذخر بها بلادهم، وما قد يكون له أثره الفعال فى التقدم والرخاء والرفاهية. إنها الحرب النفسية التى بدأها، ويحاول بان يصل إلى ما قد يكون فيه من كل تلك الكوارث التى تحل بهم، وتعصف بهم، ولا تجعلهم يفيقوا من غفلتهم التى هم فيها، وما قد أنصرفوا إليه من كل تلك الملذات والشهوات التى أنتشرت فى المجتمع وأصبح الفساد متفشيا فيه، والكل أصبح لا يفيق من وضعه المتردى الذى وصل إليه.

إنه يحاول بان يلاحظ هذه التغيرات التى طرأت على

المجتمع من حوله والناس الذى يختلط بهم، ويعاشرهم، ماذا ألم بهم من كل هذا الوبال، وهذا الواضع الذى أصبحوا فيه سائرين كأنهم عمى لا يرون النور، وجهلة لا يدركوا الحقيقة ويروا العلم من حولهم، ولا يدرى هل هو مرض أصابهم فى الصميم، أم أنه العالم الجديد الذى أصبحنا نعيش فيه هذا الوضع الذى كتب على الشعوب بأن تعيش فيه، سواء رضيت أم أبيت. إنها المسارات الإجبارية نحو الهاوية التى ينزلق فيها الكل، ويقع ولا يستيطع بعد ذلك بأن يقف مرة أخرى، وفى هذا الموقف سيستمر بدون أن يكون هناك أية بودر للشفاء من هذا المرض النفسى والمعنوى العضال الذى أصاب الكل فى الصميم. إنه الآن بدأ يدر الكثير من تلك الحقائق التى أتضحت أمامه من كل هذا الترف الذى وصل إليه مجتمعه، وما يعيشه من بذخ، وأسراف بدون أية قيود، ولا يجد أية مبررات لما قد أصبح متواجدا، وما هو متاح، كأن السماء تمطر ذهبا وفضة، وأن الكل أصبح لا يحتاج إلى أن يبذل أية جهد من أجل الوصول إلى ما يريده من متطلبات وأحتياجات. إنها الراحة المتناهية التى أصبح يجدها فى هذا المجتمع الذى نشأ فيه، وعاش فيه تلك الأيام الحلوة والمرة، لكنه الأن لا يستكيع بأن يصف هذا الوضع الذى أصبح فيه وقد كانت الأمور واضحة المعالم بالنسبة له، فالخير يعنى وجود الخير والسعى إليها والوصول إلى ما

يرديه المرء من تلك النتائج التى بذل من أجلها الجهد والموارد التى أنفقت من أجلها، ويجد معانى الفرح والسعادة التى تنبع من قلبه، ومن الناس حوله الذين ينشرح صدرهم من هذا الرخاء الذى يعم على المرء، ورموز هذا الرخاء والرفاهية التى قد يتواجد بها، ويحاولوا بأن يتقربوا منه، وأنهم كما يقولون جوار السعيد تسعد، وما يمكن بأن ينالوه أيضا من تلك الماديات أو حتى المعنويات الطيبة. أو انها الشدة والبأساء التى يعانى منها، ويحاول الخروج منها، ويدرك ما هو فيه من هذا الوضع الذى أصابه وألم به من شر، ويجد من يواسيه بأنها شدة وتزول كما يقال فى مثل هذه المناسبات من الذين يواسوه فى مثل تلك المواقف، سواء أكانت صادرة من القلب أم من النفاق المتواجد فى كل المجتمعات. ولكنه الأن يرى العكس هو الذى يحدث، أو حتى ليس العكس وإنما ... لا ... ليس كما كان... إنه ... لا يدرى كيف يصف هذه الفتنة التى أصاب المجتمع والناس فى مقتل، وبدون أية مقاومة تذكر أستسلم الجميع لهذا الوضع الجديد، وأعطى أمنه وأستقراره للغزاة الجدد.

إنه يرى كل هذا الذى يدور من حوله ولا يستطيع بأن يمنع أيا من تلك الأشياء التى تحدث، أنها خائف بأن ينجرف نحو الهاوية مثلهم، وأن يجد تلك المطبات التى قد يقع فيها أثناء

مناقشتهم، ويقع فى المحظور ويصبح مثلهم، فى نفس هذه الحالة التى أصابتهم، والتى هو يرى بأنها مثل المرض المعدى او حتى الوباء الذى يصيب الإنسان وهو فى مقره وروتينه اليومى، أو مهامه التى يؤديها كالمتعاد وما هو مألوف. ولكنه يصاب بهذا الخطر، وبدون أية مقدمات أو حتى أدراك عما يدور حوله. إنه حتى الن فى وعيه الذى من خلاله يرى ويلاحظ ويحلل الأمور، وما قد وصل إليه الوضع، وأنه يحاول بان يدرك الأسباب التى أدت إلى ذلك. إنها تلك التساؤلات التى تبرز على السطح محاولا إيجاد الأجابة لكل هذه الوضع المحير الذى يجد نفسه فيه، وأنه محاولة الهروب من الواقع المر الذى يعيشه، ويجد المنفس الذى يتنفس منه الهواء النقى الذى يشفى من كل تلك الأمراض التى هى تراكمات السنين والعلاقات والمعاملات وكل شئ أصبح متواجد فى هذه اللحظة التى يعيشها، ولا يعرف كيف يمكن له بأن يصل إلى الوضعالمناسب له، بعيدا عن كل تلك القيود التى يجد نفيه مقيدا فيها، ولا أحد يريد بأن يساعده أو يعينه ع لى الخروج ما قد أصابه من هذا المصاب الجلل فيه جل حياته.

إنه يسافر بفكره الآن كما كان فى السابق يسافر بجسده عبر البحار والمحيطات، ويسيح فى بلاد الله الواسعة، ويريد بأن

يشاهد ويتعرف على البلدان التى يسمع عنها بأنها متحضره ومتقدمه وليدها الحرية والرخاء وكل أسباب المعيشه الهادئه المستقرة الهينئة، والتى هى بعيده كل البعد عن المنغصات التى تتواجد لدينا فى العالم الذى نعيشه فى مجتمعنا الذى لا نعرف كيف يمكن بأن ننجز فيه من تلك المهام والأعما لاتلى تساعدنا على العيش المريح الهادئ المستقر. إنه الخداع والوهم الذى أصابنا، وأصبحنا نجد بأننا لن نجد ما يمكن بأن نفعله غير بأن نبكى على أيامنا التى تذهب سدى، ولا نجد غير هؤلاء الذين قد سيطروا على الأوضاع، ثم ماذا بعد ذلك غير الإنتكاس فى الواقع المر الأليم الذى هم أنفسهم أصبحوا لا يعرفوا كيف يعيشوا فيه الحياة الحرة الكريمة، غير العودة إلى تلك المأزق الذى يريدوا لنا بأن ننغمس فيهأ والفساد المستتر الذى يمكن له بأن يحيق بنا. إنها المظاهر التى تخدعنا فى الكثير من الأحيان والتى نتمسك بما لا ندرى بأنه هش وغير صحيح فى جوهره الذى يمكن بان ينهض بنا نحو الحياة الأفضل،و إنما هى تلك الحيل التى يحاول الكل بأن يستخدمها من أجل منفعته الشخصية والتى من الممكن بأن يستفيد منها، أقصى ما يستطيع بحيث لا يكون عليه غبار فيما قد قام به من كل تلك الخدع والحيل التى يستفيد منها، ويظل فى مركزه الموقر الذى يحترمه فيه الأخرون، وهو فى وادى عما يظنون به، وما قد أصبح عليه من هذه

الماديات وحتى المعنويات التى وصل إليها بالكثير من الأذى الذى لحق بالأخرين من خلال تحقيقه لأطماعه. إنها الحياة التى تقسوا على البعض ووتعطى الفرصة مرة واحدة، وثم تتغير كل تلك الموازين التى كانت وما يمكن بان يظل عليه الوضع من خير قائم، وما يمكن بأن يتحول إلى شر دائم.

إنه الأنتقال من موقع إلى آخر، ومن زمن إلى أخر، وما فيه من مختلف تلك العلاقات ومالمعاملات التى تتم، وما ميكن بأن يتأقلم معه المرء، ويتحدث فيه مع الأخرين, ما يمكن بأن يحاول بأن ينتقده من مدح أو ذم، وما يمكن بأن يلاقى الأفكار أو الآراء المختلفة التى قد يخرج بها البعض والتى قد تغاير ما هو مأفوف ومعروف متفق عليه، من خلال الوعى أو النضج، أو حتى الجهل وما يمكن بأن يتطرق إليه من الجانب الفكاهى والسخرية والأستهزاء مما كان، وما يمكن بأن يتجنبه المرء، وما قد يتفق عليه فى فترة أو مرحلة ما، ولكن ما أكثر تغير الأراء ووجهات النظر، وما يمكن بأن يعاد النظر فيه، ومصداقيته، والتمسك بما سخر منه وتفكه فيه، فإنها الحياة التى تخبرنا عن المشاعر حين نمر بها, وليس قبل أن نصل إليها، فنظل غير مدركين ولا لدينا الوعى الكافى للحكم على الأشياء، وكما يقولون أسأل مجرب ولا تسأل طبيب، حيث أن الذى يده فى النار ليس مثل الذى

يده فى الماء. وما أكثر الحكم والأقوال المأثورة التى قد لا يفطن إليها الناس فى الكثير من الأحوال، وإنما نجد فقط التكرار والترديد، ويأتى الوقت الذى يتعرف فيه المرء على حقائق الأمور، وما كان يقال ويمر مر الكرام، ولكنه الأن أصبح يمر بالعبرة والعظة التى أصبحت متواجدة لدينا من خلال خبرة الحياة التى أصبحت من مكتسباتنا الحقيقة، وما يمكن بأن ننظر ممن خلالها، ونتعرف على الوضع من خلال هذه الخبرة، وليس من خلال النظر إلى الظاهر الذى يراه الكل كما هو، غير مدركين ببواطن الأمور. إنه فى النهاية يقع فى تلك الحفرة التى لايدرى أيضا عنها شئ. إنه يعيش حياة يكافح فيها، ولا يدرى ما الذى يخبأه له المستقبل. ما أكثر كل تلك المتاهات التى وقعنا فيها، وما نحاول بان نكون فى الوضع الأفضل قدر المستطاع، ولكن هيهات هيهات ان يستطيع أحدث بأن يتخلص من قدره، وما ينتظره من راحه أو عناء، من مأزق أو مخرج. إنها المسارات الاجبارية التى قد يقع فيها ولا يدرى كيف يتأقلم معها، وان لم يتسطع كيف يمكن بأن يبدل حاله إلى وضع آخر أسلم وأامن له، مما قد اصبح فيه. إنه لا محالة من هذا الوضع الذى يجد نفيسه فيه، فإن لم يستطيع بأن يضيف شئ، فإنه قد يجد بأن المسار الاجبارى له هو التعامل مع ما هو متواجد وان ينتصر ويفوز، وغلا فأن الخسارة سوف يكون شانها خطر ومؤلم

فى نفس الوقت. إنها الحياة التى نحياها، والتى قد نجدفيها الارشادات التى تتوافق وتختلف مع طبائنا واهوائنا، وهنا لابد لنا من ادراك الواقع وما ينبغى لنا بأن نتعامل معه. إنه قد يكون هناك الاتفاق والاختلاف، والمكسب والخسارة، والكثير مما نحاول بأن نصل إليه من ما سوف يريح لنا علاقاتنا ومعاملاتنا وما نريده فى النهاية بان نجنيه ونحصل عليه، ونطئمن إلى ما قد انجازناه، واننا مع الجماعة وليس بمفردنا، والذين يشرفونها وليسوا ممن قد خزلوها. إنه الحساب الذى سنحاسب عليه من خلال اعمالنا الصالحة، وعذابنا الذى سعذب من خلال اعمالنا السئية. إنها النهاية والبداية، والخير والشر، والحياة والموت، والسير فى الطريق إلى الأبد.

الإنتظار لمهام أخرى

إنه يركض الآن، ومنذ مده طويلة، وقد تقطعت أنفاسه، ولكنه لا يستطيع بأن يتوقف، إنه يدرك جيدا الخطر المحدق به إذا توقف عن الركض، وأن قد خفت وتخف السرعة عن سابق عهدها، وكلما زادت المسافة قلت السرعة، أنه قانون عكسى، وإن كان يريد بأن تكون السرعة فى إزدياد. إنه بعد أن رتب نفسه، وجمع شعاثه، وقام برتيب كل أموره، يجد...؟ ولكن لماذا هو فى هذا الموقف الذى يجد نفسه فيه، إنها حاله غريبة تنتابه، لما لم يستطيع الوصول إلى ما يريد، إنها تلك الأهداف الموضوعة منها ما قد خطط هو لها، وينشدها، وكما ينشد الأخرون أهدافهم، وأنه أصبح الآن لا يدرى مذا يريد، فى كل هذا الخضم من الأحداث. إنه لم يصل بعد إلى هدفه، رغم سيره فى الطريق الصحيح، وأخذه بالأسباب التى من شأنها بأن تؤدى إلى تحقيق الهدف بنجاح منقطع النظير. إنه الصبر الذى طال مداه، وكل هذه المدى التى طال الأنتظار فيها، إنها فترة تطول، ولا يدرى ما هى الأسباب لذلك. لا يوجد شئ يريد أن ينتهى، إنها المالا نهاية أو النهايات الغير مرئية على مرمى البصر. أين هو من وضعه الآن، من معه ومن يؤيده ويدعم أو يوافقه على ما يقوم به من أعمال ومهام. إنها التساؤلات التى يجد لها إجابات، ولكن

لا يدرى هل هى صحيحه، أم أنها خاطئه. إنها الأيام التى تمر، والناس الذين يحكمون فى النتائج، وهذه الإجابات التى توصل إليها. إنهم هم الذين يثبتون المصداقية من عدمها، وهل أستنتاجاته صحيحه أم خاطئة. لما كل هذا التعقيد، إنه أصبح لا يدرى أو يفقه شئ. إنها الحياة المعقدة المليئة بالمفاجأت، وما ليس فى الحسبان، من مختلف تلك النتائج المختلفة التى فيها ما هو ظاهر وما هو خفى. هى الأحداث حساباتنا وتوقعاتنا مثل الكيمياء وتفاعل العناصر والسوائل والفلزات مع بعضها البعض، ولكنها حتى فى الكيمياء فإنها ثابته، معروفة النتائج وفقا لمعادلات وظروف من خلالها يمكن الوصول إلى النتائج الصحيحة، ولكننا هنا نجد تلك التفاعلات التى تحدث، ولكنها دائما ملئية بالمفاجأت الغير متوقعة، والتى ليس من شأنها أن ترتبط بقانون محدد موضوع يمكن العمل على أساسه، وإنمكا نحن نجد باننا نسير فى طريق بشكل عشوائى، ومليئة بكل ما هو من الممكن يحدث وليس فى على البال مطلقا. إنها الظروف الطارئة والثابتة والمتغيرة، وكل ما قد يحدث وما لا يحدث أيضا. فهناك ما هو عادى ومألوف، وما هو خلاف ذلك، غير معروف وغير مألوف مطلقا. إن ما قد نصل إليه قد يكون له نتائجه ودلالاته الصحيحة والخاطئة، التى قد نجدها أمامنا. إنها الحيرة الرهيبة التى نقع فيها، وما يمكن بأن

يصاب بها المرء فى بعض الأحيان، وقد يستمر الوضع هكذا لا يدرى أحد ما هو تلك التصرفات ا لسليمة حيال ما يتم الخوض فيه، والقيام به من كل تلك ا لمهام وفقا لكل تلك المتغيرات التى تحدث من حولنا.

ماذا أصاب الناس، من كل هذا المعترك ا لذى نحن فيه،و هذه الظواهر التى تحدث من حولنا، والتى تحتاج إلى تفسير ما. إنها أوهام تنقلب إلى حقائق، وحقائق تنقلب إلى أوهام.

ما هذا العالم الغريب العجيب، الذى نعيش فيه، وما هو الطبيعى لنا ولغيرنا. أم إنه هو الذى أصبح غريب عنا. الآن عرفت لماذا هو يركض، ويهرول بكل ما أوتى من قوة، والتى بدأت تخفت بعض الشئ، سواءا رضى أم أبى، إنه التعب الذى يصيبنا، وانها الراحة التى نحتاجها، والتى من شأنها بأن تجدد لنا النشاط لنقوم بممارسة ما نريد بأن نؤديه مرة أخرى بأقصى ما نستطيع من قوة. إنه يريد أن يلحق بالحقيقة التى فرت منه، وتفر من الكل، ولكن يراها بعيدا، ولا أحد يحاول بان يراها، إنهم بالعكس يريدوا لها بأن تختفى عن الأنظار، أما هو فإنه يريد أن يصل إليها. ولكنها مثل السراب.

الانسان ... هنا وهناك

إنهم مجموعة من الافراد و هناك من يسمهم جوانب الحياة، أو تلك المسارات فى الحياة، او الاحوال أو الاوضاع، وإنها العناصر التى لا تتخلى عنها الحياة بكل ما فيها فى كل مكان وزمان. شخصيات قصتنا هذه غريبة ولها حقيقية فى كل مكان تذهب اليه فى عالمنا الذى نعيش فيه، وفى كل زمان ايضا. وسواء اقتربنا أم ابتعدنا، سويا أو بمفردنا، دائما تواصل وفقا لقوانين العرض والطلب، إنها إما احتياجاتنا او إحتياجاتهم. إنه فى النهاية الصراع والنزاع الذى يحدث دائما فى حياتنا فى كل ميادين الحياة، وما يمكن بأن تتأثر به علاقاتنا ومعاملاتنا. وما يمكن بأن يحدث نوع من الهجوم والدفاع، الانتصار والهزيمة، الخوف والشجاعة، الجرأة والضعف والفخر والخزي. إنها جوانب فى شخصياتنا نتأثر بها من ما نحتك به، ونتفاعل معه. على كلا إنها تلك الجوانب ومقومات الحياة التى يتعامل معها كل انسان فى حياته وسواءا رضى أم ابى.

إننا هنا نتصورهم كأشخاص ونحاول بأن نرى حقائق الأمور من خلال هؤلاء الاشخاص ظاهرهم وخفاياهم، وكل ما فيهم من اختلاف فيهم وبينهم وما هو جد وهزل ونور وظلام.

إنهم العلم والجهل والمرض والصحة والدين والالحاد والغنى

.والفقر والموت والحياة واشياء أخرى كثيرة غائبة
إنه عبد الله الذى نشأ فى بيئة عادية شرق أوسطية، فى المرحلة الجامعية، وهو مجتهد فى دراسته، ولكنه يرى المستقبل مظلم امامه، من حيث اوضاع مجتمعه، والظروف الاقتصادية المتردية التى يعانى منها، أنه يهتم بكل هذا الصراع الذى فى الشرق الاوسط، وان كان هو يحب بأن يسميه الوطن العربى الصغير الذى يعيش فيه والكبير الذى ينتمى إليه. إنه شاب يافع صالح هزيل البنية يفكر اكثر مما يتكلم، ويتأمل فى الاحداث التى تدور حوله، ويحاول بأن يجد .تفسيرا معقولا فى عالم اصبح فيه كل شئ غير معقول
إنه يتابع الاخبار والاحداث التى تدور فى العالم وفى مجتمعه، إنه يجد الازمات السياسية والاقتصادية التى تحدث من حوله وفى العالم، والمشاكل والتعقيدات فى كل المجالات المتنوعة، والتى تتوافر بوفرة فى مجتمعه الذى يعيش فيه، وهذا هو الذى يهمه من العالم، من حيث ما يمكن بان يستشف مستقبله من خلال ما سيكون عليه الوضع الذى سيكون عليه فى المستقبل. إنه يسمع عن البطالة التى تعصف بمجتمعه وخاصة فى قطاع الشباب الذى هو فى أمس الحاجة إلى العمل، وما يمكن بأن يجده من مشكلات حتى بعد ان يتوافر العمل، من حيث مشكلة السكن والازمة المتفاقمة التى يعانى منها مجتمعه، ومشكلة الزواج، وأنه شاب والكثير من

فرص الحياة تفوته وتضييع عليه، ويبدو بأنه سوف يصل إلى المعاناة الشديدة ويواجهة مثل هذا الوضع المتأزم الذى سوف يمر به، ولا يدرى كيف يمكن بأن يخرج منه.
على كلا، انه يجلس الان على تلك المروج الخضراء، والتى هى فى قلب الصحراء قرب ساحل المحيط، وقد أستظل بشجرة وارفة الاغصان والاوراق، وبعض تلك الزهور الحمراء الجملية التى تملائها وتحيطها من اعلاها، وقد أسند ظهره على هذه الشجرة، التى يلفح وجه النسيم الجميل ذا الهواء البارد. إنه ينظر الى السماء الزرقاء وتلك السحب التى تسير فى طريقها نحو غاية لا يدركها إلا الله سبحانه وتعالى، وأنه يتأمل الحياة وابداع الخالق لهذه الطبيعة التى من حوله، حيث الشعب والمروج الخضراء، والاشجار الكبيرة والصغيرة، وبعض تلك الاراضى الزراعية التى يهتم بها بعض الاثرياء فى المنطقة، للاستفادة من اشجار الزيتون المنتشرة فى هذا المكان، وتنمو بغزارة فى هذا المناخ وهذه الارض، وما يمكن بان تعطيه من ثمار الزيتون، الذى ينمو ويرعرع بغزارة والثمار ذات جودة ونوعية نادرة متوافرة هنا. وكذلك هناك بعض اشجار النخيل التى تعطى بلح وتمر ايضا نادرا، ويبدو بأن هذه الواحة متوافر فيها نوعيات نادرة فى العالم، من كل ما ينمو من نباتات وزراعات، والتى يستخدم بعضها مثل الاعشاب المنتشرة بشكل تلقائى فى

أماكن كبيرة، فى صناعة الادوية لما لديها من تلك الخاصية العلاجية، وفائدتها الطبية.
إنه يفكر فى وضعه وحياته، ويترك لأفكاره العنان ليسرح فى ملكوت الله. انه يرى بعض الاشخاص فى المكان بعد أن ظنه خاليا تماما من البشر، وانه بمفرده وحيد، ولكن يبدو بأنه كان واهما، وقد اراد بأن يتعرف على هؤلاء الناس، وشعر بأنه بشكل تلقائى ولا ارادى يتجه نحوهم، وانه سوف يرافقهم فى رحلته التى سيقوم بها معهم. انه تعرف عليهم بدون أن يتفوهوا بكلمة واحدة، وكأنما اسمائهم مكتوبة على وجوههم، انهم العلم والجهل والحب والكره والحياة والموت والصحة والشهوة والصبر والدين والكفر. إنهم أثنى عشر شخصا الذى احصاهم وإن كان هناك الكثيرين غيرهم ولكنهم مثل الاشباح غير مرئيين بوضوح مثل هؤلاء. فسبحان الله ان هناك من يظن بأن هناك من يبتعد عنه، وهو واقف فى مكانه، انه يرى الانجذاب الى البعض بما لديهم من اقبال وإدبار، وأخذ وعطاءات واقتراب منه أو بعد عنه، ولكنهم أيضا واقفين فى أمكانهم ولا يتحركوا قد أنمله، او يتزعزعوا خطوة واحدة، أنه شئ عجيب بالفعل. أنه حين ينظر إلى أحدهم هناك من يقترب وهناك من يبتعد، كأن هناك علاقات فيما بينهم، وأنه يشعر بأنه يعرفهم وأنهم من أهله ومن جيرانه ومن اصدقائه ومن مجمتعه، أنهم معروفين ولكنه لا

يتذكرهم. إنه يجد أيضا من ينضم الى البعض من أجل المسانده فى الاعلان عن نفسه، وما يقوم به من دعاية، من اجل الحصول على زبائن له، إما بشكل دائم أو بشكل مؤقت، وهناك فى الانتظار ما سوف يسفر عنه الوضع. ولكن هناك من يقهقه أو يبتسم ويجرى مسرعا أو بطريقة أو بأخرى، وهناك من يبكى ويمشى الهوينا أو ببطء، أو أيضا مسرعا أو على مهل. أنه مازال لم يفهم شئ بعد.
انه يشعر بأن هناك علاقات ما فيما بينهم، متنافرة ومتجاذبة، إنها روابط قد تكاد تكون شديدة، أو محبة أو نفور يكاد يكون صراع ونزاع شديد وبضراوة، ولكنهم كلا فى موقعه لا يتأثر بما يحدث أو يتزحزح، وانما يجد نفسه هو الذى يقترب أو يبتعد عنهم. إنه حين ينظر إليهم يجد ما يزغلل العين، وليس واضحا المعالم، ولكن الكل يرحب به، ولكن حين ينظر إلى احدهم يتنابه ذلك الشعور والاحساس بالكثير مما يعتريه من الداخل، من رغبة او قوة او ضعف أو حزن أو فرح أو ألم أو راحه، .. ألخ ...من تلك المشاعر المتضاربة داخله. انه يشعر أو يرى بأنهم أشداء أقوياء، ولكنه فى نفس الوقت يشعر بأنه أقوى منهم بخياله الجامح الذى يصور له الكثير من تلك الانعكاسات التى تأتيه منهم، شئ غريب بانه لاشئ، وأنهم يملكون كل شئ، وأنه منخدع فى نفسه، واهم بأنه يختلف عنهم، أو سيكون شئ جديد، ولكنه يشعر بأنه

مندفع نحو أحدهم أو بعضهم وبشده، وأنه لا يعلم شئ بعد
عنهم، ولكن هناك من سيعلمه ويرشده، وأنه قد ينزلق أو
ينجو، لا يعلم بعد ولكنها الثقة التى تمتزج بالخوف بل
والرعب، والفرحة التى تصاحبها الجرأة، والتردد الذى لا
.يرى النتائج المنتظرة او المتوقعة والمؤكدة ناحجة وفعالة
إنه حين ينظر إلى أحدهم هناك من يقترب، وهناك من يتبعد،
وكأن هناك علاقة ما بينهم، انه حين ينظر إلى الشهوة فيجد
بأن الدين والصبر يعترضوا طريقه وإذا نظر إلى الدين يرى
الحياة والموت والجهل، يتقاربوا منه، ويرى الشهوة تعترض
طريقه ليتدخل الصبر ليبعده، ويحدث نوعا من الصراع
والنزاع اشبه بالمشاجرة بل بالحرب فيما بينهم، وأنه ينظر
إلى ظاهرهم، فلا يجد غير هذا الغموض فيهم، ومن هو قوى
يظهر كأنه ضعيف، ومن هو ضعيف يظهر بأنه قوى، ومن
هو قبيح كأنه جميل، والعكس فى الكثير من الاحوال، وأن
كلهم يحتاجوا الى تدقيق ونظرة قريبة ومتفحصة، حتى
يكتشف جوهر الشئ وليس ظاهره فقط الذى فى الكثير من
الاحيان لا يعبر عن حقيقة شئ، إلا بعد حين. وهناك فى
الانتظار ما سوف يسفر عنه الوضع، وما وصلنا إليه من
.نتائج أم مفرحة أو محزنه، جيدة وسارة أو سيئة ووخيمة
فان الدين ينظر إليك بحنان وقسوة، ويشير إلى ما لا ادريه،
من ذلك الذى يقف خلف الشهوة، وهو المرض والموت، بعيد

قريب واضح خفى لا ادرى إنه شئ محير. وكما أنه ينبه ويحذر دائما بان الانغماس فى الشهوة سوف يفضى إلى هذان الاثنين، ولو فى حلال، ولكن الشهوة تنكر ذلك وبشده، ولا تتدعى بأن هناك علاقة معهما مطلقا، حتى أنها لا تعرفهما، ولكنهما هنا على مقربة المصادفة قربين مثل أية شئ اخر فى موجود، بالعكس إنهما قد يبتعدا سرت مع الشهوة بعيدا أخذت نصيبا وافرا وخاصة بعيدا عن الدين، الذى يضع كل تلك القيود، ولكن ما هذه الجروح التى أصابتنى، وكأن الكل يراها، إنه كلام جميل، ولكن لماذا الدين يغضب منها، ولكنه لا يستطيع بأن يفعل شئ، فهو يتركها فى حال سبيلها، تغوى من تشاء كما تشاء، حتى أنه هناك تعاملا بين الدين والشهوة، ولكن أرى شروطا وأتفاقيات وألتزامات ومسئوليات، والشهوة فى أحترام شديد للدين، فى هذا الصدد، وإن كانت تحاول فى الكثير من الأحيان بأن تخرق هذه الشروط والمعاهدات والالتزامات، وكل مرة يحدث هذا يأتى المرض مهرولا للحاق بما حدث، أو حتى كأنه متواجد بدون أية أستدعاء من أحد، لكن هنا تحاول الصحة مساعدته على عودة الامور إلى سابق عهدها، ولكن بصعوبة ومشقة كبيرة، وما أكثر الفشل الذريع الذى يحدث فى هذا الصدد. أنظر ستراهم أيضا مع العلم والحب والصبر وحتى مع الرياضة الغائبة. إذا فإن الشهوة فيما يبدو

صادقة، وإن لم تنطق بشئ، ولكن أرى شبح الجهل هو الذى يعطى هذه التحليلات المنطقية الغريبة التى كأنها مؤكدة ولا يمكن الشك فيها، وان والدين قد يكون واهم فى الامر، أو فى عداء مع الشهوة لأسباب ومصالح ما لا أردكها. ولكن الدين مصر ولا يريد بأن يتزحزح عن موقفه ورأيه حيال الشهوة.
إن الدين به نور بعيد جدا فى غاية الروعة والجمال، نجم باهر ساطع، ولكنه لماذا يظهر ويختفى، بهذا التكرار، وكأنه مجدول بل هو كذلك ومنظم ومنسق تنسيق بديع، وشئ مريح للنفس، لابد أن أذهب إليه وأراه عن قرب، وهذا ما قرره عبدالله فى نفسه، ولكنه يسرح مع الآخرين. وماذا عن الباقيين، أنه الزحام الشديد هناك، عند الشهوة، وبعد ذلك يذهبوا عند المرض والموت، ولكن لماذا، وكأنه يمر بهم ولكنه فى مكانه لا يبرحه، أنه أصبح لا يستطيع بأن يتعرف عليهم أو حتى يناقشهم، فالكل مشغول عنه، ولا أحد يعطيه أهتمام أو يبالى به، أو أن يجد هناك من يفسر له ما يحدث من كل تلك الاحداث، التى تمر بنا جميعا، ولكن هناك العلم الذى أجده يحاول بأن يقبل عليه الناس، وأنه على أستعداد للتوضيح والشرح، ولكن الكل مشغول عنه، وأن ذهبوا إليه، فإنها بدوافع شديدة، وحوافز كبيرة، وبدونها، لا أحد سوف يقبل عليه، أنها مثل الموصلات الضرورية للوصول إلى الحقيقة، وأنه يضع أيضا شروط وقيود ومتطلبات لابد منها،

فى علاقاته ومعاملاته، وكأنه بحر ليس له نهاية، وان أدعى غير ذلك، ولكنه أيضا يرحب ويتساهل كثيرا مع من يذهب إليه، وأنه بالفعل نور يضيئ لمن يخرج من عنده، ولكن لماذا يستثقلونه، ويجدونه صعب ومعقد وهو فى غاية البساطة و السهولة، انها أمور بالفعل غريبة، تحتاج إلى تدبر وتريث وتفكير، لاأدى.

ويرى عبدالله ناس كثيرين مندفعون نحوه وأيدهم مرحبه به، وبالأحضان يأخذونه، ولكنهم لا يدرى لماذا لا ينظرون إليه، وما أجمل وأروع كلامهم، وكأنه شئ لم يعتاد عليه من قبل، لم يكن مسموح أو مصرح به، أو أنهم مثله فى أحاسيسه ومشاعره، وبشاشتهم ظاهرة له، وأن كان فى بعض الاحيان يحدث نوع من الاصطدام فيما بينهم، ولكنهم يرجعوا يصطلحوا ويصفوا ويعودا كما كانوا، ولكنه يستغرب لما لا ينظروا إليه، هل هم عميان، أو مصابون بمرض فى أعينهم، لا يدرى. وإنهم يشيروا إلى الشهوة كثيرا، ولكنهم لا يذهبوا إليها، وإنما هم ينظروا إلى صاحبنا الجهل، ويطلقوا النكات والاستهزاء والسخرية منه، ويرى بدون أن يحاول أن يلاحظ، أو حتى اذا لاحظ، بأن أغلبهم أيديهم تتشابك مع العلم والدين والصحة والحياة، فمنهم من يقبض بشدة ومنهم من يقبض عليها بضعف، وتكاد تفلت منه، ويحاولوا بأن يمسكوا بأيد الصبر والذى يكاد يكون أصعبهم بعض الشئ، فهناك

من هو مجبر على ذلك، وهناك من هو جعله اختياره، ولكنهم قلة.

-2-

وأن هناك الكثير من الزيارات السريعة للمرض والموت، وهناك من يذهبوا ويعودوا، وأنا معهم أحيانا، أو بدونهم. وأنني ارى هذا العراك المستمر بشكل متكرر وفى فترات تكاد تكون مجدولة، بل هى كذلك، بين الدين والكفر والالحاد. ولا أدرى لماذا، ولكن حين أنظر إلى الكفر فإن قبيح المنظر منفر، ويرافقه الشهوة والمرض والموت، وإنه يزداد قبحا وبشاعة، ولكن لا أدرى لما هناك من يمتدحه، وهو لا يصد أحد، وإنما دائما يفتح يديه مرحبا لم يذهب إليه، ولكنه يتركه ويتخلى عنه بعد ذلك، اى لا يستمر مرافق له كالدين الذى لا يترك من يلجأ إليه، وليس هذا فقط بل، أنه قد لا ينجو من أذى قد يلحق به، وأرى كل تلك الاشواك التى فى كل جسده، بما يعنى بأن لابد من حراج يسببه لمن يذهب إليه، ولكنها كأنها مخفيه وهى واضحة وضوح الشمس.

إذا فكر عبدالله أو حتى بدون تفكير يذكر، وقد قرر بأن يذهب إلى الدين ويرافقه، وأن يذهب مباشرة ليرى هذا النجم الباهر الساطع، الذى يراه فى الافق، ولكن شئ عجيب دائما يحدث، وهو أننى أرى كثيرين إن لم يكونوا كلهم، من هؤلاء الذين أعرفهم ولا أعرفهم، وغيرهم يضهوا تلك الصور

والآيات رائعة الجمال، والتى تتصف بالحسن، فى بيوتهم ومكاتبهم، وحتى فى سيارتهم، ودائما إلى جانبهم، والكل يحاول بأن يجذبنى إليه, وأن يتحدث معى، ويحاول بأن يقنعنى برأيه الدينى، وأن اقتنع بفكره وبرأيه، وإنه قد ينقل الكثير من الأقوال بحذفيرها، ويضيف من عنده ما يتفق مع ما يراه مناسبا وملائما لهواه، ويندرج تحت نفس الاطار العام. ومازال الدين بعيدا عنى، ولكنى حين أنفرد بنفسى أحاول مرة أخرى، بأن أذهب إليه، او اننى حين أنفرد بنفسى وأكون وحيدا أبدأ فى الاطلاع على ما قد حصلته وأبدأ فى الاطلاع عليه، سواء أكان كتبا، أو أيا من تلك المقتنيات المختلفة، وأبدأ أتدبر فيه، ويرافقنى هذا الصوت الجميل الهادئ الذى يبعث فى النفس راحة وأطمئان، والذى أسمعه فى الكثير من الأماكن. إننى كثيرا ما أرى الصبر مرافق للدين، ولا يتركه كأنهم شئ واحد، وهناك أعتماد كلا على الاخر. الحياة أحيانا أراها كأنها كل هؤلاء، وكلا له ناسه سواء راضوا أم أبوا.

إننى إذا سأذهب إلى الحب، ولكن أرى العلم والدين يضع قيودا، معنوية ومادية لابد منها، إنه يثقل علىّ، وأن هنذا يبدو بأن لا يتوافر للكثيرين، وإن كان متوافر لدى، فإن الدين يعطى ضمانات لى أيضا، مع هذه الالتزامات، رضيت بها، ولكن ماذا عن تساؤلات الحياة، والتى أتت تهرول وتصرخ

الغدر الخيانة المستقبل الآعباء الآلتزامات المتغيرات ألخ...، ولكن الدين والجهل زين لى المستقبل بالفردوس المنشود، والعلم يحاول بأن يهرب من الموقف، والكره ينظر إلى من بعيد ولا أدرك مغزاه، من كل تلك التعابير فى الوجوه، وأن كانت معروفة ولكننا أتجاهلها، إنه مسار أجبارى ولا يجب أن أتأمل فليس هناك وقت لذلك، مشاغل الحياة كثيرة، وتشدنى إليها.

الفهرس

(برج من الابراج)

إنه الآن فى مكتبه العصرى الفاخر، باعلى مبنى تجارى
،وادارى أي انه أعلى وافخم برج فى المدينة
بل فى المنطقة كلها. وأنه يعتبر من اعلى تلك الابراج
التجارية ومكاتب الاعمال فى العالم، والتى يقال عنها بانها
ناطحات السحاب. إنه يعمل فى هذا الانجاز الحضارى
الحديث. أنه حيث ينظر من شرفة مكتبه، ويرى كل شئ
صغير جدا من عمار ومنشأت إلا ما يقاربها فى العلو
والضخامة، وكل شئ تضاءل فى الصغر من سوارع
وكبارى وسيارات وأنه الهدوء الشديد، فلا يصل إلى هذا
العلو أية ازعاج من ضجيج الشارع التجارى الحيوى الذى
.يقع فيه هذا البرج الفريد من نوعه فى المدينة
إنه يشعر الآن بأنه فعلا فى هذا العصر الحديث بعيدا عن
الزيف والوهم والخيال، وأنه يتعامل ويتفاعل ويندمج فى هذه
الحضارة الحديثة بكل انجازاتها الحضارية، وآخر ما وصل
إليه الانسان من قدرات وامكانيات، وأنه فعلا فى القرن
.الحادى والعشرين، والالفية الثالثة، من تاريخ البشرية

إنه فى مكتب مجهز ايضا بأحدث المواصفات العالمية، من فخامة وجودة وراحة، وأجواء للعمل المنتج المثمر، وما يريح النفس والاعصاب، وعلى استعداد لأستقبال الضيوف وعقد الاجتماعات. إن الاخشاب من اجود الانواع (السنوبر والسنديان والزان والسرو..)، شئ له رونقه الجميل والبديع البراق. والارضية الباركية وقد وضع عليها السجاد الشامواه الفاخر، وعلى النوافذالستائر الاتوماتيكية وغرفة المكتب مجهزة بالاضاءة الهندسية التى تضئ كل اركان المكتب بما يتلائم مع الموقع، وطاولة الاجتماعات المتوسطة الحجم والتى تسع لأثنى عشر شخص، يمكن ان يجتمعوا سويا، بخلاف المقاعد الاخرى المتواجدة فى المكتب. وشاشة العرض التى يمكن استخدامها عند اللزوم للشرح والتوضيح لأيا من تلك المواضيع التى تستعدى ذلك، حين يتم استعراض العمل او ايا من تلك المشروعات والقضايا، او حين يتم طرحها للمناقشه والاسئلة والتوضيح. وإنها الاجتماعات التى تعقد بين الحين والآخر، مع العديد من الجهات او موظفى الشركة التى يمتلكها، بشكل متعاد مجدول وريتنيى او طارئ.

إنه تعب كثيرا، وبذل الكثير من تلك الجهود والاموال من اجل الوصول إلى هذا المتسوى الرفيع والمروق، والذى يعتبر نادرا، رغم كثرة المصاعب والمغريات والتى واجهاته

فى حياته واستطاع التغلب عليها، وان يواجه الحياة بكل ما أوتى من قوة وشجاعة وجرأة وتحمل وصبر، وحتى حرمان نفسه من ا لكثير من تلك الاحتياجات والرغبات التى قد يكون بعضها ضروريا والاخر كماليا. إنه وضع الهدف امام عينيه، وسار فى طريقه بكل قوة وجلد نحو هذا الهدف وهو النجاح فى مجال الاعمال، واجتهد وثابر ووصل.

إن هذه المكتب فى هذا البرج او ناطحة السحاب، يعتبر ايضا من اهم تلك الانجازات التى تحققت، حيث الموقع الحيوى التجارى والادارى فى مثل هذا الانجاز له دوره فى تحقيق المزيد من النجاح، وما يعود علي شركته وعمله بافضل ما يمكن بان يكون من نتائج ايجابية، وتحسين المستوى والدعاية التلقائية التى تتوافر من خلال هذا الذى هو اشهر من نجم على علم. إنه يعلم بانها مرحلة اخرى يخوض غمارها، وان كل ما قد مر به من تلك المراحل السابقة هى تجاربه وخبرته التى حصل عليها، وما وصل إليه، يجب بان يكلل بالنجاح، والاستمرارية فى كل ما يمكن بان يعود عليه وعلى اعماله بافضل ما يمكن بان يكون من نتائج باهرة وارباح وفيرة.

إنه يؤمن بانها حظوظ وفرص يجب بان يأخذ بها، بجانب العمل المناسب والمواكب لها، والتى تصل بالانسان إلى

النجاح، والتوفيق فيما يريد بان يصل إليه من اهداف، وبكل تلك المستويات المرموقة والمواصفات الراقية التى يريدها.

وقد بدأت اساريره تنفرج، بعدان كان شديد الصرامه، ووجه جامد التعابير، بل الذى قد يكون فيه من ملامح القسوة والشدة والخشونة، أيضا تختفى وتزول وتتغير، والتى كان يقابل بها نفسه ويحاسبها ويتعامل معها، قبل ان يعامل بها الآخرين، من غرباء او حتى أقرباء.

بدأت تلك المراحلالتى تختلف عن سابق عهدها معه، من حيث الرخاء وسعة الرزق، الذى تحقق فى مجتمعه كما هو فى بيته واسراته، وحتى أنه بدأت تلك الالقاب والتعابير الترحيبية من الاخرين تحدث فى نفسه اثرها الفعال من الرضى، وما يلقاه من تقدير نظير جهده وتعبه طوال تلك السنين الطوال، حتى وصل إلى هذا الذى وصل إليه. إنه الان رئيس مجلس ادراة لإحدى الشركات المرموقة. ومنذ فترة فترة تعينه فى الشركة، من قرابة خمسة عشر عاما وهو يجد ويعمل باخلاص وتفانى وجد، وهذه الشركة التى قدرت جهوده، التى يبذلها ويضحى من اجل عمله الكثير من وقته وصحته، وما قد وصل إليه من تلك النتائج الجيدة التى ارتقى فيها بمستوى الشركة، وحافظ على سمعتها وجودة انتاجها، وتخطت الكثير من المصاعب الانتاجية والمالية

والمعنوية، والحفاظ على مكاسبها التى وصلت إليها فى خلال فترة عمله لديها. إنه يبتعد كثيرا عن اللهو والهزل فى كل شئون حياته، وإنها التصرفات الجادة الصارمة والحكيمة والرزينة. إنه ايضا الصبر على الشدائد، إنها حياته التى اصبحت قاسية مرة كالعلقم وفقا لمشيئته كى يصل إلى ما يريد، وإنه ينظر للحياة بحذر شديد وخوف وترقب من كل ما بها من مآسى ونكبات ومصائب، فعرف كيف يتعامل معها، وإنه ليس هناك إلا الصبر والعمل وتقبل الاحداث بما تأتى، ومواجهتها والتعامل معها. ولكنه لكى يصل إلى ما يريد تحقيقه من مستويات رفيعة الشأن فى المجتمع الذى يعيش فيه، ويحقق النجاح فى المجال الذى يخوض غمارهن لابد له من هذا لوضع الذى اختاره وارتضاه لنفسه. وإنه بدأ ينتقل من مرحلة إلى أخرى فيها الترف والبذخ والكثير الكثير فى تلك البيئات والمستويات الراقية من المجتمع الذى ينشدها الجميع، من حيث هذا الوضع الراقى والمريح الذى ينعم فيه من يصل إليه، بكل ما يريده من اشباع للرغبات والاجتياجات المادية والمعنوية، والتى تدل على ارقى المستويات فى المجتمع.

إنه نشأ فى تلك البيئة المتوسطة الحال، ولكن كان هناك القلة من الاثرياء، وفئات اخرى من المجتمع تكاد تكون معدومة

ماديا. وإن الاغلبية من الطبقة المتوسطة، ولكنها تحاول دائما ان تبدو فى مظهرها وهيئتها بأنها من اهل القمة، او مستويات الطبقة الراقية، فدائما يرتدوا افضل ما لديهم من ثياب، وان يبدو دائما فى احسن حله، ولا يبخلوا بكل ما لديهم من اجل هذا المظهر، وكذلك الاهتمام الشديد بالنظافة فى كل شئ فى المنزل من كل بقعة فيه، من داخل الشقق، وخارجها، من جداران داخلية وخارجية، وسلالم وأثاث وعفش وكل شئ قدر الامكان، بحيث يكون الظاهر ايضا مثل الباطن، وليس كما يقولوا فى الامثال من بره هلا هلا ومن جوه يعلم الله. وإنها ايضا تلك العرقات الاجتماعية التى تحافظوا عليها بان تكون على ارقى مستوى، قدر الامكان فى اختيار الاصدقاء والزملاء والجيران الطيبين الخيرين، والذين ايضا نشأوا فى الحى وساءا أكان ذلك بين الكبار فى السن، من حيث الزيارات العادية والرسيمة فيما بينهم، لمن قد يكونوا متداخلين وعلاقاتهم طيبة مع بعضهم البعض، ويتم تهيئة المكان المناسب من المنزل لإستضافتهم، فى الوقت الذى يقضونه لديهم، على ان ترد الزيارة، ويكون هناك الود والمحبة المتبادلة. إن الزيارات تكون فى غرف الصالون او الجلوس، لمن هم غرباء بعض الشئ، وتكون فى غرفة المعيشة او اية غرفة من المنزل لمن هو قريبين من العائلة او احد افرادها، وإنه الترديد المعتاد نحن مش غرب فى اية

مكان والسلام، او لا تكلفوا على انفسكم اية مكان واحنا مش ضيوف، وهكذا كل تلك الاقوال المتعادة فى مثل تلك المناسبات، والتى تتردد دائما بين الناس فى المناسبات المختلفة إذا وجدت لها طريقا تسلكه فى تلك المواقف. إنه على كلا قد قرر من صباه وفى مراحل حياته المبكرة أن يصل إلى اعلى وارقى المستويات فى المجتمع، وخاصة فى مجال الادارة وهو المجال الذى اختاره، وان يعمل بجد وهمه ونشاط من اجل الوصول إلى ما يريده من مناصب ادارية فى اية شركة او مؤسسة او جهة العمل الذى سينتمى إليها. إنه وضع هذا الهدف نصب عينيه، وعليه لابد من ان يأخذ بالاسباب، وليس بأن ينتظر ويترقب بل يجد ويجتهد فى دراسته وعمله حتى يصل إلى ما يريده. وبالفعل فإنه بدأ فى سهر الليالى من اجل ان يحصل العلم، حتى ينال اعلى الدرجات العلمية الممكنة، وبعد ذلك يلتحق بالعمل الذى سوف يختاره، إن امكن ذلك أو حتى يختاره له او بمعنى آخر، يجبر عليه، حيث قد تكون هى الفرصة الوحيدة المتاحة له نظرا لصعوبة العمل فى هذا المجتمع، الذى يعيش فيه. وحتى أننا فى عصر فيه ظاهرة البطالة الحقيقية التى يعانى منها الناس فى هذا المجتمع على مختلف المستويات وفى الكثير من المجالات وميادين العمل.

إذا فإنه عاهد نفسه على السير فى هذا الطريق الذى بدأه من

حيث اختيار الجد والقسوة والشدة مع نفسه إلى الابد، ويترك
اللهو والهزل، وقد بدأ يقلل الكثير مما كان يؤديه من تلك
النزهات او الفسح التى اعتاد عليها، ومعه زملائه واصدقائه،
من الذهاب إلى المنتزهات ودور السينما والمسارح
والاسواق والحدائق وخلافه. إنها قد تكون ترفيه مشروع
ومسموح به ليجدد نشاطه، والراحة بعد الجهد الذى يبذله،
فى أي شئ يقوم به من مهام صعبة، ولكنه ابى ذلك
وانصرف عنه، لما يريده فإنه يحتاج إلى تضحية ما، وهذا
هو الثمن والتضحيه التى يقوم بها. ومنذ تلك اللحظة وهذه
المرحلة بدأت الصرامة تأخذ مجراها فى حياته، والجد يمحو
المرح واللهو والهزل، والتعابير الطفولية البريئة
التى قد تظهر فى محياه، فى الكثير من الاوقات. إنه بدأ
يحكم عقله ومصلحته ومستقبله فوق كل اعتبار، وشيئا فشيئا
أصبح انسانا أخر، ولكنه اعتاد على ان يراعى المناسبات
الاجتماعية على مختلف الاصعدة، وخاصة الحزينة، وأنه لا
يتأخر عنها قدر الامكان، وعن تقديم الواجب اللازم من
عزاء . إنه يضحى بكل ما هو كمالى واقل ضرورة، من
أجل الاشياء والجوانب التى هى فى غاية الاهمية
والضرورة، واصبح لديه المقياس الذى يقيس به كل شئ فى
حايته، وله على ذلك التصرف وفقا لهذه المعايير التى
وضعها فى سلوكياته وتصرفاته وكل شئون حياته. وكان هذا

من ضمن الاشياء التى بدأت تؤتى ثمارها من حيث الارتقاء السريع نحو القمة، او ما قد يصل إلى افضل ما يمكن من مستويات راقية فى حياة هذا هو طريقها، الذى يعتبر بوابة النجاح وتحقيق الانجاز.

مراحل مشتركة
مرت سريعا

تقابلا مصادفة فى أحد اسواق المدينة التى يعيشون فيها، وبعد ان كانوا دائما سويا فى مقابلات مستمرة متواصلة فى مرحلة مبكرة من عمرهما، فإنهما الان أصبحا نادرا ما يتقابلا، ويجتمعان سويا، ويستعيدان تلك الذكريات الجميلة التى مرت، يتطرقان إلى تلك القضايا العامة والعادية والمألوفة والشخصية، وما يمكن بان يكون قد أحدث أختلافا ما.

إن مظهرهما لم يخلفا كثيرا عما سبق، بخلاف ان الشعر الابيض بدأ يغوز ويزحف على الرأس والسواد الاعظم فى كل انحاء الجسم أيضا، هذا هو الدليل على ان الزمن يقوم بواجبه المعهود فى البشر من تأثير العمر وكبر الانسان. ومزال كلا منهما يحافظ على صداقته للآخر، ويقدره ويكن له عظيم الامتنان من حيث العشرة الحسنة التى قضوها سويا فى فترة ما مرت فى الكثير من الاحداث والتى اصبحت ذكريات، وكان هناك الكثير ايضا من تلك الاشياء التى اختفت الان، على الاقل لهما وإن كانت هناك تشابه لجيل جديد من الشباب، بدون مسئوليات أو ألتزامات، ونفس

الظروف تقريبا، والتى يتمتعوا فيها بتلك الفترة الجميلة من حياة الانسان فى حياته.

ياسين : أزى الحال .. عاش من شافك...
عماد: فعلا ايام بتشغل الواحد ... ولكن اخبارك أيه؟ .. واخبار باقى الزملاء والرفاق أيه...
فإنهم فى الماضى لم يكونوا يجتمعوا بمفردهم كما هو الحال الآن.. وبعد ان جلسوا فى تلك الكفتريا التى كانوا طالما يجلسوا عليها ويتناولوا العصيرات الطازجة بها، والمشروبات الساخنة، أو حتى فى بعض الاحيان يتناولوا تلك السندوتشات السريعة المتواجدة فى هذه الكافتريا، والتى عليها اقبال شديد فى الماضى، لمن يصبح كذلك فى هذه الايام، حيث أختلفت الكثير من تلك ا لاوضاع الآن من حيث انتشار الكثير من المطاعم سريعة الوجبات التى يسمونها تيك اوى، فى كل مكان.. واحدث منافسة شديدة، ولم يعد هناك الاحتكار كما كان فى السابق، وأنما أصبحنا نجد المطاعم والكفتيريات فى كل مكان بكثرة هذه الايام، ولكنها كانت ذكريات جميلة مروا بها.
ياسين : والله لى فترة ما بشوف حد من زملائنا واصدقائنا، كلا فى دنياه، والمشاغل أصبحت كثيرة فى هذه الايام، ولم يعودوا كما كانوا عليه، أنما كلا اصبح الان لديه الكثير من

المسئوليات والاسرة والاولاد. فبعد ان كان حرا طليقا، أصبحت هناك الاعباء والسئوليات والالتزامات التى لابد منها.

عماد : نعم عندك حق، كانت ايام ليس فيها مسئوليات وألتزامت ... ولا تسأل عن احد او تفكر فى شئ اخر من هموم الدنيا، بخلاف دراستك ومذاكرتك واستعابك لدروسك، وكان هناك من هو مسئول عنك. أو على الاقل مسئوليات خفيفه جدا واعباء قليلة. أنها أصبحت اليوم كبيرة وثقيلة، على كلا، من تراه من رفاقنا سلم لى عليهم. كانت صحبة حلوة ممتعة وجميلة، وشباب ما يتعوض، شخصيات يصعب بان يجدها الانسان اليوم. الدنيا اتغيرت والناس ايضا اتغيروا، وكل شئ اتغير. يا سلام على رؤوف أدهم وتوفيق ومازن وعلى وتميم وكريم وعبدالله ورفعت وأمين. شوف كل واحد منهم أصبح أيه الان، فاكر الكلام والمناقشات والتى كانت تدار والقضايا التى تثار، وافكارهم وارئهم واحلامهم. أهو دخلوا الدوامة التى لا ينجو منها احد، دوامة الحياة الطاحنة بمشاكلها ومشاغلها ومتطلباتها واحتياجتاها الضرورية والكمالية.

وكان على المائدة امامهم موضوع العصير البرتقال الطازج،

ويرتشفون منه بتمهل بالمصات على مهل. وكلا منهما يتكلم ويسرح بافكاره إلى تلك الفترة والمرحلة الزمنية التى مضت وانفضت بغير رجعه إلى طى النسيان، إلا فى ذاكرتهم، وهكذا باسترجاعهم لهذه الذكريات، فإنهم يعيدوا إليها الحياة مرة أخرى، بالمشاركة والوجدانية فى هذه المشاعر والاحاسيس التى كانت متواجدة، وانه شئ جميل بأن يشارك انسان آخر، تلك الذكريات، إنها بالفعل شئ كان حقيقه وليس من الخيال، وهو العكس الحقيقة التى تتحول إلى خيال. إنها المسئوليات التى زادت، وما قد اصبح هناك من اندماج فى عجلة الحياة الطاحنة. فهناك من تزوج، وهناك من سافر، وهناك من هو سعيد ومرتاح نوعا ما، أيى بمعنى آخر اصبح فى المسار الصحيح للحياة، من حيث توافر المستقبل الذى كان ينشده كل انسان فى بداية حياته. إنه العمل المناسب والبيت والزوجة والاولاد، والعمل الذى يداوم به من حيث الوظيفة المرموقة او حتى التى يؤدى فيها دوره فى المجتمع، بشكل ايجابى. وهكذا نجد من اصبح وضعه حسن وجيد، ومن وضعه فى معاناة نوعا ما، ومازال فى كفاحه مع هذه الحياة القاسية التى يحاول بان يحقق فيها أحلامه وطموحاته، التى تأبى إلا ان تظل عالم الغيب. على كلا كيف هم الآن وهل مازالوا يذهبوا سويا إو حتى فرادى إلى ذلك النادى الرياضى الذى اعتادنا الذهاب إليه للالعاب الرياضة كرة

القدم والسلة الطائرة والتنس (الطاولة والارضى)؟ كانت كل هذه الاسئلة وغيرها تدور فى الذهن بصورة تلقائية وهناك الكثير مما يتفوه به عماد، وصور كثيرة فى ذهنه عن تلك المرحلة الزمنية التى فيها امتع الاوقات واجملها مضوها وقضوها سويا، وكلا له طابعه الخاص ونمطه الشخصى واسلوبه فى التفكير والتعامل مع الاحداث والتعليق عليها، ومن هو حاد الذكاء لبق، ومن هو أجتماعى ومن هو رياضى ماهر، وكلا له ما يميزه عن الآخر، وكذلك عادة فى كلا الجماعات، التى تجد فيها تلك الاشياء النادرة التى قد ينفرد بها كل شخص وفرد فى المجموعة. إنها فترة زمنية فيها الكثير من المناسبات المتنوعة الاجتماعية والرياضة والثقافية والترفيهية، والتى قلت بل وندرت هذه الايام، فما أكثر تلك الزيارات للمعارض التى كانت تقام، والمؤتمرات التى كانت تعقد، والتى يتم فيها تبادل للآراء والمناقشات المثمرة، والتى قد تنقد كل شئ، وتحلل الاوضاع والاحداث والاعمال. وما أكثر الافكار التى كانت تطرح من اجل المعالجة للمشكلات والقضايا المطروحة على مختلف المستويات، من اجل التطوير واضافة المزيد من التأييد او المعارضة. الحوارات والمناقشات والاعلانات والموضات والنشرات الاعلانية والدعائية، وكان كل هذا يومض فى ذهنه بشكل سريع جدا، وهو يتحدث عن الحاضر، وعن

وضعه بعد ان اقترقوا، كل هذه المدة،واما هى تلك المستجدات فى حياته خلال تلك الفترة التى مرت بشكل سريع وغريب وملئ أيضا بالاحداث ولكنها مختلفة ايضا جدا، فكل شئ فى حياته جديد. ما أندر تلك الصور التى ألتقت لهم سويا بشكل جماعى وبشكل فردى، فى مختلف المناسبات تسجل مرحلة زمنية اختفت، وقد يكون هناك اثار باقية او اندثرت فى حقب من الزمن. إنها المناسبات التى تسجل تلك الفترات التى كانوا معا فى النادى يمارسوا الرياضة بكافة صورها، من كرة قدم إلى السلة إلى السباحة، وحتى وهم فى المطاعم يتناولوا طعامهم، او الاسواق والمنتزهات. إنه النشاط والحيوية وما كان ألذ الطعام الذى فقد الانسان شهيته له، حيث أيضا الخير الوفير والاعداد الطيب والطاقة التى يحتاجها الانسان فى يومه لنشاطه وحيويته. إنها بالفعل ذكريات ما أجملها، وافترقنا بدون سابق انذار، بشكل تلقائى وبدون وداع، حيث لم نتوقع انتهاء هذا الزمن الذى مضى، واصبح عدم التواصل كما كان فى الماضى. إنها مشاغل الحياة التى لم تجعل هناك فراغ يمكن بان يدخر من اجل اللقاءات السابقة، فهناك الاهم من حيث المسئوليات والالتزامات التى تحتاج إلى التفرغ. وبالطبع لم تطل تلك المقابلة، وانما كلا لديه ألتزامته التى لابد من ان يؤديها، وهناك ما هو أهم من قضاء الوقت فى هذه اللقاءات

العابرة، وان كانت عزيزة على الواحد، إلا أن العين بصيرة واليد قصيرة. لقد حدث بلا شك اختلاف كبير فى الحياة نفسها، والتى لم تعد بسيطة هادئة مستقرة،و إنما هى السرعة والقلق،والتوتر والمصالح ،ولك تلك الاختلافات التى هى لغة العصر، لكل من يصل إلى مثل سنهم وظروفهم.

الاصول والتجديد
اساسيات

إنها تلك القيم والمبادئ التى تتواجد فى المجتمعات وفقا للكثير من تلك الاعتبارات التى تتأصل، ويكون هناك الاتباع لذلك وهو الشئ المحمود والمطلوب والممدوح، وخلاف ذلك يعتبر خروجا عن المألوف، ويندرج تحت ما هو تجديد ويمكن قبوله والسير وفقا لهذا التعديل، أو ما يلاقى الرفض والاستنكار والتنديد، على ان لا يتكرر مرة أخرى بعد ذلك، فى أيا من تلك المناسبات الاجتماعية المتعادة الطارئة، والتى قد تحدث للموام المناسبة لذلك، أو التى قد تكون طارئة، والتى تحدث بدون حسبان او تخطيط لذلك. إنها الحياة التى يجب بان يحياها الانسان فى هذه الدنيا، وهذا العالم الصغير والكبير. إنه التصرف السليم فى مختلف الاحوال، والتعرف على الصح والخطأ، والتعلم المستمر من كل تلك العلوم فى مختلف الميادين، والاختيار للطريق الذى يريد بان يسلكه كل فرد، او جماعة، وفقا للأهتمامات المشتركة. إنها تلك الروابط المشتركة، والاهداف المحددة فيها ما هو ذو قيمة ما، وما قد يعود بالنفع العميم او الفائدة المرجوة. إنها النقاط السهلة والصعبة التى قد يراها البعض او الكل، وما قد يكون

هناك من توضيح للآراء وكل تلك المشاعر والاحاسيس، وما قد يحدث من تطورات ومتغيرات، وما قد نلاقيه من الكثير من تلك الاعتبارات التى منها الوصول إلى ما يريده الانسان، من هداف واضح المعالم.

إنه التاريخ الحديث والقديم للمجتمعات وما هو مستجد وما هو قديم، وما يقد يتم تغييره وتطوره، وما هو كما هو، منذ القدم، وليس هناك من تغيير لذلك او تطور. إنه تلك العلاقات التى قد تتوطد، او قد تفتر، او تظل كما هى فى نفس حالتها التى هى عليها. إنها تلك الاعتبارات التى توضع فى الحسبان، من حيث كل ما نراه من هؤلاء الاشخاص الذين يكون لهم القرارات الصائيبة، ويلاقوا الدعم الكبير من الجهات المسئولة والعلاقات الجيدة، بل والممتازة، وما قد يحدث من كل تلك الانجازات المأمولة والمتوقعة، وكل ما هو منتظر من حيث التنفيذ الفعال فى هذا الصدد الذى نحن حياله. إنها إذا تلك المواصفات الخاصة التى قد تتواجد فى بعض المجتمعات دون غيرها، من حيث الحفاظ على تلك المقومات وفقا لقيم لابد من الحفاظ عليها، وما هو متوارث،وما يمكن بان يكون من انطلاق نحو المتسقبل بأفضل ما يكون، بدون افتقاد لأيا من تلك النقاط الجوهرية التى يمكن بان تظل وتستمر، ولا تندثر أو تختفى من على

الساحة العالمية او الاقليمية او المحلية. إنها اشياء قد يصعب الحفاظ عليها، وانتماءات قد تحتاج إلى فكر واعى وسيطرة رشيدة حكيمة تؤدى دورها بالشكل المتوقع فى هذا الشأن الخطر الداهم والمتواصل والمستمر.

إنه الفكر الواعى المدرك الصابر الذى يستطيع الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع بافضل ما يمكن من اساليب ما هو كائن بشكل جماعى، ودعم جهات مسئولة تؤدى دورها على أكمل ما يكون فى الاطار المحدد، وفقا للخطة المحددة الموضوعة، والمتفق عليها بالشكل المباشر والشكل الغير مباشر فى هذا الصدد. إنها المواقف الشديدة الوقع التى قد يتعرض لها المجتمع بشكل فردى أو جماعى، وما هى الاجراءات التى تتخذ من الجل التصدى لها، ومقاومة تلك الصعوبات التى قد تحدث، ويكون هناك تلك المواجهة التى لابد من الصمود امامها، والخروج مما قد اصبح هناك من ذلك الصراع الصعب الذى سوف يؤدى إلى تلك النتائج المتوقعة من الفوز أو الهزيمة، ومدى امكانية المواصلة بنفس القدر من الحماس والمسئولية والعطاء وبذل كل تلك الجهود المضنية فى هذا لاصدد الذى نحن حياله، وأنها باستمرار المحاولات المستمرة المتواصلة من اجل الحفاظ على نفس تلك المسارات وكل ما قد يتم القيام به من مهام، من خلال

التعرف على ما يحدث وكيفية التصرف وفقا لكل تلك المعطيات والمستجدات التى نراها من حولنا. وكيف يمكن بان
نخوض فيها على تلك الاسس التى تمت واتباع كل تلك الخطوات الايجابية بالاسلوب الامثل فى هذا الصدد

إنها تلك القيم والمبادئ التى تتواجد فى المجتمعات وفقا للكثير من تلك الاعتبارات التى تتأصل، ويكون هناك الاتباع لذلك وهو الشئ المحمود والمطلوب والممدوح، وخلاف ذلك يعتبر خروجا عن المألوف، ويندرج تحت ما هو تجديد ويمكن قبوله والسير وفقا لهذا التعديل، أو ما يلاقى الرفض والاستنكار والتنديد، على ان لا يتكرر مرة أخرى بعد ذلك، فى أيا من تلك المناسبات الاجتماعية المتعادة الطارئة، والتى قد تحدث للموام المناسبة لذلك، أو التى قد تكون طارئة، والتى تحدث بدون حسبان او تخطيط لذلك. إنها الحياة التى يجب بان يحياها الانسان فى هذه الدنيا، وهذا العالم الصغير والكبير. إنه التصرف السليم فى مختلف الاحوال، والتعرف على الصح والخطأ، والتعلم المستمر من كل تلك العلوم فى مختلف الميادين، والاختيار للطريق الذى يريد بان يسلكه كل فرد، او جماعة، وفقا للأهتمامات المشتركة. إنها تلك الروابط المشتركة، والاهداف المحددة فيها ما هو ذو قيمة ما، وما قد يعود بالنفع العميم او الفائدة المرجوة. إنها النقاط السهلة والصعبة التى قد يراها البعض او الكل، وما قد يكون

هناك من توضيح للآراء وكل تلك المشاعر والاحاسيس، وما قد يحدث من تطورات ومتغيرات، وما قد نلاقيه من الكثير من تلك الاعتبارات التى منها الوصول إلى ما يريده الانسان، من هداف واضح المعالم.

إنه التاريخ الحديث والقديم للمجتمعات وما هو مستجد وما هو قديم، وما يقد يتم تغييره وتطوره، وما هو كما هو، منذ القدم، وليس هناك من تغيير لذلك او تطور. إنه تلك العلاقات التى قد تتوطد، او قد تفتر، او تظل كما هى فى نفس حالتها التى هى عليها. إنها تلك الاعتبارات التى توضع فى الحسبان، من حيث كل ما نراه من هؤلاء الاشخاص الذين يكون لهم القرارات الصائيبة، ويلاقوا الدعم الكبير من الجهات المسئولة والعلاقات الجيدة، بل والممتازة، وما قد يحدث من كل تلك الانجازات المأمولة والمتوقعة، وكل ما هو منتظر من حيث التنفيذ الفعال فى هذا الصدد الذى نحن حياله. إنها إذا تلك المواصفات الخاصة التى قد تتواجد فى بعض المجتمعات دون غيرها، من حيث الحفاظ على تلك المقومات وفقا لقيم لابد من الحفاظ عليها، وما هو متوارث،وما يمكن بان يكون من انطلاق نحو المتسقبل بأفضل ما يكون، بدون افتقاد لأيا من تلك النقاط الجوهرية التى يمكن بان تظل وتستمر، ولا تندثر أو تختفى من على

الساحة العالمية او الاقليمية او المحلية. إنها اشياء قد يصعب الحفاظ عليها، وانتماءات قد تحتاج إلى فكر واعى وسيطرة رشيدة حكيمة تؤدى دورها بالشكل المتوقع فى هذا الشأن الخطر الداهم والمتواصل والمستمر.

إنه الفكر الواعى المدرك الصابر الذى يستطيع الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع بافضل ما يمكن من اساليب ما هو كائن بشكل جماعى، ودعم جهات مسئولة تؤدى دورها على أكمل ما يكون فى الاطار المحدد، وفقا للخطة المحددة الموضوعة، والمتفق عليها بالشكل المباشر والشكل الغير مباشر فى هذا الصدد. إنها المواقف الشديدة الوقع التى قد يتعرض لها المجتمع بشكل فردى أو جماعى، وما هى الاجراءات التى تتخذ من الجل التصدى لها، ومقاومة تلك الصعوبات التى قد تحدث، ويكون هناك تلك المواجهة التى لابد من الصمود امامها، والخروج مما قد اصبح هناك من ذلك الصراع الصعب الذى سوف يؤدى إلى تلك النتائج المتوقعة من الفوز أو الهزيمة، ومدى امكانية المواصلة بنفس القدر من الحماس والمسئولية والعطاء وبذل كل تلك الجهود المضنية فى هذا لاصدد الذى نحن حياله، وأنها باستمرار المحاولات المستمرة المتواصلة من اجل الحفاظ على نفس تلك المسارات وكل ما قد يتم القيام به من مهام، من خلال

التعرف على ما يحدث وكيفية التصرف وفقا لكل تلك المعطيات والمستجدات التى نراها من حولنا. وكيف يمكن بان
نخوض فيها على تلك الاسس التى تمت واتباع كل تلك الخطوات الايجابية بالاسلوب الامثل فى هذا الصدد

عصرنا ... وعصر مضى
حقائق مثل الخيال

لم يعد فى الامكان ... هذا الذى تحلم به... أنك تفكر فى شئ عظيم... هو فوق طاقة الناس... وخاصة حين يكون هناك نقص فى اشياء ضرورية... وهامة واساسية.. والصراع على زينة الحياة الدنيا على أشده ... نعم أنه تفكيرك الجميل، وراقى لكن من المستحيل تطبيقه على باقى البشر، وخاصة فى ظروف مختلفة وجذريا عما قد يكون من عناصر توافرت لك. إنك شخصية عظيمة، كافحت من أجل الارتقاء للأفضل والاحسن، وصبرت وعرفت ما لها وما عليها، ورضيت منها بما قسمه الله لك، ودائما ترضى بالمقسوم، وبالخير والشر، ومدرك بان لا مفر من القضاء والقدر، إنه المكتوب على الجبين ولازم تشوفه العين.

إننا قد نكون ايضا فى عصر آخر غير عصرك .. والكثير من تلك المتغيرات التى قد حدثت واصبحنا لا ندرى كيف يمكن بان نتعايش سويا مع كل ما يحدث من تلك الاحداث التى اصبحنا لا نفهم منها شئ. ولكن كلا يعيش وفقا

لطبيعته، ويجد بان هناكط ذلك الترحيب او النفور، وعليه فإن كلا يتعرف على احتياجاته ومتطلباته، واليحتك وينظر إلى المتجتمع الذى يعيش فيه ماذا يريد، وكيف يمكن بان يواجهه ويتعامل معه، بالطريقة المثلى وان يكون على حذر مما قد يتواجد من سلبيات ومساوئ، ويعرف كيف يستفيد من كل تلك ا لمميزات والحسنات، بان يطورها وينميها، أو على الاقل يحافظ عليها قدر الامكان. إنك حصلت على فرصتك والتى اوصلت إلى النجاح المشنود، والمعيشة الرغدة، والمستوى الراقى، بعد الصبر والكفاح والتعب فى الحياة، وهذه الحياة التى تعتبر سهلة وبسيطة فى عصرنا هذا الذى نعيش فيه.

إننى أوضح لك الامور .. وأننا قد اصبحنا فى هذا الوضع الذى كان كافيا لك.. وان الكثير من تلك الاحلام قد استمرت فى دينا الاحلام، بل وسقطت من على ارض الواقع، وتحطمت. ولم يعد هناك فى الامكان تحقيق ما نتمنى.. أنه الجدار الفاصل الذى اقاموه، ليكون حاجز وعائق بين ما نريده ونحققه، وما هو موجود... إنه المستحيل وان لم يكن كذلك... أننا نحلم ونخطط للشئ الجميل، والذى قد لا يكون جديد ... وانما هى مساهمات ومشاركات تضاف إلى جانب مشاركات ومساهمات الآخرين.. فإن المجتمع يريد ذلك، من

حيث المنافسة وإما الفوز والنجاح وإما الفشل والخسارة. وان هناك الكثير من تلك الاعتبارات التى تجعلنا ننضم إلى الجمع، وندلى بدولنا، ولكن العقبات الكداء كثيرة، والتى تحول بيننا وبين ما نريد بان نحققه ونطمح إليه. أيا من كان هذا الذى يقف عقبة فى طريقنا، ونريد ان نجتاز ونكمل الطريق. اننا نريد بان نصل إلى ما يمكن بان يرتقى إليه، وان نواصل ونستمر فى طريقنا نحو الافضل والاحسن. ولكن هناك من يرفض ذلك وإلا فإنه التعب والشقاء، وإلا ان يكون وفقا لقراراته هو وافكاره هو واحلامه هو... أنه يفرض ما يريده على الآخرين، ولا يريد للآخرين بان يحققوا ذاتهم واحلامهم، وفقا لآرائهم وافكارهم، وهذا هو دأبهم الذى هو ايضا مذهب الحياة، والتى تأبى بان تعطى كل شئ. قد يكون هناك نوعا من التسلط الذى ينبع من عدم ادراك ووعى، ومعرفة بفلسفة الحياة، ونفسية البشر واجتماعيات الوضع المألوف والمعتاد، والظروف المتغيرة. إنها قد تكون مقبولة لدى جهات اخرى وفى ثياب أخرى. ولكن قد يكون هناكما يمكنع من التقييم، والذى قد يقود إلى تلك الحالات المأساوية. وتظل ماثلة ببلادة أمامهم.. وانه الارتياح بالنتائج المؤسفة التى قد تحققت، ولكنهم فى اوضاع أفضل نسبيا، وإنها طبيعة المجتمع الى اختلف وسيطرت عليه غرائز البشر، والذى يعتبر بشكل كبير وتطالعنا بقبحها وفجورها

.وإن كان مستترا، وفى بعض الاحيان بالشكل المكشوف

إننا نأسف لما حدث وان لم يكن لدينا حيلة فى منع او رفض ما يحدث من حولنا، او حتى البعيد عنا ... أنها مسارات اجبارية الكل يسير فيها ... ولا أحد يدرى أين هو .. وأو حتى أ لى أين سيصل .. أنه فقط يحاول بان يحقق ما يستيطع من اهداف الحياة والمجتمع المقبولة، والتى يمكن بان تكون سند له يعتمد عليه فى شئون حياته، والتى يمكن بان يكون لها قيمة واهمية، ويجب بان يحافظ على ما قد وصل إليه من كل تلك الاوضاع التى هو عليها، وما أقتناه من ماديات ومعنويات. أنه الضعف الذى انتابنا والخوف والهلع الذى اصبح معروف لدينا، والذى اصبح يعصف بالكل، ومن يحاول بالإلقاء المسئولية على الآخر. أنه الهورب من كل شئ، ولكن إلى اين الهروب ايضا، إنه السؤال. إنها محاولات من أجل النجاة، ومما قد احاط واحاق بنا من مخاطر ... ومما جنته يدانا ... من حصادنا المؤسف له، والميؤس منه، إنها دنيانا التى صنعناها .. وأصبحنا لا نريدها .. أو أننا لم نعد قادرين على تحملها، والسير فيها ونحن بعديدن عن الركب، ولا نجد الدعم المناسب وكل ما يمكن بان يحقق شيئا، مما هو أفضل وايجابيا فى المجتمع .وفى الحياة

إنها أيضا تراكمات الحياة بكل ما فيها من مناسبات وانجازات وعلاقات ومعاملات، وسواءا رضينا ام أبينا .. أنها اثقال لم تعد تحتمل .. ليس بسبب زيادتها وكثرتها، وإنما بسبب ضعفنا الذى اصابنا، والوهن الذى لحق بنا، وحل ولا يريد بان يغادرنا، ويتركنا فى حال سبيلنا. إننا نكبر ويمر بنا الزمن ونضعف، وفقا لقانون الحياة، ولاندرى كيف يمكن بأن نواجهه هذه الاعباء والمسئوليات والالتزامات والمعاناة التى قد تكون هى نفسها، وإن كنا فى شبابنا وقوتنا وحيويتنا شديدة ا لمراس. إنها قوتنا وصحتنا التى ضعفت وتهرأت بفعل الزمن والعديد من تلك الاعتبارات الاخرى. إنك واجهت كل ذلك، كما واجهنا نحن ايضا ذلك. ولكن قد يكون هناك فرق دائما فى الظروف التى استجدت، وما صحبها من اعتبارات ايضا مختلفة.

هناك الكثير الذى اريد بان اروية واتحدث فيه، بين اليوم والامس... وما هو كائن اليوم وما قد كان ولم يعد، او مازال مستمرا.. ومن انتم ومن نحن ... وانه التفكير المختلف ايضا فى التعامل مع الحياة ... والرأى العقيم الذى اصبح متواجدا ,,, ولا ندرى كيف يمكن بان نرتوى من آراء ومناقشات وعلاقات اختفت من على الساحة... وقد يكون

هناك اسباب لذلك، ولكن قد نحتاج إلى دراسة متعمقة وبحث والخروج بكل تلك التفاصيل... والنتائج التى وصلنا إليها... وما يمكن بان يتم فى اوضاع حالية... وما نريده بان يكون وما يمكن بان نحافظ عليه، وما يراد له بان يتم ... وما هى فيمة الاشياء التى لدينا ,... وما هى ... وكيف يمكن بان يتم التقييم ومعرفة الفارق الضئيل والشاسع بين مختلف تلك الجوانب من الحياة.

إن هناك الكثير من تلك الاعتبارات التى قد يكون لها دور فى تحديد قيمة الشئ... من خلال عوامل عديدة، يتم الاخذ بها...من حيث الثقة والاعتماد على كل ما قد يتواجد ... والهروب او الابتعاد عن كل ما قد يزعزع ذلك، والعمل على ايجاد المخرج بالاسلوب الامثل، من ايا من تلك المآزق التى قد تتواجد تحت اية ظرف من الظروف، ان الكل يحاول بان يتجنب المخاطرة والمغامرة والتجارب المختلفة التى مرت، وهى الجدار الذى يستند عليه وإليه المرء، والارض التى يقف عليها ولا يستطيع بان يغامر او يخاطر مرة اخرى، بما قد لايقوى عليه، او يقود إلى النفع والفائدة المرجوة.

إننا جميعا قد تأثرنا بالماضى، وما به من افراح واتراح ...

وما هى نظرتنا اليوم التى تغيرت للأمور، ولك شئ من حولنا، إلا من خلال تلك النظارة التاريخية التى اصبح كلا يرتديها، والتى هو مصنوعة من عدسات السنين والحقب الماضية التى مررنا بها، وبها تتبلور امام اعيننا الاحداث، وا يمكن بان نسير فيه، او نتجنبه ونحترس منه، او نثق فيه ونعتمد عليه، وفقا للمؤشرات التى نراها امامنا، والنتائج التى نتسنتجها من خلال هذه الخبرة. إننا أنتقلن إلى ركب أخر، كنا نظنه سهلا بسيطا هينا، وقد كان كذلك بالفعل، ولكن حدث ذلك الانقلاب الشديد والانفلات الخطير، والذى قلب كل شئ رأسا على عقب، ولم يعد هناك تلك البساطة فى الحياة، والسهولة التى كانت فى مسارنا واتجاهنا، التى كانت، واصبحنا نسير فى ذلك الركب الهائل الضخم الذى يقودنا بسرعة رهيبة وبشكل خطير نحو تلك الغاية التى لا ندرى ما هى بعد، وان كانت لا تختلف عن سابقتها، إلا اننا نحن الذين اختلفنا.

إنه يسير فى طريقه الملئ بالمطبات والارشادات والتعلميات ولكنه لا يدرى إلى أين سيصل، أنه يسير كما يسير الاخرين، وما أكثر تلك المسارات المتعددة. إنه يحافظ على توازنه ويقظته ويلاحظ ما يحدث من حوله من تطورات وهو يعلم بأن هناك الكثير من تلك ا لمتغيرات التى تحدث من حوله، وهناك الكثير مما يجب بان يتم أكثر من توقعاته، ولطن أيضا هعناك تلك الامكانيات الهائلة التى يمكن بان تحدث ذلك التحويل الجذرى بين ليله وضحاها، إنما كل شئ يتم فى فترات منها ما هو قصير ومتوسط وطويل المدى، وفقا للتخطيط الذى يتم والاحداث التى ترافها من ما هو قد يكون انجازات بشكل منظم، أو آخر بشكل عشوائى. ومن خلال العلم والمعرفة والخبرة والادراك، والوعى، وكذلك من خلال التجارب والمحاولات المستمرة والمتواصلة والمضنية، من أجل الوصول إلى تحقيق الاهداف الموضوعة والمرجوة والمنشودة.

إنها اليقظة والغفلة التى فيها قد نقع، ونجد أنفسنا فى حالة من القلق والتوتر مما يحدث، ومما قد وصلنا إليه. إنها الافكار

التى تراوده وتمر فى ذهنه مر الكرام، ولكن لحظه.. هناك ما يقلق ويحدث نوعا من الاضطراب، وإنها تلك اللحظات القاسية فى التعامل مع كل تلك النقاط التى تطرأ على ذهنه وعلى الساحة، ويهتم بها، أو انها حتى تقتحم هدوئه بدون استئذان. إنها العلاقات بين العائلة الواحدة من مختلف الافراد، والين تكاثروا وازدادوا عددا، وحتى أن كان هناك من رحل واختفى من عالمنا، ومن على الساحة، للعديد من تلك الاسباب التى قد تكون فيها توترا شديدا، للعلاقات التى كانت فى السابق جيدة، ولكنها ق اختلفت من حيث الكبريائ والاستعلاء والتزمت والتفسخ، والازدهار والتدهور والفتور وكل هذه الجوانب والصفات التى قد تتواجد فى الفرد وفى الجماعة. وهى عادة ما تمر بنا فى علاقاتنا مع بعضنا البعض، ونجد بان هناك من تلك المتغيرات التى تصاحبها، سواءا رضينا ام أبينا، فإن عامل الزمن ايضا جد خطير فى تغير الاشياء، والعلاقات والمعاملات والمجتعات. ولكن أنتظر، إننا لسنا كما نظن، بأن هناك من تلك الضوابط التى سوف يلتزم بها الكل، وإنما أصبحنا نبحر فى فضاء فسيح من التصورات والقلق والخوف والفرح والحزن، وما يصاحبهم من قرارات تتخذ بشكل مدروس أو مخطط له. إننا وصلنا كلنا أو بعضنا إلى حالة من التفسح الاجتماعى، وهو ما قد يؤدى إلى العزلة والوحدة، والذى يحاول بان يقهر تلك

العلاقات الاجتماعية الهرمية التلقايئة الالزامية بين الافراد، من اباء وامهات واخوة واعمام وباقى الاقراباء وكل تلك الصلات التى كانت سهلة ولا يفكر فيها الانسان، ويرها شئ عادى، فأصبح كل شئ غريب عجيب هناك اسباب لذلك، أو مصالح أو ضروريات ولابد منها، أو يجب تجنبها أو الابتعاد عنها ليس اختيارا وإنما بشكل ايضا تلقائى فإن الحياة لا تترك أحد فى حاله، يفعل ما يريد وكما يريد وأينما يريد ووفقا لما يريد، وإنما هناك دوامات تجرف الفرد وحتى الجماعة معها فى مسارها الاجبارى الجارف الشديد وحتى قد يكون الخطر فى بعض الاحيان. ماذا حدث، قد ريفهم البعض السبب ولكن هناك بلا شك التدهور والبرود فى العاطفة والبعد الذى اصبح كما يقولوا غنيمة، والاقتراب الذى اصبح وليمة للأقوى وليس هناك مكان للضعيف، بأن يجد ملاذ او مكان. فلتحافظ على العلاقات كما هى فى افتراق دائمأ، وافكار متشائمة وليس فى التفاؤل الذى تتوسمه للمستقبل المنشود مكان. إنما هى العداوة فى كل مكان وزمان، والصراع على اشده من اجل مصالح تطغى على اخرى. العداء الظاهر والخفى، والحيرة التى قد يقع فيها البعض، ولايدرى احد كيف يمكن بان يتم معالجة الوضع الذى آلت إليه الامور، وما هو التصرف السليم حيال المواقف المختلفة التى قد تتأثر بها. إنها الماديات التى زادت

كثيرا، والخير الوفير الذى عم، والاموال الطائلة والاولاد (أي المال والبنون) اصبح شئ ميسور، والقوة الغاشمة التى تهدم الآخرين، وتحطم ما لا أهمية له فى نظر البعض، وليس هناك علاج سليم ووضع صحيح، وإنما هو الاستغلال لما قد يكون من توريط فى حالات متردية، ومن قد ينجو منها ا, من لا ينجو منها من لا يعرف السباحة فى المياة ضحلة او عميقة. إنه السم فى العسل والذى أصبح شئ معروف، وممل وتكرار مكروه، وإلى ما لا نهاية. إنها الانجازات الحضارية التى اصبحنا ننساها، والاعمال الفكرية والادبية والحضارية، والتى اصبحت شئ من التاريخ، والعيش مثل الآخرين، كالحيوانات المفترسة والجوارح الكاسرة، او الاليفة. وأنها الحظيرة او الزريبة التى اصبحت مليئة، والاستهلاك على اشده، والامراض فى الانتظار، على ابواب الاطباء، والوضع المتفجر تراه فى الاعلام، والفضائيات المتعددة والمتنوعة الهائلة العدد، والجرائد والمجلات، التى فيها الكثير من الاحداث والكوارث والنكبات، والمأساة التى أصبح الكل يعيش فيها. وكل ما قد يكون هناك ايضا من فساد، وغش وخداع، بشكل مباشر او غير مباشر. ومازال هناك الكثير من كل تلك المصائب والجرائم والبلاوى، وهى عنا قريب بعد ان كانت بعيدة، والاوبية منتشرة فى كل مكان، والاحتياطات فردية ودولية،

والتطعيمات والتعليمات لابد بان تتم، بشكل مدروس وتشرف عليه الجهات المسئولة، وعند اللزوم واشتداد الخطب والحدث، والامراض اصبحت منتشرة والمصحات والمستوصفات ممتلئة بالمرضى، وكل من به معاناة، والادوية لا تكفى للعلاج، والاسواق التقليدية والحديثة من سوبر وهايبر ومول ومركز أصبحت صغيرة ضيئلة، مثل النجوم فى سماء مظلمة دامسة.

الانتاج من السلع والخدمات مازال وفير، رغم الازمات الحقيقية او المفتعلة، والاختلاف فى المنهج والاسلوب، والتنوع والتغيير، التى تصاحب كل تجارة وتسويق، والبركة اختفت من السوق، والاحمال زادت عن الحد والاثقال فى كل شئ تغيرت عن المعتاد، والمسافات اصبحت متواجدة، ليس هناك ما كان فى سابق العهد والاوان، وعربات الاسعاف والمرضى تنافس السيارات والزحام، فى كل مكان، والوضع اصبح فى التوهان. والناس فى امان وسلام، والخطر يوشك بان يضر ويلحق بكل فرد وجماعة فى المدن والارياف، ورنين الونان فى ازديات، وعربات الطوارئ يراد لها بان يفسح لها المطريق، فإنها فى سرعة تزيد، وتريد اللحاق بهذا الحدث الخطير، والظرف المؤسف الكئيب. فالوضع من نار ودخان، ووقودها الناس والحجارة، والازدحام فى الطرقات من الناس ملئ كل الارجاء، ومعايشة المأساة الجديدة التى

اصبحت أليمة ولمنها معتادة فى كل مكان، وتكرار العذاب وشقاء فى دنيا تغيرت معالمها، واضاع لم تكن على البال، ويسدل الستار، لكن لم تنتهى بعد الاحداث، وتظل مستمرة دوام ودوام....

زمن مضى
ذكرى ومجهول

إنه يسير فى تلك الحديقة العامة القريبة من منزله، ومعه صديقاه عبدالحى ورؤوف، وقد وصلوا إلى تلك الكافتيرا التى امام البحيرة الصناعية، والتى يصفوا مائها وتتعكس عليها الاضواء، واصبح منظرها رائع خلاب يخطف الابصار. وبعد ان أخذوا امكانهم على تلك المقاعد التى تكون دائرة حول الطاولة المستديرة وعليها الاكواب الفاغة للمياة المعدينة، حيث القارورة المتواجدة بينهم.

وبعد ان اخذوا امكانهم على المقاعد وحول الطاولة، دار الحديث بينهم، فى العديد من المواضيع المتنوعة. فهم يتحدثوا عن اخبارهم وما يحدث فى عوائهم واسرهم، ومن تصرفات بعض الافراد، وكيف يعيشوا حياتهم، وما هى الاحداث التى تمر بهم، وان هذا شئ مألوف ومعتاد فى مثل تلك المجتمعات وبين الافراد والجماعات من اهل وجيران واصدقاء. فإنها بساطة تلك الايام والحياة الهادئة المستقرة التى يعيشونها، بعيدا عن تقيدات الحياة التى تواجه كل انسان بعد ذلك، حيث مر الايام وجرى السنين، وتكاثر الاعباء

والمسئوليات وتراكم الالتزامات، والضعف والوهن الذى يصبب الانسان من عوامل الزمن وكبر السن. إنها أيام الصيف الحار، ولكنهم فى الليل السامر والهواء البارد والجميل الذى يأتيهم من كل جانب، ولم يستعد ايا منهم بملابس ثقيله، إنهم بالبنطلونات وال تى شيرت، حيث هذه ملابس الصيف ومثل هذه الاجواء، وعلى كلا فهو جو مازال مقبول، ويمكن تحمل هذه النسمات اللطيفة الجميلة من الهواء البارد، وأن كان يشتد برودة كلما تأخر الوقت ليلا.

فتحدث رؤوف وقال متسائلا هل من الممكن أهله من أجل الحصول على أيا من تلك الرغبات والاحيتاجات المشروعة والتى تكاد تكون مستحيلة فى مجتمعنا هذا، وهو رغم ذلك يعيش فى حنانهم ودفئهم، وهذه الاشياء التى لان تنفع فى بناء مسقبل، او يغير من أجل اوضاع افضل، وفى تحقيق ما يسعى الانسان من أجله. فعندك محمود سامى صديقنا، والذى سافر منذ شهور إلى فرنسا، ويقال أنه قرر الهجرة إليها بحيث يظل هناك سنوات عديدة حتى يحصل على الجنسية، ويريد بان يعيش هناك حياته بعد ان يأس من ايجاد الحياة الكريمة ويحقق طموحاته والتى تدعم هناك ومستحيلة هنا. إنها الضغوط الحياة الصعبة واعبائها، التى جعلته يهاجر ويترك بلده الواسعة الشاسعة الاطراف بمدنها الجميلة وناسها

الطيبين ودفئها وجوها الجميل. إنه ليس وحده، و لكن كل الشباب يسافر ويطلب الهجرة إلى تلك الدول الاجنبية التى توفر لهم ما يريدوا من حياة احسن وافضل، مما هو فى بلادهم من حيث الرخاء الاقتصادى والاجتماعى، والمستويات المعيشية الافضل. فرد عليه عبدالحى ولما لا؟ فإن ضاقت عليكم الارض بما فرحبت فأسعوا فى مناكبها، والهجرة والسفر من الاشياء المشروعة والمحمودة، وليس فيها ما يعيب، وانما هؤلاء يريدوا بان يبدأوا حياتهم من جديد، وان يكافحوا لصلوا إلى تحقيق ما يسعوا من أجله كل انسان منا، فى حياة هادئة أمنة مستقرة، ويكون له شأنه وكيانه فيها واهميته، فى المجتمع الذى يعيش فيه.

وقد كنت اتابع الحوار بينهما، ولم اتدخل كعادتى فى الحوار إلى حين يشتد النقاش بينهما، واعلق ع لى ما تجود به قريحتى من آراء، واضرب الامثلة إذا كان هناك شئ منها فى هذا القبيل، أو احلل الامر والحدث، ونحاول بان نصل إلى افضل تلك النتائج الممكنة، او حتى تغيير الموضوع فى نهاية المطاف، إذا طالت المناقشة ولم نصل إلى نتيجة ترضى جميع الاطراف، وكلا يظل محتفظا برأيه كما هو، ووجهة نظره حيال هذه النقاط والجوانب فى الحياة التى تم التطرق إليها. إن رؤوف يتحدث وينظر إلى الامور نظرة

موضوعية، وهنا يعلق ويسألنى ما رأيك، فى هذا الموضوع، ولكن لم يكن لدى تعليق، واخبرتهم بان موضوع السفر والهجرة وخاصة بين السباب ، هو شئ حيوي وتتحدث عنه وسائل الاعلام المختلفة هذه الايام، والجدل كبير فى هذا الموضوع، فهناك من يؤيد ويدعم ويوافق على السفر واهجرة للشباب، حيث يمكن بان يكونوا سفراء لبلادهم، وصورة مشرفة للمجتمعاتهم فى الخارج، حيث البطالة فى مجتمعاتنا، والكثير من الفرص الضائعة، وايضا يمكن بان يكون هناك المزيد من تدفق العملة الصعبة، يمكن بان تتم عن طريقهم على المدى المتوسط او البعيد. والرأى الآخر يعارض وبشدة حيث انه اهدار لطاقات السباب، حيث المجتمع الذى انجبهم وصرف عليها الكثير من أجل تعليمهم، خلال مراحل دراستهم وعلاجهم وتوفير الكثير من الخدمات لهم، ولابد من ان يعود نفعها على مجتمعاتهم بدعمهم لها وعلى بلادهم بكل خير يرجى وينتظر، وأنهم الثروة الحقيقة التى تستثمر فيهم. وبذلك يكون الوضع افضل لهم ولنا، وايضا قد يحدث الكثير من تلك الانحرافات وخاصة بين الشباب، والذى قد يصطدم بين واقعه المر والاليم، والواقع المتحضر والاكثر رخاءا وتقدما فى الحضارة الحديثة.
ومازالوا يتحدثوا وفد احضر الجرسون الطلبات، فمن طلب المشروبات الدافئة مثل الينسون، ومنهم من طلب المشروبات

الباردة من عصيرات طبيعية كالبرتقال. إنه مرحلة من اجمل المراحل وفيها اجل اللحظات التى يمروا بها، والتى قد لا تعود وتتكرر مرة اخرى، فيما بينهم بنفس هذا الصفاء والود والحالة النفسية والوجدانية، والجو الجميل الرائع والهدوء الذى يسودهم، حيث المسئوليات مازالت خفيفة، والالتزامات ايضا كذلك، ولذلك فإنهم ايضا يتحدثوا فيما بينهم.

وأخيرا جاء الفرج
استراحة لا تنتهى

إنه فى حيرة لا يدرى كيف يخرج من هذا المطب الذى هو فيه، إنه فقط أراد بان يستريح قليلا ويعود مرة أخرى إلى العمل والنشاط والهمة والحيوية التى يريد لها بان تتجدد، بعد ان أخذ الراحة من هذا التعب والعناء، والكثير من تلك الضغوط التى أثقلت كاهله، ولكن مذا هذا الذى يحدث، إنه مثل من يكون سمع جرس الاستراحة فى اية منشأة حيوية فى المجتمع، مثل جرس المدرسة او الجامعة او أيا من تلك المعاهد وحتى بعض فى بعض الشركات، مما يدل على ان هذا موعد للراحة او الغذاء او بان يترك الانسان العمل فى هذا الوقت ليستريح ثم يعود مجدد إلى ما كان عليه، حتى موعد الانصراف. ولكنه لا يجد طريق العودة، او حتى أنه لم يسمع الجرس الثانى للعودة إلى العمل بعد هذه الراحة التى قضاها، وبعد ان كان فى حاجة إليها، فإنها لم تعد كذلك، مثل من كان ظمأن وأرتوى، أو من شبع بعد جوع، او نام بعد تعب وكد، وهكذا، فإن من المستحيل بان يستمر الامر او الحال على ما هو عليه، بهذا الوضع. إنه يرى الاخرين يعودوا إلى اعمالهم، بعد الراحة، ويتركوها للراحة، ولكنه هو، لا أحد حتى يشعر به، إنما قد يكون هناك من

يعطى تلك الملاحظات السريعة، ولكنه ايضا يتركه ليعود إلى وضعه، وما كان عليه، ولا أحد يفكر فيه، أو يهتم به، وإن كان هو لا يريد هذا او ذاك، ولكنه يريد بان يعود إلى العمل الذى هو سبب وجوده فى هذه الحياة، وما جاء إليها إلى ليعمل ويقوم بممارسة النشاط المطلوب منه، ايا كان، وفقا للنظام السائر فى المجتمع الذى ينتمى إ ليه، واندمج فيه بكل ما حلوه ومره. إنه موجود ولكن لا أحد يشعر به او يهتم به، كما كان فى السابق، بل أن الوضع اختلف، واصبح حتى هناك نفور منه، وقد يكون هروب كذلك، بكافة تلك الوسائل والاساليب التى يصعب على المرء بان يدرك بأنه من صنعهم، بل وأنه قد يشعر بأنه السبب والمذبن فى هذا الفراق والابتعاد والعزلة التى أصبح فيها.

إنه يتساءل هل مات، وانه الان فى العالم الاخر، أو انه فى هذه الحالة التى هى قبل الموت، بحيث انها الفترة الانتقالية، او ماذا. أنه كان فى السابق فى بداية حياته، حيث كان لا مستقبل له بعد، نشيط ويسعى بجد واهتمام وبالجرأة، والاندماج والقيام بكل ما يمكن بان يكون له دور او واجب او ما قد يكون معروف النتائج والعواقب او غير معروف ومجهول العاقبة. إنه كان يرى المستقبل الزاهر امامه، والكثير من تلك الاحلام التى كانت تراوده، وما يمكن بان

يتصور عليه نفسه فى المستقبل الذى ظن بان بأنه المسار الطبيعى والتلقائى للوصول إلى ما فى ذهنه من رؤية وصورة اكيدة، لابد بان تكون هكذا حياته فى المستقبل، حين يصل إلى السن الذى يؤهله إلى هذا الوضع وهذه الحالة الاجتماعية والاقتصادية والمادية والمعنوية بكل ما فيها من مميزات وعيوب، من خلال كل ما تعرف عليه فى نشأته وحياته وسمعه وشاهده وفكر فيه، واستنتجه وخلص إليه فى النهاية، بأن يترك كل شئ يسير فى مساره الطبيعى للوصول إلى ما سوف يتبلور عنه المستقبل من كل ما يأتيه من خير، ويدعوا الله بان يصرف عنه، كل ما يمكن بان يكون هناك من شر.

إنه الان ينتظر، ولكن ينتظر ماذا، أنه اصبح فى هذا المستقبل، ولكن ليس الذى كان ينتظره ويتوقعه، وان كان حقق الكثير من تلك الانجازات التى تدل على المجهود الذى بذل، والخبرة التى لديه من كل تلك الفترة التى قضاها فى عمله، وكل ما جناه من علاقات ومعاملات وتعرف على الكثير مما فى مجال الاعمال والكثير من المناسبات فى المجتمع، بل فى العالم، وما يحدث ويدور، أي انه اصبح افضل كثير عما سبق، وفى المرحلة التى بدأ فيه حياته العملية، حيث العلم والخبرة التى حصل عليها، والجهود

المادية والمعنوية والبشرية التى بذلت ومرت فى خلال هذه الفترة الزمنية والتى ليست بالقصيرة، من عمر الانسان، ولكن ماذا بقى، وكيف يمكن بان يستفبد مما لديه، وما يمكن بان يعود عليه وعلى المجتمع بالخير والنفع المأمول والمنشود.

01 SkyCrab

02 Everything in Mind

03 Minister – Senator

04 Assists and Update

05 Past Age

06 Common Stages

07 Our Times and Others

08 At Last Goods

ملاح طريق المتاهات

بين الصفاء والتعكير

هاشم إبراهيم الفلالى

هـــ - 2009م 1430

قصص

استرسال .... زمنى وبيئى

فكر خواطر ......

تصرفات حديثة قديمة

شعر

رؤية ضبابية

زمنى وبيئى

فكر خواطر تصرفات حديثة قديمة

لقاءات بين اشخاص هم صالح عبدالرحمن، وعابد مخلوف، وسعيد عبدالواحد وفخرى رستم، ونصار ولى، وفوزى عبدالستار، وابراهيم عبدالغفار، وموسى بهاء الدين، وتامر فضل الله، وبكر الرشيد، ووجدى شريف، جمعت بينهم الظروف ايا كانت زملاء عمل، او مراجعة دوائر لمصالح لهم، او حضور مؤتمر او مندوبين عن انفسهم او شركاتهم مؤسساتهم ألخ.. وبدأ النقاش كلا يعبث فى ذكرياته، ويقدح ذهنه، ويداعب قريحته، ويعطى من عصارة تجاربه وخبراته ويتحدث بما تمليه عليه قريحته من افكار وذكريات واراء ومقارنات يعقدها خلال زهاء نصف قرن من الزمان، وهذا هو متوسط اعمارهم وما قد يكونوا مشتركين فيه فى هذا العالم وما حدث من تطورات وملاحظات كلا يبدى فيها برأيه، سواءا اكان متفقا مع الاخرين او مختلفا معهم، المهم انه كون رأيه عن فترة زمنية محددة ومعينة، وكيف كانوا وكيف اصبحوا، ليسوا هم فقط ولكن مع مجتمعهم ومحيطهم

الصغير والكبير ومع امتهم وشعوبهم ومع ما كان وما صار وما لا يزال سائرا فى طريقه ينمو ويتطور وانجازات تحقق واخفاقات ونجاحات. إنهم يتحدثوا من غرفة كبيرة بها كنب وكراسى فاخرة والبعض يحمل جهازه الالكترونى للاتصالات (الجوال) والاخر يضعه على الطاولة او المائدة المتواجدة فى الغرفة، أنهم فى هذا المبنى الاخر الحضارى امام هذا البرج الحضارى الحديث الذى يعتبر من اعلى ابراج العالم، حولهما من تلك الكبارى والانفاق والطرق الحديثة، فإذا نظرت من النافذة فى الدور الرابع الذى هم فيه، ترى مواقف السيارات حيث تقبع سيارتهم الحديثة والاقتصادية سواءا اكانت صغيرة او كبيرة الحجم، ولكنها تؤدى الغرض المطلوب من انتقالاتهم.

صالح عبدالرحمن: أنه مازال يبحث عن شئ سوف يؤدى فيه انجازا ونجاحا، ويعود عليه بالنفع له او للآخرين، وهذا ما يراه الجميع الذين يحاولوا بان يؤدوا شيئا ما، يكون نافعا ومفيدا، فى المجتمع الذين يعيشيوا فيه، او على الاقل بان يجدوا الملاذ الامن الذى يقضوا فيه وقتهم بشئ نافع يقضى على الوقت الذى قد يكون له اضراره وعواقبه الوخيمة إذا لم ينشطوا يؤدوا ما يذهب عنه الكسل والمرض وسوء الفكر والتصرفات الخاطئة والمسئية فى احيان كثيرة، من جراء

وقت الفراغ والتشتت والضياع، بين الليل والنهار. إنها الحياة المليئة بالاحداث والتعقيدات ولابد من ان نتعامل معها ونواكبها حيث نتفاعل معها، ولا يمكن بان نكون فى وداى وهى فى واى اخر، وان نترك انفسنا فى اوضاع مأساوية من ضياع وفقدان للكثير من العناصر والصفات والخصائص. إنها مشاعر مضطربة بين الحين والآخر، يفكر المرء اين يذهب، وما يمكن بان يعمل، هل يذهب إلى زيارة اهل والاقرباء، ام إلى الاسواق، وعما يمكن بان يكون الحديث من التطرق إلى تلك الاحداث العامة والخاصة، او ما يمكن بان يكون عن حضارة اليوم التى تشهدها الكثير من المجتمعات واصبحنا نندمج فيها ونبهر بها، نظرا للأختلاف الكبير فى اسلوبها ونمطها عن القديم الذى ايضا له رونقه وجماله وتميزه، وما يحب المرء بان يظل هذا الطابع القديم متواجدا سواءا بصورته المعتادة والطبيعية او ان يتم تحديثها بالحفاظ على نفس الطابع والقالب الذى يحافظ على عبق التاريخ فيه، التراث القديم الذى هو الاصل فى ما يتم انجازه وتحقيقه الان وفى عصرنا الحاضر من كافة تلك النماج الحديثة والجديدة. إن هناك الكثير من تلك الانجازات الحديثة العملاقة التى لم تكن فى الحسبان، ولكن التطور الحديث والذى يسير فى طريقه ملبيا ومشبعا للرغبات المجتمعات التى تتوافر لديه الامكانيات لذلك من توفير مثل هذه المواقع

والاماكن التى سوف تجدب الناس إليها للكثير من الاغراض من تسوق وتنزه ومطاعم وتسلية وكل يمكن بان يكون له دوره فى التعامل مع المجتمع والناس من بيع وشراء ودعاية واعلان وعرض كل تلك المستجدات ايضا من عروض مختلفة تتناسب مع المجتمع وعاداته وتقاليده، فى اوقاته المعتادة ومناسباته المختلفة من اعياد وخلافه. إن هناك الكثير من تلك الاسماء الجديدة التى اصبحت منتشرة سوبرماركت هايبرماركت مول مراكز واسواق تجارية بها الكثير من تلك الاسماء التجارية الاجنبية العالمية قديمها وحديثها، والتى تسوق بضائعها فى العالم، ايضا اصبح هناك انماط كثيرة فى التعاملات المالية من نقد فورى او الكترونى عبر كروت الصرف الالى او الائتمان او عبر التواصل التلفزيونى او التليفونى او الشبكة العالمية للمعلومات.

عابد مخلوف : هل اذهب إلى ابى او امى واخوانى واخواتى الذين يعيشوا معهم، رغم اننى مشغول فى عائلتى وعملى، ولكنى لابد من ان ازوهم بين الحين والاخر، وان لا يكون هناك فترة طويلة لذلك، وان يكون هناك تبادل الاحاديث فى كل جديد من اخبار يمكن بان يتم التطرق إليها بين الحين والاخر. ويمكن بان اخذ معى من تلك الاشياء التى قد يحتاجوا إليها او يعجبوا بها، او ما يجب بان اجد شيئا ما

ادخل به عليهم ولا ان اترك الامور تمر بدون ان يكون لى ما اقدمه ايا ما يكون، فهذا قد يحتاج إلى فكر، وقد الاحظ ما هم فى حاجة إليه مما يشتهوه او ما قد اجده متاحا فى طريقى إليهم او من تلك الاماكن التى اذهب إليها واجد فيها اشياء ممكن بان احتفظ بها حتى اقوم بزيارتهم، سواء كان الزيارة بمفردى او ومعى احد من افراد عائلتى.

سعيد عبدالواحد: انه انتهى من عمله ودوامه من الصباح حتى الظهيرة ولا يجد ما يمكن بان يؤديه من اعمال سوى بان يذهب إلى الاسواق يرى ما يمكن بان تأتى به من تسوق او التعرف على ايا من المستجدات فى مجتمعه النشط بالحركة من بيع وشراء ومعاملات على مختلف المستويات افراد وجماعات من يبع ومن يشترى بالقطاعة وبالجملة. او انه يخرج فقط من اجل الخروج والهروب من الوحدة والملل الفظيع الذى يمكن بان يصيبه إذا ظل قابعا فى منزله لا يؤدى أية شئ نافع او مفيد او يعود عليه الخير، بل قد يؤدى إلى اليأس والاحباط وحالة من الاكئتاب يصاب بها، وهو فى غنا عنها، وان لا يقع فريسة الافكار السوداوية وان يصبح فى حالة غير مقبولة ومرفوضة من نفسه قبل الاخرين، والكسل ايضا الذى قد يخدر جسمه ويؤذيه ببطء يؤدى إلى خطر جسيم فيما بعد. إنه يحاول بان يجد اية شئ من كل

ذلك وان يصل إلى ما يريده من غايات لا يعلمها ولكنها قد تكون من تلك الاشياء التى تتوافق واهتماماته، وما تكون فيها من تلك العناصر الواضحة المعالم بالنسبة له، وما هو خفى عليه اية من تلك المستجدات والتى لم تتضح بعد له، او فى انتظار وصلها او انزلوها إلى الاسواق، وما يمكن ابن يقوم بعد ذلك من التعامل معها، والاستفادة منها فى تحقيق ما يريده مما يعود ايضا عليه النفع والخير والفائدة، وتعطيه دفعة إلى الامام، او احراز تقدما ما فى طريقه نحو ما هو افضل واحسن.

حسين لبيب : إنه العمل الذى يتذكره الان، بالدوام والحافظة على الذهاب صباحا وقضاء الوقت فى مكتبه، ومع الآخرين من الزملاء من الموظفين، وما يمكن بان تيم من انجاز مهام وما قد يحدث من احداث اثناء فترة العمل، ومن احاديث يتم تبادلها مع الزملاء والقيام بالاعمال التى يمكن القيام بها فى هذه الفترة، والاختلاط مع كل تلك الانماط البشرية المختلفة والمتنوعة التى اعتاد التعامل معها وتكوين علاقات عمل وطيدة معهم، وما يمكن بان يكون هناك من تلك الاوقات التى يتم فيها الانشغال بالاوراق الرسمية التى يريد كلا ان يتنهى اجراءاتها بشكل او بآخر، وفقا لظروف كلا منهم.

فخرى رستم: إنها العودة بالذكريات إلى الماضى القريب

والبعيد وكيف كانت الاحوال والظروف والامور تسير فى مسارها، وما قد تطورت واختلفت وتشعبت ووصلت إلى ما هى عليه الان، من هذه الحالة وهذا الوضع الذى هو عليه. إن هناك اختلافات شكلية وجذرية قد حدثت فى حياته، وما قد تبلور عنه من اوضاع يمكن بان يكون له دورها فى تحقيق انجازات مما يمكن بان يكون رغباته واجتياجاته الشخصية، وما يمكن بان من تلك الاولويات الاجتماعية والحيوية والتى تتوافر له فيها الامكانيات والقدرات لتحقيق ذلك، وعليه ان يستفيد من هذه الفرص المتاحة الان، وانه يعلم ولو بشكل خفى بانها فترة نشاط ووفرة فى اوج ازدهارها، والتى عادة ما تكون فى حياة كل انسان، سواءا ادرك ذلك ام لم يدركه، واستطاع ان يستفيد منه كما يجب او لم يستطيع ولم يحقق ما يريده من نجاح، وقد يكون هناك تلك الجهود التى تضيع هباءا منثورا، ولذلك فهو يحاول بان يركز اهتماماته ويسير فى الطريق المؤدى إلى ما يراه مناسبا وملائما له، فى هذا الاطار وهذا الشأن. هناك من يجلس ويظل فى مكتبه لا يتركه ولا يتحرك منه طوال فترة دوامه اليومى، إلا للضرورة القصوى، ولكنه هو من النوع الكثير الحركة، والتى لا يجلس ويظل فى مكتبه إلا فترات قليلة، وبحيث انه لا يتواجد باستمرار لمن يأتى لزيارته ولا يجده، فإنه دائما فى زايرات إلى باقى الموظفين ومراجعة

الادارات الاخرى، والقيام بكل تلك الاعمال التى تؤدى خارج مكتبه، وحين يعود بانه يراجع ويحصى ما تم القيام به، والقيام بكتابة التقارير الادراية والاحصائية والمحاسبية اللازمة فى هذا الشأن، وما يمكن بان يعرضه بعد ذلك على المستويات الادارية الاعلى. هكذا يتم القيام بادءا مهام وظيفته.

بكر الرشيد: إنها مسارات نحاول جميعا بان نسير فيها ونجد كل هذا الذى اصبح متوافرا، او يجب بان يكون متوافرا، لدينا وما قد اصبحنا مسئولين عنه، وما قدمه هناك من اطراف اخرى واشخاص قد جاءوا إلينا، وهناك من رحل عنا. وإنها الخبرة التى اصبحنا نتميز بها عمن هم جاءووا ويريدوا بأن يجدوا لهم اوضاعا جيدة بل ممتازة ومستقرة، وان يكون لهم مستقبل مشرق مزدهر مما يمكن بان توفره الوظيفة وجهة العمل الذى ينتموا إليه، وبالطبع قد يكون هناك الكثير مما يميز البعض عن الآخر من حيث مرور سنوات الخبرة التى تؤدى دورا كبير فى اداء العمل والقيام بكل تلك المهام بشكل وبصورة افضل ممن ليس لديهم خبرة يعتد بها، وانهم فى حاجة إلى مثل هذه الخبرة والتى تأتى من خلال الاستفادة من خبرة الاخرين، او التدريب من خلال الدورات التدريبية التى تتم داخل وخارج الموقع العمل،

والتى ايضا يمكن بان تتم بالدعم الوظيفة او الخاص وهناك الكثير من تلك الخصائص الاخرى التى تميز كل موظف وكل شخص عن الاخر، وفقا لظروف كلا منهم، واهتمامات كلا منهم، وما يمكن بان ينجزه ويحرزه وبقدمه او يستعرضه بالشكل والاسلوب الذى قد يلاقى القبول والاعجاب، او خلاف ذلك ويكون هناك ذلك الحاجز الذى اما بان يقوم بالمزيد من المحاولات وبذل الجهود اللازمة فهذا الشأن والوصول إلى ما يردي تحقيقه من نجاح بعد التعرف على اسباب الفشل ومقومات النجاح، والوصول إلى ما يريده ويسعى إليه، او ان ينتظر الفرص الاخرى التى تأتى أو لا تأتى مرة أخرى لما يمكن بان يتم تحقيق ما يحقق به تقدما فى فرصته الوظيفية وبالتالى تحقق انجازا يفخر به، وينقذ نفسه من الروتين اليومى والملل الوظيفى الذى قد يقع ويظل فيه، ويعيش فى هذه الدوامة إلى ان يحال على المعاش او يحدث انتقال من وظيفة إلى اخرى او من موقع إلى اخر وهكذا.

وجدى شريف: إنه ايضا النمو السكانى والامتداد العمرانى والانشاءات المدينة فى المجتمعات والتى اصبحنا نراها من حولنا تنشأ وتترعرع، وما هو من انجازات العصر الحديث، وما هو من الابتكارات الذاتية وتحديث القديم، وما هو من

الحضارة الحديثة، وانجازات العصر الحديث الذى نعيش غماره، وما كان متوافرا من انجازات حضارية فى العالم المتقدم واصبح متوافرا فى دول العالم النامى، من كل تلك المظاهر البراقة من ابراج شاهقة العلو تناطح السحاب، ضخامة الاسواق والمحلات التجارية والكبارى والانفاق حول المدن وداخلها، والنظام الامنى والمرورى الحديث الذى ينظمها ويتابع سيرها وامانها، باستخدام احدث الوسائل والاجهزة الالكترونية والحضارية فى هذا الشأن بما ضمن امن هذه المجتمعات والبعد عن كل تلك المشكلات القديمة التى كانت متواجدة فيما مضى من الزمان من عشوائيات وبدائيات فى تلك المجتمعات التى بدأت تختفى تدريجيا، او يتم تحديثها وفقا لهذه النماذج المتحضرة بالاسلوب العصرى والحفاظ قدر المستطاع على الطابع والهوية العربية الشرقية.
إن فى الماضى كان من يسافر إلى الخارج وخاصة دول الغرب يأتى وما الكثير مما قد ابهره من مظاهر الحضارة الحديثة وانجازتها الرائعة فى الابراج والاسواق والنظام ووسائل الموصلات والاتصالات والمعاملات الادارية والمالية وخلافه مما كان يتميز به الغرب فى تلك الاونة، وما لم يعد كذلك هذا العصر، الذى شهد النهضة الحضارية الهائلة التى غيرت المجتمعات والبشر ايضا من انماط سلوكية تكاد تكون قريبه من الغرب، ولكن هناك مازال

التمسك بالكثير من العادات والتقاليد بشدة حيث الكثير مما يتم رفضه من عادات وتقاليد الغرب، وما فيه من انحلال وتفسخ خلقى مرفوض كما وقالبا، ولذلك فى حدث ايضا من تلك المغيرات السياسية التى ادت إلى انطلاق نظام عالمى جديد وانهيار الكتلة الشرقية التى كانت متملثة فى الاتحاد السوفيتى وانتهاء عصر الحرب الباردة التى ادت إلى ظهور نوعا جديدا من الخطر وهو الارهاب العالمى الذى يعصف بالدول كبيرها وصغيرها، ولا يفرق بين الابرياء والمدينين وغيرهم، اى انه يضرب بشكل اعمى يصيب به من يشاء بدون وعى او تمييز، وهذا هو داء هذا العصر والخطر الذى اصبح متواجدا ويحتاج إلىمعالجة، والتى لم يصل إلى علاجها ومعرفة اسبابها احد حتى الان. وكذلك هناك السموات المفتوحة التى اصبحت متواجدة مع انتشار الاقمار الاصطناعية، والتى تبث الالاف من المحطات الفضائية والتى اصبح الجيمع يستقبلها فى بيوتهم ومقار اعمالهم، والتى اتاحت الكثير مما لم يكن معتادا عليه من اعلام وحرية فى الرأى والصحافة والكثير مما لم يكن معروفا من قبل بهذه الصورة وهذا الشكل وهذا الكم الهائل من البرامج التليفزيونية الاعلامية والسياسية والثقافية والتعليمية والترفيهة، وما يستغله البعض من هدم ماقبل ما يتم من بناء. واختفى من هذه المجتمعات البسيطة بساطتها، التى كانت

تعيش فيها، ووسائل الحياة المعروفة واساليبها السهلة والممكنة، فأصبحت غير ممكنة، وهناك الوحدة والعزلة والقسوة فى الحياة التى تحتاج إلى ان يتم التعامل معها بالاسلوبها الحضارى الصعب ونتأقلم مع متطلباتها ومعطياتها، وما يحتاج إلى ان يكون هناك شخصيات غير ما نشأ عليه الجيل او العهد القديم مع العهد والجيل الجديد، والذى ايضا يلاقى صعوبة وليس بالسهل كما هو متوقع التعامل مع هذا العصر الذى نجد بانه يحتاج إلى ما يمكن بان يتم التعرف عليه جيدا معرفة خصائصه والتعامل معه، بما يتماشى معه، ويحقق انجازات توافق طبيعيته الحديثة.

نصار ولى: إذا اننا قد اصبحنا فى واقع مختلف وان كنا نحاول بان نجعله ولو فى خيالنا كأنه هو فى السابق، وكأن ما يحدث لا يهمنا فى شئ ونحاول بان نقاوم كل ما قد يتعارض مع ما لا نرغب فيه مما يتعارض مع قيمنا، وما يمكن فيه بان يتواجد لدينا من كل تلك السلبيات والتى قد تأتى بشكل اقوى منا مع ما قد يستجد من كل تلك الانجازات الحضارية التى نعيشها، ونرى فيها كيف ما يحدث من تطورات من امور هى من تمتطلبات الحياة، ولا بد ان يحصل على هذا الذى كنا نسمع عنه، فى تلك الدول المتقدمة حضاريا، واننا ليس اقل منهم فى ما لدينا من امكانيات

وقدرارت وعلوم ومعرفة وخبرات وان يكون هناك تلك الابواب المفتوحة او الانفتاح ولكن بما يحقق لنا ما نريده من حضارة حديثة ومتقدمة، مع الحفاظ على عاداتنا وقيمنا وموروثاتنا وكل ما يمكن بان يكون من تلك الاشياء الجميلة والاصلية فى حياتنا، وبطابعنا المميز. وان ما يمكن بان نفخر به من كل تلك الانجازات الحضارية تكون مما يمكن بان نفخر به بما استطاعنا تحقيقه وانشاءه لدينا فى مجتمعاتنا وانه لم يعد هناك ما يمكن بان يتواجد فى الخارج وليس متواجد لدينا، سواء اكان من السلع المختلفة والمتعددة الحيوية والضرورية والكمالية ايضا، بحيث اصبح هناك دعم للسلع الوطنية واستراد السلع العالمية من ماركات عالمية اقليمية وما يمكن بان يكون هناك من الوكالات او الشراكة والاسماء اللازمة والمشهورة والموثوق بها فى العالم، واستخدام الاساليب الحديثة فى الدعاية والاعلان والتسويق والمعاملات التجارية المتنوعة السهلة والميسرة. وأنه هناك كذلك الخدمات الحديثة فى كافة المجالات والميادين. فهناك تلك الانشاءات العمرانية المدينة وما هو متوافر فى ميادين الطب والهندسة والعلوم والتجارة والموصلات والاتصالات وخلافه، وان يكون هناك تلك القاعدة الصناعية والبينة الاساسية التى يتم الاعتماد عليها فى البناء والتعمير والتطوير والتحديث والمواكبة حضاريا ومواجهة كافة

التحديات.

فوزى عبدالستار: إنه العالم الكبير قبل الصغير الذى نعيش فيه، إننا نحيا ولدينا الكثير من تلك الاولويات والرغبات والاحتياجات، والتى تمتزج بالمشاعر والاحاسيس التى تنتابنا وترى كيف يتبلور الوضع، وما هى كل تلك الجوانب المتواجدة بحيث يمكن بان نعيش معها، وبالاسلوب الامثل والمناسب فى تحقيق كل ما نطمح للوصول إليه بصورة او بأخرى. أنه حين يرى كل شئ جميل وحضارى وحديث يبتهج قلبه، ويجد لديه رغبة شديدة بان يسهم ويشارك فى هذا المعترك الحضارى الحديث بما يؤدى فيه مما يحقق مزيد من الرقى واضافة ما يمكن اضافته بما يلائم ويناسب الوضع الجميل الذى يتواجد عليه الحال الذى قد وصلت إليه المستجدات والتطورات. إنها بلاشك فيها الكثير من تلك الامكانيات والقدرارت والانفاق الكثير الذى وصل بها إلى مثل هذه المستوى، وإنها انجازات ليست وليدة الامس، ولكنها نتاج الكثير من السنين والكثير من الجهود التى بذلك، وما اصبح سهلا ومسيرا فى التعامل معها، بمثل هذا الاسلوب والذى يتم وفقا لآلية حديثة تحافظ علي هذا المسار فى هذا التطور الحديث والذى يجذب إليه الناس من مختلف الفئات والاعمار والاجناس للتعامل معه والحصول على

القبول والاعجاب بما تم تشييده من مثل هذه الانجازات الحضارية التى فيها الكثير من تلك اللمسات الهندسة والدعائية والوضع المريح فى الحصول على ما يرديه كل فرد او جماعة بشكل مقبول وسهل وسريع ومتنوع بكل تلك البدائل والاضافات الاخرى التى قد تتواجد من بضائع وسلع وخدمات تنافسية دعائية. إنها اذا مساهمة ومشاركة فى نفس الاتجاة وان كان بشكل مختلف ووفقا لتميز واعتبارات عامة وخاصة فى هذا الصدد.

إبراهيم عبدالغفار: إننى فى غاية النشاط واؤدى واجبى بقدر استطاعتى ولا ابخل باية مجهود او اموال او علاقات فى هذا الخصوص، واسير فى طرقى سعيد حزين وفقا للظروف التى امر بها ونمر بها جميعا، او بمعنى اخر اصبح هناك من يشاركنى نفس الوضع والمشاعر والاحاسيس ولم اعد بمعزل وانما وسط الاحداث وامر بمختلف الظروف. اننى لا افكر كثير فى اخطاء الغير كما هى بالنسبة لى، ولكننى احوال دائما الاصلاح والتعديل والتبديل والاضافة لما فيه الخير والصلاح، فى كل ما قد يحتاح ذلك إليه. إنها قد تكون مسارات صعبة ومعقدة، ونحتاج إلى نعالج كل ما قد صعب علينا، ونرى باننا فى وضع قد تأزم كثيرا، ونحتاج إلى مخرج من كل ما ألم بنا، هما وغم. على كلا اننى اجد بان

هناك علاقات تلقائية تحدث ومناسبات نجد انفسنا فيها بشكل او بآخر. أنه يفكر ما هذا الذى اصبحنا فيه ونعيش نعانى ونشتكى مما يحدث من حولنا من تطورات ليست على البال. أنها العلاقات القوية والمتينة ثم التى تختفى وتضمحل وتتلاشى، ثم ما قد حدث من تطورات قد تؤدي إلى الهلاك وان كانت ببطء شديد والنتائج معروفة مسبقا او محسوبة وفقا لتجارب وخبرات فى هذا الشأن. إنها قد تكون الانانية والتى قد نجد بانها تتضح من خلال جوانب كثيرة يمكن بان تؤدى إلى كوارث تحدق بنا، ونريد السير فى الطريق السليم والسوى والصحيح.

موسى بهاء الدين: لا نعرف كيف نؤدى كل تلك المهام المطلوب القيام بها فى مسار محدد وواضح المعالم. كان هناك نظام فى المجتمع من حيث الاجراءات التى تتم فى الاطار الذى يسير فيه المواطن من ولادته وحتى وافاته .... من اكما كل تلك الاجرااءات الادارية ثم بعد ذلك الحفاظ على كل تلك الحقوق والواجبات التى لابد من الاندماج فيها من مناسبات اجتماعية تتواجد في المجتمع من فرح وترح ومختلف تلك المناسبات التى تتواجد ... هناك تلك الجهات التى تدعم ما يجب القيام به من خطوط فى هذا الشأن تضمن الحصول على ما يريده المواطن من تلبية لرغباته

واحتياجاته، وفقا للنظام المتبع سواءا كان هذا الاجراء مجانا او برسوم لابد من استيفائها. إنها الخبرة التى تتواجد وما يمكن القيام به بما يجب ان يتم فى هذا الشأن من عطاء للخير ومنع للشر والذى سوف يحدد الكثير من تلك النقاط والجوانب التى قد تحتاج إلى من يبرزها فى هذه المرحلة التى نمر بها فى الحياة وما يمكن بان تكون عليه الظروف التى تمر.

تامر فضل الله: محاولات للحصول على كل شئ، هل هى انانية، أم انه الطمع، من اية نوع، هل هو رغبة شديدة فى الحصول على المال والمتاع وكافة تلك المقتنيات، وكل ما يمكن من متع الحياة، وساءا من حيث ما يمكن بان يكون من علاقات اجتماعية ممتازة مع الاهل والاقرباء والمعارف والاصدقاء، وان تتواصل باستمرار للتعرف على المزيد من المعلومات التى من الممكن بان نفتح لها ابواب من الحصول على مختلف الرغبات والاحتياجات من عقارات واثاث واموال وسيارات ومجوهرات وهكذا نحاول بان نجعل الحياة جحيم لمن معنا، ونحاو الاستفادة من ذلك ومن اجل كل هذه المميزات التى سوف تكون، وما يمكن بان ينحصل عليه من دعم وتأييد ومن علاقات اخرى البعيدة عن الماديات والاموال والمصروفات والانفاق، وما ليس فيه إلا الحصول

على الاستشارات التى من شأنها بان تساعد على الوصول
إلى اساليب مبتكرة فى التعامل مع مختلف تلك الجوانب
الصعبة التى تتواجد تحت مختلف تلك الجوانب الصعبة، التى
تتواجد ومن شأنها بان توطد تلك العلاقات وان يحصد كل ما
يمكن من خلال ما سوف يتم التفاعل به ومعه فى مراحل يتم
الخوض فيها، وعلاقات ومعاملات مختلفة ومتنوعة،
وساعات وايام تمر فيها مجهود يبذل من اجل قضاء الوقت
فى تحمل المسئوليات والالتزامات ألى اخر تلك القائمة من
الاعباء الحياتية. إنها استطاعت بان تحيل الحياة إلى جحيم،
وانها قد اصبحت لا تجد لها شخصية إلا بان تقلد وتسير
بشكل تلقائى او عشوائى فى نفس الدائرة من تصاحيه، رغم
كثرة الانتقادات ونحاولة هدمه وهدم كل ما قد تم انجازه من
خلال مراحل العمر فى صراع مرير وكفاح شديد مع الحياة،
مرورا بالكثير من التجارب حلوها ومرها سهلها وصعبها،
وعلاقات شائكة ومعقدة مع المجتمع بكل ما فيه من مستويات
اجتماعية وانسانية مختلفة ومتنوعة، وكل تلك المعاملات
ايضا التى فيها المكسب والخسارة والوصول إلى تلك
المرحلة من خبرة وفكر ورأى ونضج ومحاولات من اجل
التعامل الصحيح مع الحياة من خلال كل ما مر به من
تجارب وعلم وخبرة ومعرفة والكثير مما تم اكتسابه وفقدانه
ايضا. إنه العمر الذى يمر والوقت الذى يضيع ... انه مازال

فى وضع يفقد فيه الكثير رغم ذلك فهو صامد محاولا الاستمرار والقيام بكل ما يمكن ايتانه من مهام واعمال من خلال خبراته والحياة التى احتك بها وتفاعل معها، وتعرف عليها وخاض غمارها خلال سنين حياته، وتجارب كثيرة مر بها، واستخلص منها العبر والعظة والكثير مما تعلمه من مدرسة الحياة.

هارون متولى: سأكافح واناضل فى سبيل اعلاء حضارى، سأبذل لمجتمعة ومجالى وميدانى جهدى ودمائى، ولن اتوانى او اتقاعس فى سبيل مجد لأوطانى، لن اخجل من ايامى رغم آلالامى واحزانى، او اعمامى او خيلانى، او اصحابى او جيرانى، فهذا وطنى وهذا هو كيانى، فقد ربانى اهلى ومجتمعة رعانى وحمانى، فسرت فى طريقى ... تعليمى وعملى وعلاقاتى ومعاملاتى، فهناك صوابى وهناك اخطائى، والرحمن من عثراتى نجانى، فانا الان ثمرة عملى وانجازتى فى دنياى، وسيظل معى فى اخرتى معى والله ويحفظنى ويرعانى.

بعد هذا اللقاء وهذه المناقشات او الاسترسال فى خواطر كل منهم بما يريد بان يصرح به ويقوله ويعلن عما فى داخله

وما يقلقه، وقد تعرف كلا منهم بشكل او بآخر كيف يفكر الاخر، وما هى تلك النقاط التى تؤرقه، وكيف يرى نفسه فى زمانه، وكيف تسير ايامه باحدثها ورد فعله تجاة كل ما يحدث من حوله فى حاضره كما حدث فى ماضيه، وما هى ملاحظاته او اهتماماته ووجهة نظره، العامة والخاصة. ان كلا امامه مشروبه البارد او الساخن على المائدة او الطاولة التى امامه، يرتشف منها كل فترة رشفة تبل ريقه وفهو اما متسمع واما يتحدث ويتطرق الى الامور وينير بكلماته تلك الجوانب فى الحياة.

رؤية ضبابية

اختلطت عليه الامور
لا يدرى هل هو فى الماضى يعيش
ام انه فى الحاضر لا يعرف ماذا يحدث وما يدور
انه مازال فى دوامة الاحداث
التى تعنى انه فى الحياة
من ازمات ومخاطر ومجازفات
ومكسب وخسارة سوف يفرح ويحزن
والفرح قليل والحزن كثير فى هذا السوق الكبير
انه لجأ إلى ركن فيه يسكن ويراقب ويشاهد
هذا الذى اصبح وصار
وما حدث وما يحدث وما سوف يكون
وما سوف يستجد وما سوف يذهب ويزول

أنه مازال فى غربته فى الحياة
رغم انه بين الناس من الاهل والمعارف والاصدقاء
ولكنه اصبح بفكره عنهم مشغول وهم كذلك بفكرهم بعيدين
انهم فى وادى فى اقصى موقع عنه بعيدين
بافكار واراء فى ازدحام وفيها صحراء

وانه فى وادى اخر مرة مزدحم لا يستطيع المسير
ومرة متصحر لا يجد فيه إلا السراب
انه مازال لا يدرى
ايعيش فى الواقع المر ام فى الخيال الكئيب
هل هذا هو الوهم الذى اصبح حقيقة
ام انه مازال فى الحلم لم يفيق
انه على كل حال ادرك ذلك الان
الوضع والحال الذى لابد منه
بان يعود كما كان
وان يبدأ من جديد ... ان كان هذا غير مستحيل
ان لديه الكثير من الخبرات والمعرفة والتاريخ
انها الحضارة والكون الذى نعيشه
ولكن لا يوجد لديه من التغيير إلا القليل
وهناك النسيان والمسافات والصعوبات وكل ما
...فى الحياة من اسرار

نعيش نطلب الانتصار
من سحب الافكار ... التى تأتينا
ولا تحمل معها الاخطار
فنجد انفسنا قد انهزمنا

فى معارك ليس فيها ابطال
ولأننا انغمسنا فى متاهات الحياة
ولا نجد المرشد او الدليل الى طريق النجاة
او إلى بر الامان .. من شر هذا الزمان
وان كان عصر تفتحت فيه العقول
ولكنها الغفلة التى فيها نعيش
والخوف من ثورة البركان
الذى كان والذى سيكون والذى دمار وانهيار

قال لى:
لعل وعسى
ان اجد ... هذا الشئ البعيد .... او ما قد يكون هذا الشئ الجديد

أنه قد يكون شئ نافع مفيد
لمن هو فى ألم ووجع شديد

إنه الروتين اليومى المعتاد الرتيب المعيد
قد يصبح هناك تعب ووهن شديد بعد عمر مديد

وان وقد يكون هناك تجديد او تحديث

فقد اختفى الجميل القديم وكل جوهرى بالتحديد مما ينفع ويفيد

لفترة تستمر رغم التبديل والتغير والتعديل
وليس فقط شكلى او ظاهرى فقط فيه خادع للناظرين

تسلط علينا عدو قديم جديد غاشم مريد
اسقطنا فى هاوية ليس لها قرار مرار ظلام مع تقييد

إنها لعنة وعذاب حلت بالقريب والبعيد وهناك مزيد
ودوامة منها الخروج بجروح نحو البر ليس بالقريب بل بعيد

... من نافذتى الجميلة

ارى الحديقة ... فيها حشائش وزهور جميلة بديعة ... بشذاها وعطرها عبيقة
وارى الطيور المغردة الصغيرة... واسمع غنائها فى ارجاء

عديدة ... واعيش معها احلاما جميلة

والسماء الزرقاء الصافية البعيدة والقريبة ... تتبلد بالسحب الكثيفة
فتأتى الامطار الخفيفة او الغزيرة .. تروى ارضا وترحم نباتا وكائنات كثيرة

من نافذتى الجميلة

ارى شوارع ذات تخطيطا جميلا ... خدمات كثيرة
لمواصلات بطيئة او سريعة كثيرة او قليلة
وسيارات وعربات كبيرة وصغيرة فى انسيابها عديدة رائعة عديدة

ارى جماعات من اباءا وامهات واطفالا وشبابا ورجالا فى ذهابهم وايابهم لإعمالهم ومهام حياتهم
مدراس ومستشفيات ومحلات ومصالح ودوائر الحياة الكل
فيها يسير بفرح بحزن بجد وكد المهم بان يدوم
وعلى الجانبين محلات واسواق وتجارة رائجة كثيرة
وازدحام من بشر تريد بضائع وسلع باهظة او زهيدة

من نافذتى الجميلة

ارى ابخرة الدخان من اعمدة مصانع كثيرة كثيفة للسماء
تضاهيها برمادها للأعالى بعيدة
وارى عمالا فى ورديات تغدو وتروح نشيطة ... لاداء مهام
جادة وعظيمة

وبضائع غزيرة فوق شاحنات عملاقة كبيرة ... لتمد بها مدن
ومجتمعات فى حاجة إليها شديدة

من نافذتى الجميلة

ساعة اظلها ويوم ببياضه وسواده واسبوع اراه وشهر يهل
وعام يمر وحقب تتقضى وحياة بجدها وهزلها تعيشها

... من نافذتى الجميلة

ارى الحديقة ... فيها حشائش وزهور جميلة بديعة ...
بشذاها وعطرها عبيقة
وارى الطيور المغردة الصغيرة... واسمع غنائها فى ارجاء
عديدة ... واعيش معها احلاما جميلة

والسماء الزرقاء الصافية البعيدة والقريبة ... تتبلد بالسحب
الكثيفة
فتأتى الامطار الخفيفة او الغزيرة .. تروى ارضا وترحم
نباتا وكائنات كثيرة

من نافذتى الجميلة

ارى شوارع ذات تخطيطا جميلا ... خدمات كثيرة
لمواصلات بطيئة او سريعة كثيرة او قليلة
وسيارات وعربات كبيرة وصغيرة فى انسيابها عديدة رائعة
عديدة

ارى جماعات من اباءا وامهات واطفالا وشبابا ورجالا فى

ذهابهم وايابهم لإعمالهم ومهام حياتهم
مدراس ومستشفيات ومحلات ومصالح ودوائر الحياة الكل
فيها يسير بفرح بحزن بجد وكد المهم بان يدوم
وعلى الجانبين محلات واسواق وتجارة رائجة كثيرة
وازدحام من بشر تريد بضائع وسلع باهظة او زهيدة

من نافذتى الجميلة

ارى ابخرة الدخان من اعمدة مصانع كثيرة كثيفة للسماء
تضاهيها برمادها للأعالى بعيدة
وارى عمالا فى ورديات تغدو وتروح نشيطة ... لاداء مهام
جادة وعظيمة

وبضائع غزيرة فوق شاحنات عملاقة كبيرة ... لتمد بها مدن
ومجتمعات فى حاجة إليها شديدة

من نافذتى الجميلة

ساعة اظلها ويوم ببياضه وسواده واسبوع اراه وشهر يهل
وعام يمر وحقب تنقضى وحياة بجدها وهزلها تعيشها

بيت على الاغصان

وارض وسماء بلا شطآن
ونسر جارح يطل على الاوطان

ونهر جارى على مر الزمان
وطريق نسير فيه بنور وعلم وايمان

ونخاف ان نضل فنهوى فى جحيم ونيران
واروع ما يروى لنا الايام على مر الزمان

من حكايات وقصص فيها عبر ومأسى وفكاهة ونسيان
وسجلات لنا فيها بياض وفيها سواد وفيها الوان

وتأريخ لنا فيه ..و ذكريا واحداث
وتاريخ وامجاد الاباء والاجداد فيه بريق ولمعان

ترويه لنا الايام بدمائهم وكفاحهم فى تلك الازمان

انطلاقاته ... ترهاته
ردهاته .... هيلماناته
اثاره ... مبانيه ... قصوره ... حضاراته

جوار منشآته

من صغره حتى مماته
تربيته نشأته علاقاتاته معاملاته

كيف نلمع له آرائه افكاره منطقه كلماته ملحقاته
حتى يكون لها معانى ودلالاته ومغازيه فى حواراته ومناقشاته

ويكون فيها شعوره واحاسيسه ووجدانياته وتنمو له ملكاته

ويحقق ذاته وانجازاته
حتى يشارك فى فكر انسانى بثقافاته ومساهماته باضافاته

فتظل معه خلال حياته تدعمه فى كفاحه ونضاله ومساره
وتظله فى آخرته وبعد مماته ... سيره عطره

وتخلد ذكراه .. ويصبح نتاجه عماده

مدرسة الحياة
مستوصف الايام
تاريخ البشرية

ناس عايشة وناس مش دريانة
وناس وعاية وفنانة وناس صابرة صامدة

والحياة فيها البشر وكائنات معانا
مرض وجهل
وعلم ونور
ودواء وعلوم
وطريق مسدود
وطريق آخر للهدف موصول

وهناك ابواب موصودة
واخرى بالترحيب مفتوحة
وهناك زحام وضجيج مشهود
فى موقع مفتوح
او فى مكان مغلق محدود

مرافق حضارية قديمة حديثة
تروح وتتفرج وتتسوق

وتجارة فيها ربح وخسارة
ودراسة ورياضة وجد وترفيه
دوامة فيها التحديث والتجديد

ذهب الجمال ... واصبح هناك سوء المآل
إنه المسار الذى فيه تحتار ... و لا تختار ظلال

عودة فيها فوضى، ... وصخب وصراخ بدون اجلال

السوء والازمات ... أصبح مثل فلق الصبح ليس لها حل او مال

والقدح فى اعراض الناس اصبح سهل مباح

حرارة النهار تذيب الحديد ... وليس هناك من هو مرتاح

حرارة العلاقات تذيب العواطف والاحاسيس وفتور قراح

إذا ذهب الهم جاء من باب اخر متاح

رؤية جديدة ... وان كانت عائدة وغائدة شديدة

لا ندرى اهى شقة ام رشيدة ... ودنيا تدور .. وايام وسنين

ملاذا نحو الانجازا
اسير فى طريقى يا هذا
مشتت الفكر لا اجد لى ملاذا
ابحث فى كل مكان عن ماذا
وان وجدت شيئا فانا فرحا بما فازا
ويعود الملل والرتابة والبحث عما هو ممتازا

واحاول ان ابحث عن شيئا يحقق لى انجازا
طفت كثيرا وشاهدت الصعب والاعجازا
وابعد عن كل دناءة وبمبادئى ودينى اتمسك اعتزازا
وانا ليس وحدى فى هذا
وانما هناك كثيرا بل كل الكون يريد انجازا
فهل اصبحنا نعيش الغلاء فى الطعام والجازا (الطاقة)
والملاذا

هذا الوضع صعب ... هذا الوضع شاق
فكر حر فيه تعب ... للنور يريد فيه انطلاق
فلا ينبغى بان تحجبها الظلال ... او الغيوم فى الافاق
بكل جد نسير ... بكل عزم لا يلين
سوف نحقق اهدافنا التى بها فى الحياة نستعين
حين تأتى الكلمات ... ننثرها مثل النغمات
إنها تأتى من الاعماق ... لتعبر عنا مثل النسمات
رغم كل هذا الذى لنان من صعاب
من ظروف واوضاع .. منذ كنا فى الطيش والشباب
إننا لن نكون فى طريق الضياع والسراب
إنه لن يكون فى طريقنا عثرة مهما تفرعت الشعاب

واستطعنا بان نواصل رغم كل تلك الفواصل

لن يكون بعد اليوم عثرات ... إنها قافلة من القوافل
سوف نستمر فى المسيرة ... فى اعمال نقوم ونؤديها جسيرة
لين يستطيع العدو ان يمنع الفوز والنجاح
وان كانت المسارات صعبة عسيرة

إنه الابداع
إنها الافكار التى قد تكون مخرج لنا ولغيرنا
قد تكون حلا مؤقتا ... ولكنها قد لا تكون علاجا دائما

العبقرية فى المعاملات
التى يرتاح إليها الانسان

المعاملات فى الحياة
التى قد لا يدرك الانسان نتائجها
من المكسب والخسارة

والوصول إلى الاهداف
التى قد تكون لك أو لغيرك
المراواغة والدبلوماسية
والهلاك والنجاة

من خلال التصرفات الحكيمة
لبر الامان

أو غير ذلك
للخطر والضرر والاذى

بعد ذلك الخبرة والمعرفة
ولكن قد يكون فات الاوان

ويظل هناك دوران ودوامات وازمات
ام هناك وعى وادراك وحياة صحيحة وألتزام

ألتقينا بعد ان طال لكلانا المسير
ماذا حققنا ... نقيم اعمالا ام اننا نعلم المصير
بعد ان تركنا كلانا فى فلك يسير
عدنا فألتقينا .. وقد اصبحنا نعانى ام لدينا ماء معين
إن الفراق قد يكون صعب عسير ان يكون سهلا يسير
ماذا حققنا ... فهل هناك نتائج فيها نعيش ومن نتاج لنا فيه
ازدهار المعيش

ونجنى من الثمار ما نشتهى ويصبح القليل وافر كثير
ام هناك شظف فى العيش فيه نقاسى الوضع المرير
تحديد للرؤيا بين الحين والحين .. لنسير فى الطريق السوى
الصحيح
أنه الزمان الذى فيه الغريب والعجيب والقريب والبعيد ومعقد
وبسيط
ولكن الواقع ينتصر لمن يعيشه ... ويريد منه المزيد
والخيال سهل بسيط بدون مهارة فيه خسارة وتنكيد
... انها الاحاديث ... تقصر وتطول
مع الليل والنهار ... وتجرى مثل الانهار عذب رائق جميل

وقد تأتى أو لا تأتى مع الامطار وحالك يزدهر بالمزيد

ما أبينا او انتهينا
من طريق نسير فيه
فيه رزق وفير
من خير الله المديد
وقناعة لدينا تزيد
ورضينا بكل خير جاءنا
معه للعيش يريد ونريد
وامور كثيرة فيها انشغلنا
ولكن نحافظ على صراطا مستقيم
وهويتنا بها ألتزمنا
وفيها ابداع وتجديد
وتكرار ونعيد من كل ما ينفع ويفيد
ونمنع ونرفض من كل ما هو ممنوع مقيت
ونواصل سيرنا فى طريق الله إليه هدينا
ونتجنب كل خطر محدق وضرر يحيق
ونحتوى انفسنا ونجتمع فى لقاءات كعيد

ونرى كل ما حصدناه من نعم وآلاء وفضل
ونواسى من وقع فى المأزق او تخلف عن الجميع

نواصل
نواصل طريقنا المعتاد والمألوف
ونسعى فيه للخير والمعروف

نظامنا المتواصل والمعهود
فيه نلتزم بالعهود والمواثيق
رغم كل ما يأتينا من احساس بالخطر المترقب والملموس

من الاساس نحتذى خطى الرشاد ونور الدروب
فإننا نواصل طريقنا نحو كل ما فيه نجاح ورشاد

للمجتمع والناس والاسواق تحكم بالرواج وازدهار محمود
ونظل فى طريقنا بخطى فيه ثبات ووثوق بكل ما هو
مضمون

ونظل فى طريقا ملئ بالكفاح وبذل الجهود
ونطمئن إلى ان سعينا سيظل عند ذى العرش مشهود

ولن يضع لنا اجر .. ويضاعف
لنصل إلى القمة والعطاء الممدود

مثابرة

... ماذا نتوقع بان يكون
إذا تركنا احوالنا تهون
... وماذا يمكن بان يحدث
اذا لم نتهاون فى ما سوف يكون
... اين الثمار التى نجنيها
مما قطعناه من مسار
.. او اين الازهار التى
من براعمنا تسعد الانظار

خبرات

دواؤنا من علمنا, نستخاص منه
كل ترياق ودواء
ويكون الشفاء
ونسير فى طريق نريح فيه من البلاء
وان يستريح العباد والبلاد من الداء
علاجنا فى ايدينا
منه نهتدى ويهدينا

... إشارة .... ازدهار

ابحث عن وئام، وما قد يكون هناك من حب وحنان، وعقل وألتزام...

فكرنا فيه نعيش، وحياة تأتى إلينا بفكر جديد من بعيد، وتمر بنا الايام...

نكتشف فيها الكثير، ونرى فيها كل يوم منها المزيد، وشئ كثير، واشتد الزحام...

طرقات وتعلوها جسور، انفاق قد تكون، وابراج واصبحنا نعمل ولا ننام...

هناك فى ركن بعيد، وهو قريب اصبح موقف جديد، وفوق وتحت الارض ادواره تمام...

كل يوم هناك تطوير، وتغير وتعديل وتبديل، وانجاز حضارى ولا فى الاحلام...

العمل والتنفيذ، ولازم يكون هناك مسار مع الجديد، وكن مع الحضارة تسير، وترى الاحلام حقيقة مع الايام...

ديكور الطبيعة

الورد والفل والياسمين وزهور فيها جمال وعطر ثمين
ومشاعر واحاسيس تهتز وفؤاد وفكر وجو جميل عميم
ورؤية مثل الخيال، وكأنها احلام تأتى إلينا وترى ما ليس على البال شئ مبين
شدة ورخاء ولكن دائما الخير من صبر على البلاء وايمان لا يلين
وخيال يشطح فى ابعاد ليس لها مثيل، وان عادت مرة اخرى لا تمحوها السنين
واراء وافكار ونقاش شئ للعلم والمعرفة معين، واشخاص نحو المجد سائرين
الكل فى زحام شديد، وعادات وتقاليد، وتقارب وتواصل وبعد ودين
انجازات تمت كل وقت من خير واضح وبين، وشدائد وصبر وفرح وحزن كل حين

رغم التشققات

ومازلت اوصل عيشى
رغم تمزقى وشقائى
وتمزق وتهتك سترى
وتشقق جدار عزى وفخرى
وانجازات جدى وكدى وجهدى
ولكنى رغم كل ذلك
وفى وحدتى وان كان هناك
ازدحام حولى
لا ابث همى وكربى وبؤسى
إلا لله الذى يعلم سرى وعلنى
وفكرى وصميم رأى
وما فى داخلى وجدى وهزلى
وتعقد امورى واحوالى
وما هو جوهرى وما هو سطحى
واعلم بان الله يدرك ما اعانى منه
وان هناك جنة من اجل صبرى
ومسارى باتقاء ربى
فإن استحى بان اقصر او اتوانى عن تقواى
وصبرى وعزمى فى مسار كله ألالام ارضى

وطريق اختاره لى ربى واسير فيه بنوره وهداه

ودعاء الوالدين وصالح علمى وعملى
فى دنيا هى الشقاء منذ ادم على هذا الكوكب
وإلى قيام الساعة البشر فى موكب

فسأصبر وسأصبر فإن الصبر رغم ما فيه من مرارة
إلا انه فى النهاية يأتى بشهد مصفى
وهذا مجرب من اهل الاعالى والمجد
وفى كل وقت ومكان سوف يأتى

فلا تبتأس يا قريبى ويا جارى ويا صديقى
من فيه الان تبكى
فسوف يكون هناك فرج وفرح وولادة
فيها للكون ضياء يأتى

إنهم هنا وهناك
هناك من يمنع انطلاق وجدى وطموحى نحو رفعة شأنى ...
فى عالم لم يعد يأبه بمن هو ليس مثلى ... فى كسل واهمال
ولا مبالاة ... واعيش فى وهمى وعلى امجاد أهلى
ومجتمعى

.. هناك من يحسدنى على ثمرة من مرارة عيشى
بعد تعب وارهاق وذهاب موردى وعلاقاتى فى مدرستى
وفى عملى ومجتمعى الذى اصبح مثلى
وهنا من يحبط عزمى ويرفض انجازاتى وثمرة جهدى من
انجازات هى من عطاء ربى

وكل هذا اشكوه إلى الله
بان يصرف عنى غدر الايام والزمان
وانى اعيش في عالم
اؤدي فيه واجبات وحقوق
ولم ابخل قدر جهدى
بما يحقق انجاز ومهام
قدر علمى

وان اكون فى هناء وسعادة اقدم فيها لمجتمعى
اسهامات ومشاركات
للعلا يجدى وللرقى يعلى

ومازلت اواصل العيش
رغم تمزقى وشقائى

وتهتك سترى
وتشقق فى جدار فخرى
ورفعة شأنى

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

01 - 09

هاشم إبراهيم الفلالى

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-1-

عام 1992

إنهم يسيروا فى طريقهم، مجموعة من الاصدقاء، ذهبوا إلى احدى الدول الاوربية، حيث الاجواء الباردة والامطار الخفيفة التى تهطل بلا انقطاع، والسماء الملبدة بالسحب، والشمس التى لا تشرق إلا نادرا. إنهم تقابلوا فى بهو الفندق، ذوالخمس نجوم وقد طلبوا الشاى والقهوة والعصيرات كلا وفقا لذوقه الذى يناسبه. فبعضهم بقيم فى هذا الفندق، والاخر فى شقة فى احدى المبانى فى المدينة، والبعض فى فيللات فى ضواحى المدينة، وانهم ايضا من جنسيات مختلفة وقد تعرفواعلى بعض نظرا لجنسياتهم العربية والغربة التى تجعل هناك مداخل للصداقة والصحوبية كما يقال، حتى يتم التغلب على وحشة الغربة، وان لا يظل الانسان منفردا فى بلاد غريبة لا يعرفها، أو تعرف عليها، ولكنها فى النهاية ليست بلده ولا موطنه، وانما هو فى هذه البلاد ذات الحضارة المتقدمة والحديثة فى عالمنا الذى نعيش فيه، والتى منها يتم الاقتباس ومن يريد بان ينهل من العلوم والاداب والثقافة والرياضة، ولكل ما يمكن بان يتعلمه ويتقنه، سواء استمر فى هذه البلاد يخدم فرع العلم او المجال الذى تخصص فيه، او عاد إلى بلاده يفيدها ويعطى بها ثمرة تجاربه وخبرته وعلومه من هذا المنهل الذى عليه الطلب، والذى له بريقه ولمعانه وجاذبيته لايا من باقى بلاد العالم، وخاصة العالم النامى.

تحدث **عامر وهو سودانى** وهو فى العقد الثالث من عمره،

وفى يده احدى الصحف العربية لمتابعة ما يدور فى الوطن العربى وفى وطنه بلاشك، وبتفكير عميق،وهو ترتشف من فنجان القهوة الاكسبرسوا الذى امامه، وقال

كل ما هو مفيد ونافع، يجب أن يعرض، وما هو خلاف ذلك فيجب أن ينظر فيه

ما هذا الذى يحدث من العرب وللعرب، "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". إن العرب فى الفتر ألأخيرة أختلفوا وتباعدوا كثيراً ولم يتفقوا او يقتربوا، سواءاً بصورة تلقائية أو مخططة ومدروسة، ولذلك الكل يريد أن يتصرف كما شاء.

ماذا تظن بانه من الممكن بان يحدث، فى مستقبل لا يعلم إلا الله نتائجه، وكيف سيكون من تطورات فى بلادنا الحبيبة، والتى تركناها من اجل ان نعود وننهض بها نحو اوضاع افضل، وان لا نتركها فى هذه المأسى التى تعم وتستمر ولا تريد بان تنتهى. إن لكلا منا دوره الملقى على عاتقه، ولابد من ان نكون عند حسن الظن، وان نقوم بواجبنا فى هذه البلاد التى وصلت إلى هذه المستويات الحضارية الرفيعه، وان نعود وقد تعلمنا وتدربنا واستفدنا ومعنا العلم والادوات الضرورية من اجل النهوض ببلادنا من كبوتها التى وقعت فيها برضاها وعمدا، فإنهم فى انتظارنا على احر من الجمر، لسنا نحن بالذات، وانما الخلاص من هذه الاوضاع، ومن سيستطيع بان يؤدى هذه المهمة، وها نحن فى هذا الموضع الذى يؤهلنا لان نصيح نحن من ينتظرونه، فلا يجب مطلقا بان نخذلهم فقد شبعوا من كل من خذلهم فى السابق، ومازال

الطابور فى مساره، ولم يجدوا هذا الذى سوف يكون او يكونوا ذو بأس بل رحمة بهم، فى اعادة البناء والقيام بالاصلاحات والانشاءات وكل ما يهيئ لهم الحياة الكريمة التى يحلموا بهم، لقد دمرت اوطاننا فلا ينبغى بان نتركها فى هذا المصير الذى لا يرحم. لانريد بان نعود إلا ديارنا خائبين، لا رجاء منا، مثل من كان قبلنا. هل سنعود ونظل نعانى من التردى فى الاوضاع التى فى بلادنا، ونحن هناك الان نرى هذا الاستقرار وهذه الحضارة التى لا تجعل الانسان يفكر فى ان يعود إلى وطنه مرة أخرى، ولولا حب الوطن والاهل والجيران والارض الذى انبتتنا ونشأنا فيها، وارتوينا من خيرها كثيرا كان ام قليل فهذا لا يهم، فالمهم بان الحنين إلى الوطن لا يمكن بان يعوضه شئ. إذا شعوب هذه البلاد الاروبية الذين حضرنا لديهم من اجل ان نتعلم منهم كيف صنعوا حضاراتهم ونظامها السياسى والاقتصادى وما لديهم من حلول ومعالجات لمشكلات فى كافة المجالات والميادين، ليس لدينا، ليسوا بأفضل منا، فأذا اين العيب او اين الخلل. إن لدينا اياضا صروح حضارية، ولكنها فى حاجة ماسة إلى الاصلاح والتطوير والتحديث، هذا لا يمكن بان يتأتى إلا من خلال التعاون مع من لديه العلم والخبرة فى هذا العمل، بالاسلوب الصحيح والسليم والعلمى، الذى يحقق هذا المسار نحو الافضل، وهذا للأسف مفقود فى بلادنا العزيزة.

ثم سكت برهة يفكر فيما سيقوله ونظراته زائغة نحو لا شئ، ولكن الجميع كانوا ينصوتوا إليه، على وجوهم تعبير الاسى والحزن للأوضاع فى اوطانهم، وما سوف يعودوا ليجدوا الفارق الهائل بين هذه البلاد الغريبة وبلادهم الحبيبة.

هناك تحدث **عبدالودود وهو فلسطينى** وتطرق الى الجانب السياسة بالوطن العربى، من وجهة نظره وما يحدث من توترات خطيرة.

ان المشكلة الاساسية تكمن فى الصراع العربى الاسرائيلى يا أصدقائى الاعزاء، فكلنا يعلم بان اسرائيل هى التى تسببت فى تردى الاوضاع فى اوطاننا، فلولا اسرائيل، لكانت اوطاننا افضل بكثير عن حضارة العام الحر المتقدم، ولكانوا هم الذين يحضروا إلينا من اجل الاستفادة منا، وتلقى العلم والمعرفة والخبرة لنقلها إلى بلادهم. ولكن لا يمكن بان يتحقق اية حلم او طموح من الطموحات الحضارية فى اوطاننا واسرائيل تحتل ارضينا، وتدمر وتقتل وتدنس المقدسات. إننا هناك فى بلاد الغربة حين نجد الحرية والامكانية فإننا نصل إلى ارقى المستويات فالعربى ليس باقل من غيره، ولكنه للأسف يحتله غيره، وهذا هو البلاء الذى اصاب الامة منذ القدم، وليس بشئ حديث او جديد. العرب لهم امجادهم وتاريخهم الذى فتحوا به العالم، من اقصى الشرق إلى اقصى الغرب، واضاءوا شعلة العلم والفكر والهداية على العالم الذى كان فى بحر الظلمات يتخبط يطلب النجاة والغوث من الهاوية والهلاك الذى تردى إليه. إذا انقلبت الاية حين حدث الانحراف عن الطريق السوى السليم نحو تحقيق المجد والتطوير والتحديث الحضارى. فإن الحياة لا ترحم من يترك الاسباب ويحيد عن الصواب والرشاد. نعم احتلتنا اسرائيل فى عام 48 فى حرب اعطانا فيه الاستعمار الاسلحة الفاسدة بطريق غير مباشر، واعلنت دولة اسرائيل، وبعد ذلك، شنت علينا الحروب بدعم من الغرب لا منتاهى،

فعلاقات العرب بالغرب كانت فى غاية التردى والتدهور، وواصلت اسرائيل حروبها على العرب فى رغم تعدد الجبهات عليها، ولم يستطيع العرب الانتصار، فاعلنت معاهدة السلام جزئيا بين العرب واسرائيل، وحدث الانقسام، ثم عاد مرة اخرى العرب فى صف واحد، لمواجهة اسرائيل، وما يمكن بان يتم مع تطور الاحداث. فحدثت الثورة الايرانية وسقوط حكم الشاة واعلنت الدولة الاسلامية، وقامت الحرب الايرانية العراقية، لستنفد ثروات العراق وطاقاتهم. وانهيار الاتحاد السوفيتى الذى تورط فى حربه مع افغانستان، والذى كان يدعم العرب فى صراعهم مع اسرائيل، واعلن فى العالم النظام العالمى الجديد. فلم يعد إلا بان يصبح هناك سلام فى المنطقة، وتم عقد مؤتمر مدريد للسلام، ومعاهدة اوسلو، ومازالت التوترات مستمرة رغم ذلك، حيث ان اسرائيل لا يردعها رادع، وتتصف بالصلف والتعنت والاستمرار فى غيها وجبروتها واعتدائتها المستمرة على العرب باحدث اسلحتها فى ترسانتها العسكرية المتقدمة وما تتصف به من تفوق عسكرى تدعمه امريكا، من اجل ان تظل اقوى من الدول العربية جمعاء.

ثم اطرق **عبدوالودود** لا يدرى بماذا يمكن بان يكون مستقبل المنطقة ومازالت اسرائيل تحتل بلادهم واراضيهم، تسبب التوتر السياسى والعسكرى الذى لا ينتهى فى المنطقة والعالم.

وهناك تدخل **فريد من لبنان** وفى يده احدى المجلات العربية السياسية يتصفحها، ليعرف ما يحدث ويدور فى الوطن العربى

إننا نعيش فى حروب اهلية واغتيالات سياسية منذ ثلاثين عام، واسرائيل التى لا تهدأ فى شن غارتها على الجنوب واقليم التفاح وصيدا وشبعا وما حدث من غزو اسرائيلى اجتاج بيروت منذ اكثر من عشرة اعوام، وهذا السفاح الاسرائيلى الذى ارتكب المجازر فى بلادنا. إننا دولة سياحية، ولدينا النظام الديمقراطى الافضل فى المنطقة، ولكن اسرائيل لا تتركنا نعيش فى سلام، وانما هى دائما تشن علينا بطائراتها الحربية الغارات التى تستهجن من العالم اجمع، بما تقوم به من هذه الغزوات والمغامرات العسكرية. شو بدنا نسوى، لولا المقاومة التى يؤيدها الشعب، لأحتلت اسرائيل لبنان منذ زمن، واصبح تحت الاحتلال الاسرائيل.

وانطلق **عبدالقدوس الجزائرى** بتحدث فى طلاقة، وكأنه جاء من عالم اخر يصف ما شاهده واصطدم به فى بلاد الغرب حين ذهب هناك ليدرس فى جامعاتهم، ويحصل على الشهادة والخبرة التى يستطيع بها بان يساعد فى نهضة بلاده ووطنه.

أننى ذهبت هناك وان فى ريعان الشباب، اعانى كما يعانى ابناء وطنى الازمات التى تعصف بالبلاد، فى كافة المجالات والميادين، فقط كانت الازمات الاقصادية شديدة التى مرت بها البلاد فى تلك الفترة، وكان من الصعب الحصول على الوظيفة التى يعتمد عليها فى الحياة من اجل ان يعيش الانسان منا الحياة الكريمة التى يحلم بها. فكانت الابواب مغلقة لا سلع ولا خدمات ولا وظائف ولا دخل ولا ولا ولا ..

حين ذهبت إلى الغرب ومرت الايام والشهور والاعوام، وتعرفت على الكثير من العرب فى الغربة، وايضا كان هناك

صداقة مع وزملاء اجانب درسوا معنا، وتبادلنا الاراء ودارت بيننا المناقشات والحوارات عن الفارق بين الغرب والشرق، دول العالم المتقدم ودول العالم النامى. واصطدمت بالفارق الهائل بين الازمات لديهم والازمات لدينا. فإنه لا يوجد ازمات اقتصادية مثل التى لدينا، فالسلع والخدمات لديهم متاحة، ولكنه قد يكون الغلاء فى البعض هو الذى يتسبب فى الشعور بان هناك ازمة، وقد ذهبت إلى احد مكاتب التوظيف هناك و سألت عن وظيفة فكان الجواب ان نعم، واعطوانى قائمة بالوظائف المتاحة لديهم، واخبرونى باننى إذا لم اجد الوظيفة التى تناسبى فأن على بان انتظر وسوف يرسلوا لى حين يتم فتح وظائف جديدة، وفى هذه الفترة من الممكن بان يكون هناك اعانة بطالة، حتى يتم ايجاد الوظيفة، وفقا للنظام، الذى يحدد ذلك، والشروط التى يتم الالتزام بها. إن ازماتهم تختلف كليا عما عندنا، فإن النظام لديهم يكفل لهم حقوقهم ويرعاهم ويهتم بهم، وليس كما عندنا، وقد كانت معاناة شديدة التى مررت بها، قبل الحضور إلى هذه البلاد، التى نتغرب إليها من اجل الحصول على العلم الذى لديهم، وما يمكن بان يكون هناك من تطبيق لها فى بلادنا.

وهذا السيد **على رجائى** هو يرتشف من كأس العصير الذى امامه يعلق ويقول ...

إننا نجمع الفلوس ولا نعرف كيف يمكن بان نستفيد منها، وانما تظل فى مكانها نحرسها وتسبب لنا القلق، وعرضة للسرقة ولا نصرف منها او ننفق إلا فى المواد الاستهلاكية ايا كانت، ولا نعرف لها طريق صحيحا نحو الاستثمار الذى

تحقق لها ما جاءت وجمعت من اجله.

ذهبت ابحث عن وظيفة ... وظيفة ... عمل ... كفى بطالة ... كفى ملل .. البحث عن فرصة عمل .... فرصة عمل

الحضارة الحديثة ... العالم الذى أعيش فيه .... لا يجب بان نكون على الهامش ... لابد من الاندماح الصحيح والسليم

لابد من الانتاج ... من العطاء ... من المشاركة .... من المساهمة ... بأن يكون لدينا ما نفخر به من أعمالنا ... من أنجازاتنا... ان يكون لنا وضعنا الذى يقتدى به فى الحياة

الحضارة بكافة مجالاتها وميداينها ... يوجد لدينا العلم والمعرفة والخبرة والموارد والثروات

العالم الذى نعيش فيه القريب والبعيد ... الممكن والمستحيل

علاقاتنا ومعاملاتنا ... اتفاقنا واختلافنا .. الرفض والقبول ...

موروثاتك .... مكتسباتك ... التداخل والتشابك ... الاندماج ... الانفصال ... المشاركات

الجديد ... والتجديد ... التوليف ... التبديل ... التغير ... التحسين .. التحديث

الانجازات الحضارية المعاصرة العالمية والاقليمية والعالمية

الاعجاب .... الانبهار ... الهيلامان ... الفخامة .... العز ... المجد ... الانجازات

هل يوجد لديكم وظائف خالية ... فى عدم ثقة وخوف وقلق ... والتوقع المعتاد بالرفض المباشر والغير مباشر

نعم ... نعم ... يوجد ..... بالتأكيد ...... يوجد لدينا عجز بعض الشئ ... فى عدد الموظفين ... نريد المزيد .. المزيد

وبعد ان دقق فى ملامحى وعرف اننى من دول العالم النامى سواءا من امريكا اللاتينية او الهند او ما جاورها ..... واننى من منطقة الشرق الاوسط التى تعج بالصراعات الخارجية والداخلية وتمتلئ بالازمات والمشكلات والمعضلات والصعوبات والتعقيدات التى لا حصر لها والتى لا نهاية لها على ما يبدو فى المستقبل القريب على الاقل.... إن هناك دول فيها الكثير من الثورات والانقلابات والتوترات التى لا تنتهى فى كل الميادين والتى تم تصنيفها بوضع اقتصادى متوتر ومتدهور بل وخطير وتلقيبها بالدول الغير مستقرة سياسيا واقتصاديا والتى لا يمكن فيها بان يتم الاستثمار او أن يكون هناك جذب لرؤس الاموال. إن من يريد بان يستثمر اموال ويحقق الانجازات الحضارية من المزيد من النجاح، ومن اجل الحصول على الارباح، فلابد من دول فيها الاستقرار والامان والذى يضمن فيها بان حقوقه لن تضيع، وان هناك امان لممتلكاته ومقتنياته وحياته فى هذه الدول التى سوف يتم الاستثمار فيها.

لم يصدق وكذب اذنيه التى سمعت هذا الكلام الذى يعتبر من الخيال او فى الاحلام ... ولكنه فاق إلى نفسه وانتبه واستمع إلى باقى الكلام الذى يقال من الموظف الذى امامه ....

اين انت .. هل لا زلت تظن بانك كما انت فى نفس واقعك

وعالمك ... لا ... انك فى دول العالم الحديث المتقدم المتحضر ....

لا يوجد أحد لدينا لا يعمل ... ولا توجد مشكلة لأحد تظهر إلا ولها حل عندنا ... إنه نظام مختلف ... نظام حديث ... نظام معاصر ... نظام عالمى ... لا بطالة ... لا مشكلات او أزمات بدون حل لدينا ... إذا كنا مثل الاخرين ... لم نكن لنصل إلى القمة وإلى العالمية ...

اين اوراقك .. مستنداتك .. معلوماتك الشخصية والعلمية والخبرة ... واية شئ آخر تستطيع بان تضيفه له قيمته عندنا .. يوجد لدينا الوظائف لكل المستويات من الادنى إلى القمة ... تستطيع بان تلتحق الان ... ثم تحضر اوراقك فى اية وقت تشاء ... إذا لم يكون لديك ايا منها الان ... فغدا ... نأخذ منك ما نستطيعه شفهيا الان ... وهناك المقابلة الشخصية ... والاجتماعات التحضيرية ... المدخل إلى الشركة التى قد يعرف الكثيرين عنها بعض الشئ فقط ... ولكن ليس كل شئ ... فيوجد المكتب الذى سوف تشغله ... كل شئ جاهز ... وسوف يتم اعداد كل ما تريده فى اسرع وقت ممكن، فيوجد الادوات والمعدات الجاهزة للعمل الذى سوف تؤديه، ويوجد فريق العمل الذى سوف تنتمى إليه، إنهم ناس جيدين وسوف تندمج معهم وتتعرف عليهم ... سوف تجدهم اصدقاء وزملاء .. إنهم من جنسات متعددة من كل دول العالم ... إننا ايضا نصنف كشركة موظفيها متعددى الجنسيات ... التعاون مطلوب وموجود ... يوجد سكرتارية للقيام بكل الاجراءات الادارية اللازمة والضرورية ... فى

سـرعة واتقـان وجـودة وسـهولة ... إنـك فـى دول العصـر الحـديث ... نحـن الـذين نصـدر لبـاقى دول العـالم العلـوم والسياسـات والانظمـة والاجـراءات فـى كافـة المعـاملات والعلاقـات ... أنـت هنـا فـى عـالم اخـر ... العـالم الـذى حيـن تحدث اية مشكلة فى اية مجال فإنهم يلجأوا إلينا، .... الكل يريد منا بان نعالج لهم مشكلاتهم ايا كانت سياسية اقتصادية تجاريـة صـناعية هندسـية طبيـة .... او صـحية حيـن يمـرض اية انسان فأن علاجه عندنا إذا يأس من علاجه فى اية مكان أخـر. انسـى عـالمك بمشـكلاته و ما يـدور فيـه، إن فيـه أزمـات فى دوامة لا تنتهى، و عش فى عالم بلا تعقيد .. فهنا سوف تجد العمل والدعم والامكانيات والقدرات على حل الازمات والمشكلات ... سوف تجد الفرق الشاسع بين بلادنا وبلادكم. قـد يكـون عنـدكم اشـياء اخـرى نفتقـدها ... مـا هـى لا ... لا اعلـم، وانمـا دائمـا هنـاك اشـياء قـد لا يكـون لهـا تفسـير فـى الاعجـاب بهـا .... ولكنهـا ليـس فـى مجـال الحضـارة الحديثـة ... التى نحن هنا فى هذه البلاد على قمتها، الكل يقتدى بنا ويحـذو حـذونا ويريـد مـا لـدينا مـن علـوم ومـن نظـام ونمـط معيشـى يبهـر مـن يـأتى إلينـا، وبخلـب الالبـاب ولا يريـد بـان يعـود او يـترك هـذه الحيـاة العمليـة أو يرحـل عـن بلادنـا التـى فيها من المميزات الكثير ... وإذا عاد إلى بلاده يطبق منها ما يستطيع مما تعلمه واستفاده هنا... عفوا سيدى إذا كان هذا الكلام يزعجك بعض الشئ، ولكن احببت فقط بان ارفع من روحك المعنوية لتبدأ الحياة الجديدة التى تختلف اختلافا كليا عمـا كنـت فيهـا مـن حيـاة، وعمـا تعرفـه. فيبـدو بانـك محبـط وترسب اليأس إلى نفسك ... وتشأمت من الحياة .. وظننت

بان لا نجاة او غوث. إنك إذا محظوظ ... وقد ساقتك الاقدار إلى هنا. أو ان هذا هو قدرك ... وما هو مكتوب لك. على كلا إنك سوف تخوض فى غمار الحياة الحقيقية التى تمتلئ بانجازات العصر الحديث.... سوف ترى وتشاهد وتتعلم وتسمع اشياء ما لم تراها من قبل .... العلم الحديث الذى يتعامل مع الواقع الذى نعيشه، بأجهزته وادواته ومعداته وبالبطع باساليبه ووسائله الحديثة. وكيف يعالج المشكلات إذا تواجدت نظرا لاية ظروف او اسباب او ما قد يطرأ من مستجدات. حيث ان كل الاحتياطات توضع، وكل الاحتمالات يعمل حسابها، وليس هناك مجالا للخطأ إلا نادر، او ظهور عيوب، والتى يتم معالجاتها، وبالتعويض لمن تعامل معها، بما هو افضل. إننا نحافظ على منتجاتنا وخدماتنا. إنه الكم الهائل من العناصر والمواد والادوات والاجهزة وكل ما يتم الاحتياج إليه مما سيستخدم او يستعمل فى مشاريعنا، وإنها المسافات الشاسعة والامكانيات والقدرات الهائلة واللامحدودة. وفى الوقت ذاته حسن التصرف والسيطرة والامان والسلامة فى التعامل مع كل هذه العناصر والجوانب والعوامل والمقومات المتواجدة والمتوافرة لدينا، وما يمكن بان يستجد فى خلال مراحل وفترات قصيرة واماكن قريبة او بعيدة فى المتناول والسرعة فى المعاملات المختلفة والمتنوعة. إننا نتعامل مع العالم كله وليس فقط بلادنا المحتضرة، أننا نصدر كل ما يحتاج إليه الاخرون. ... إنه انتشارنا العالمى. على كلا ..

اصدار الكارت الوظيفى الان ... رغم بان هناك الكثير من

البدائل المتاحة ايضا، التى تتعرف عليك لفتح الابواب الالكترونية فى كافة مرافق الشركة، من خلال بصمة العين وبصمة الصوت وبصمة اليد، وشكل الوجه وبصمات الانسان التى لا حصر لها. فالامان متواجد بشكل كبير، وقد يكون هذا عادة فى المرافق التى فى الدول الاخرى، حيث لا نحتاج هنا إلى كل هذا. ونؤمن لك المستقبل ... فلا خوف ... ولا قلق من ان تتركنا فى اية وقت فلك كل الضمانات ... إننا ليس فقط نضمن منتجاتنا وانما ايضا نضمن ونؤمن موظفينا ... واصدار الشهادات التدريبية .... وشهادة الخبرة فى نهاية المدة او حين تتركنا، ونادرا نصدر شهادات لترك العمل ... فالكل لايجد سببا لذلك أو مكانا اخر افضل ... سوف نصدر لك كارت ايضا انت وأفراد عائلتك، وسوف يكون هذا الكارت مقبول ومرحب به فى معظم دول العالم من حيث ما سوف يتم الاحتياج إليه ... تسديد مصروفاتك وما يمكن بان يكون هناك من مميزات اخرى مثل التخفيضات والخدمة المميزة، والتى قد تصل إلى كبار الزوار والشخصيات الهامة. واصدار كارت اخر للعمل حيث تفتح من خلال الابواب الكترونية التى قد تواجهك اثناء حضورك وتجوالك فى مرافق العمل المتعددة فى كل موقع سواء فى الداخل او الخارج. أيضا لن يتم اعداد مكتب ومسكن وترتيبات تحتاج إلى وقت، فكل شئ جاهز فإنه يوجد لدينا البنية الاساسية التى تضع فى الاعتبار كل الاحتمالات المستقبلية من تزايد عدد الموظفين ومتطلباتهم، ولا ننتظر حتى تظهر هذه المتطلبات والاحتياجات، وانما لدينا الخطط التى وضعت من قبل الخبراء والمختصين الذين قاموا بكل الاستعدادات اللازمة للمستقبل. فترة زمنية لا تقل عن نصف

قـرن مـن الزمـان، لـن يكـون فيهـا، ايـا مـن تلـك الانشـاءات الجديـدة او الصـيانة او المتابعـة والتحـديث، وانمـا هـو نظـام ألكترونى يتم القيـام بكل الترتيبـات تلقائيـا، وبتـابع الترتيبـات المطلوبــة، ومــا يمكــن بــان يكــون هنــاك مــن مســتجدات فــى الشركة.

كم عدد افراد عائلتك؟ ..... زوجة وولدين وابنتين ...

لا بأس لا تحمل اية هم او تقلق تجاههم ... فإن السكن والغذاء والكساء والتعليم والمواصلات وباقى الخدمات الضرورية والكمالية سوف تتوافر لهم.

نحـن نريـدك بـان تركـز فـى عملـك وتعطيـه كـل الاهتمـام اللازم والضـروري ... فلا يكـون هنـاك شـئ اخـر يقلقـك او يعطلـك عـن عملـك ... هـذا مـن اجـل الانتـاج الافضـل للفـرد والجماعة ... حين يطمئن الانسان إلى ان كل شئ يسير كما يجـب .. فلا يحـدث ايـة تـداخل فـى تفكيـره بيـن عملـه ومـا قـد يشتت تفكيره فى اشياء اخرى تعطله او تزعجه او تقلقه ... سـوف تعمـل وتتعـب وتشـقى ... ثـم سـوف ترتـاح وتسـترخى وتأخذ قسطا من الراحه فى اية مكان تريد. سوف يكون هناك ايضا تلك الرحلات الجماعية، منها ما قد يكون من رحلات رجـال الاعمـال، فـى التعـاون مـع الـدول الاخـرى وشـركاتها ومؤسساتها، حيث المنافسة العالمية الشديدة الوطأة كما تعلم. سـوف يكـون هنـاك التـدريبات المناسـبة والملائمـة لطبيعـة العمل، وسوف يكون هناك الدعم اللازم الهائل، بحيث يكون هناك النجاح والتفوق والوصول إلى القمة والحفاظ على هذه المستويات الرفيعة. لا نريد بان يكون هناك من يتخطنا فى انجازاته فى مجالنا الذى نخوض غماره. إن كل منتج وخدمة

يتـم الاعلان والبـوح بهـا، تتناقلهـا وسـائل الاعلام المختلفـة والمتنوعة فى كافة انحاء الكرة الارضية، فإن نجاحنا وفشلنا او ايـة اخطـاء ولوبسيطة فإنهـا دائمـا تنتقل بسرعة إلـى كل مكان. فيجب بان نكون فى المسار الصحيح لا نحيد عنه.

سـيدى .. إنـك سـتبدأ فـى انـدماج مـع شـركات ومؤسسـات فـى بنـاء الابـراج الشـاهقة ... الهائلـة فـى الحجم والاتفـاع والامكانيـات ... بكل مـا قد يتواجد بها من مرافق تجاريـة وسكنية وترفيهيـة ... التـى تحتـاج إلـى كميـات هائلـة مـن الخامــات والمــواد والعناصــر الضــرورية والاجهـزة اللازمة فى القيام بهذه المهام وكيفية التعامل معها من اجل بناءها على احدث الاساليب، والتى قد لا تكون متاحة إلا هنا وتحتاج إلى الدعم الهائل من تلك الجهات الممولة، ايا كانت حكومية او خاصـة. سترى الارض الفضـاء من الارض او من الفضاء وقد تحولت إلى ابراج .... او ما قد يكون هناك من مبانى قديمة قوية او آيلة للسقوط، ولكنها إذا كانت أثرية فإننـا نحـافظ عليهـا ونرممهـا وقد نعيد بنائهـا، فهذه المنـاطق القديمة والتى قد يكون لها اهمية لأية سبب من الاسباب، وقد تحولت الى منطقة عصرية تجارية تسويقية سكنية ترفيهية فى خلال فترة وجيزة ... سوف تتعرف على العمل كيف يبدأ وكيف يتم وكيف ينتهى ويبدأ فى التشغيل والمتابعة والرواج والتسـويق لـه .... إن مـا نقـوم بـه ونـؤديه اليـوم هنـا سـوف ينتشـر فـى العـالم اجمـع، ويكـون عليـه الطلـب. منتجاتنـا ذات تاريـخ عريـق، وماركـات شـهيرة وسـمعة وجـودة عالميـة. لا احد يستطيع بان يزايد او يساوم عليها احد، فيكفى بان نضع اسم الشـركة فتجد الثقة والشـهرة والمصـداقية، يافطـة عليهـا

اسم الشركة وشعارها امام موقع العمل، فهذا يكفى بان هناك مشروع ممتاز سوف ينتهى فى موعده المحدد بافضل الموصفات التنافسية الممكنة. فإن منتجنا وخدماتنا لك وللزمن، سوف تعجب به سوف ترضى سوف لا تجد ما هو افضل. ها انت فى المكان المناسب والوقت المناسب للعمل. هل انتعشت بعض الشئ، نظرة تفائلية للمستقبل، تغير فى التفكير من العقيم إلى المنتج، رؤية جديدة للواقع وللحياة، ليس هناك ما يعكر الصفو او يزعج، سوف تجد مزيدا من افضل تلك المشاعر ايضا فى اثناء القيام بالعمل، النجاح التفوق والمنافسات العالمية ... تذكر هذا ... كل كلمة منا نتفوه بها تتناقلها وسائل الاعلام العالمية وما نقوم به سوف يكون قدوة يحتذى به، وفخرا الكل يسعى من اجله. أننا نحضر الكثير الموظفين والعاملين لدينا لنيل الجوائز العالمية والشهادات التقديرية والاوسمة الرفيعة الشأن ودخول الموسوعات مثل موسوعة جنيسن وغيرها فى التميز والارقام القياسية التى قد تتحقق فى بعض ... بل غالب الاحيان. فالشركة كما تعلم حصلت على الكثير من تلك الجوائز العالمية وشهادات التقدير والاوسمة العالمية والسمعة والشهرة والثقة اللامحدوة، فى انحاء الكرة الارضية.

أستاذى ... ألا تسمع عن المحاولات المستميتة من اجل الهجرة إلينا للحصول على الاموال من العملة الصعبة، وتوافر العمل والامكانيات وكل الوسائل الحديثة اللازمة لتحقيق الانجازات ... والحياة الكريمة الراقية الهادئة الهنيئة ... إنها ليست دعاية خيالية فى حضاراتنا الحديثة المعاصرة

التى تتواجد هنا ... وانما هو الواقع الحقيقى ... إنها الهجرة الغير شرعية ... افراد وجماعات من مختلف الدول فى انحاء العالم، وما يحدث من منع الهجرة الغير شرعية لهم سواء عن طريق بلادهم او من طبيعة الظروف التى يمروا بها من اجل الوصول وعبور الحدود، وما قد يتم ترحيلهم إذا ما تم التعرف عليهم إذا ما نجحوا فى الوصول إلى البلاد واقاموا بها. إن من يأتى إلينا بالطرق والوسائل الشرعية سواء من اجل التعليم او التدريب او العمل او حتى السياحة والزيارة فإنهم لا يندموا، وانما يريدوا بان يظل مقيمين لا يعودوا إلى بلادهم مرة أخرى إلا اذا ما تحكمت فيهم ظروف اخرى تستوجبهم العودة ... لأية سبب من الاسباب.

سوف يكون لكم جمعيا افراد العائلة الكريمة العلاج المجانى، فى اية مستشفى، ولكن لدينا أفضل المستشفيات والاطباء والاجهزة والادوية بمعنى إنكم لن تحتاجوا أن تذهبوا إلى اية مستشفى اخرى للعلاج ... إنكم فى شركة عالمية لديها كل المرافق التى يحتاج إليها الموظفين على احدث الانظمة وافضل المستويات، فإننا قد نكون مثل المدينة الصغيرة المتكاملة فى جميع ما تحتاجه، وتستطيع بان تعتمد على نفسها وذاتها بدون اية دعم من خارجها، وانه قد يكون هناك من يأتى إلينا من اجل الحصول على بعض تلك الخدمات التى نؤديها لموظفينا، ولكن قد يكون هناك بعض الاجراءات الضرورية من اجل القيام بذلك الامر. إنه قد يكون هناك استخدام للطاقة الشمسة فى بعض تلك المناطق التى تتوافر فيها اشعة الشمس. كما ان هناك تلك المرافق التى تعمل بالربوت او ألكترونيا بدون تدخل البشر إلا فى

النادر.

إن ما يتوافر فى هذه الشركة سوف يتم التعرف عليه من خلال بعض تلك الدورات التعريفية والتمهيدية والنشرات والكتالوجات المتواجدة والمتاحة، ويوجد نشرات و مجلات و كتيبات تصدر بأسم الشركة ما هو عام وما هو خاص وما هو متخصص باستمرار كل فترة بعضها أسبوعيا وشهريا وسنويا، ووفقا للمناسبات.

إنه ايضا يوجد الدورات التدريبية المستمرة والمشاركات والمساهمات فى الابحاث والدراسات من اجل التطوير والتحسين والتحديث المستمر والمتواصل، والتى تتم داخل الشركة، ويكون هناك الاعلان عنها على المستوي العالمى والاقليمى والمحلى.

إن السكن والموصلات على احدث الطرازات والموديلات، وفى نفس المدينة الخاصة بالشركة، فليس هناك حاجة إلى الخروج، فيوجد كل شئ لدينا من اسواق وعيادات والنوادى والمنتزهات. يوجد ايضا لدينا الواقع الافتراضى إذا اردت ان تعيش فيه، فإذا اردت بان تجد الزحام والضجيج والبشر فى كل مكان فهذا ممكن، وإذا اردت بان يكون هناك الهدوء والراحة والاستجمام ايضا يتوافر بكل سهولة. العالم الخارجى نستطيع بان نوجده بالداخل، والعالم الداخلى نستطيع بان ننشره بالخارج. لا يوجد مستحيل ... كل الحلول والمعالجات توجد لدينا ... لا تقلق .. العلم العمل التفوق الانجازات التخطيط والتنفيذ المتابعة المشاركة الانفراد الاندماج المساهمة الاتحاد الوحدة كله ممكن ... نحن نجمع الطلبات ... شفهيا كتابيا ... بشكل مباشر او غير مباشر ...

ونقوم بالتنفيذ ... يوجد الاليات لذلك .. يوجد الاجراءات والخطوات المصاحبة ... ما تزرعه اليوم تحصده (ليس غدا) وانما وقت ما تريد ... السرعة والبطء ... البعد والقرب ...

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-2-

عام 1993

بدءت الاجتماعات التى تتم فى القاعة الكبرى للاجتماعات التى فيها من الفخامة والابهة الكثير والمجهزة بأحدث الوسائل العلمية والاساليب الحديثة فى ألقاء المحاضرات وتقديم التوضيحات الشروحات وأية استعرضات لمن يريد ذلك، والتى يتم فيها جمع الموظفين والعاملين والمدعوين من الداخل والخارج من اجل الحضور لهذه الاجتماعات التى عادة ما تكون مهمة، وفيها احيانا الاعلان والتصريح عن اخر أخبار الشركة ومنتجاتها، والتى لا تقتصر ففط على الشركة وانما قد تكون محلية او اقليمة او عالمية. إن عدد الموظفين فى الشركة يتجاوز المائتين ألف موظف، منهم ما يقرب الخمسون ألف داخل بلادهم، والباقى فى بلاد فى مختلف انحاء العالم.

ودخل القاعة رئيس الشركة ووقفت خلف منصة المحاضرات ووضع بعض الاوراق امامه .. وهو شخصية عالمية والتى لا تخلو الصحف والجرائد والمجلات والاذاعة والتلفزة من صوره واخباره، فشهرته عالمية لما فى شهرة الشركة التى يرئسها ويديرها بمهارة فائقة وخبرة ومستوى رفيع. وهو حاصل على العديد من الجوائز العالمية. ... عاصفة من التصفيق تحية له ويدء حديثه، وبصوته الواضح الجلى مع صورته التى على الشاشة التلفزيونية الضخمة التى يراها كل

من فى القاعة، بتصويره مباشرة على الهواء. كاميرات تملاء قاعة الاجتماعات لمحطات تليفزيونية متنوعة من كافة انحاء المعموة لنقل هذا الاجتماع سواء على الهواء مباشرة عن طريق الاقمار الاصطناعية أو فى تسجيلات وبرامج ودعايات واعلانات فيما بعد. والصحفيين ابضا الذين يملؤا القاعة ويحاولوا بان ينقلوا الاخبار والحصول على السبق الصحفى، وان يكون هناك مؤتمر صحفى يمكن بان يحصلوا فيه على مزيدا من المعلومات الممكنة عن الشركة ومنتجاتها وخدماتها. وألقاء الاسئلة المتنوعة عن أخر اخر الشركة ومنتجاتها، وحاضرها ومستقبلها، واسواقها وانتشارها فى العالم.

وبصوته الجهورى الرنان الرزين المتمكن من اللغة لأفضل ما يمكن من ايضاحات وشرح واسلوب جذاب، إننا نريدكم هنا معنا فالاعمال كثيرة وفى حاجة إلى خبراتكم وعلومكم وما تقدموه. إن هناك الكثير من تصحيح المفاهيم التى لابد من ان يتم اعطاء المحاضرات فيها، للموظفين الجدد، وفى التعامل مع الشركة ومنتجاتها، وما يمكن بان يكون هناك من تلك المحاضرات التى تتعامل مع تحسين منتجات الشركة، والدعاية لها بالاساليب الحديثة والمبتكرة، وما يمكن بان يتم المتابعة لمنتجاتنا فى كاقة انحاء العالم، فليس هناك احد اخر مسئول بها، وان لا أحد اخر سوف يهتم بها سوانا، فجيب بان نكون دائما مستعدين لمعالجة اية اخطاء او عيوب تظهر بها، والتى قد تكون نادر منا، واسباب اخرى كثيرة قد تتسبب فى ذلك، فيما بعد، نظرا للعديد من الظروف والملابسات الاخرى. وما قد يحدث من سوء تصرف أو اهمال فى

التعامل مع منتجاتنا وخدماتنا.

أنتم الذين سوف يتم الاعتماد عليهم فى القيام بكافة تلك المهام والاعمال المطلوبة التى سيتم القيام بها.

الشركة ليس لها اسرار تخاف من احد بان يفشيها، أو تتسرب إلى الاخرين ... ولكنها المنافسة الشديدة بيننا وبين باقى الشركات العالمية العملاقة التى تعمل بجد وهمة ونشاط لا تكل ولا تمل، والتى فى نفس المستوى تسير معنا، وتريد بان تحظى بأكثر كم من المبيعات وان تحوز على شهرة وسمعة اكثر ، وان يصبح لديها ثقة وجودة افضل. بمعنى أخر بان مستوى شركاتنا سوف يهبط ويتدنى إلى مستويات اقل، وهذا يعتبر مرفوض بل وخط أحمر.

واذا كان هناك من لديه اسرار فإنه يعرف كيف يمكن بان يحافظ عليها، فإن المعلومات الهامة لدي الشركة، يتم التعامل معها بالسرية التامة، بحيث لا يمكن لها بان تتسرب إلى الخارج فيسوء استخدامها والتعامل معها. وبالفعل فقط حدتث فى الماضى البعيد بان تسربت بعض هذه الاسرار العلمية إلى بعض الشركات الاخرى فى دول اخرى وليس هنا، وأستطاعت بان تصنع وتنتج منتجاتنا باسعار اقل وكميات هائلة، فحدث هزة لشركتنا واصييت ببعض الخسائر ولكن سرعان ما تم تداركها، نظرا ليقظة الشركة والعاملين بها، والاساليب العلمية والحضارية المتبعة التى استطاعت بان تجتاز هذه المحنة، وعادت إلى مستواها المتفوق مرة اخرى، وتم وضع الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث تسرب مرة اخرى لمثل هذه الاسرار العلمية الخطيرة التى يمكن بان

تؤثر على مسار الشركة فى نجاحها وتفوقها العالمى.

إن الشركة معلوماتها مثل الماء والهواء تنتشر فى كل مكان، ونريدها بان تنتشر اكثر واكثر، على الارض وفى البحار والادغال والصحراء والقطبين المجمدين وحتى إذا ما وصلت إلى الكواكب والنجوم فلا بأس، وإننا بالفعل نتعاون مع وكالات ابحاث الفضاء، وفى تجهيز مركبات الفضاء بالاجهزة والمعدات التى قد تحتاج إليها. فإننا لا نترك موقعا إلا ووصلنا إليه بدراساتنا وابحاثنا ومنتجاتنا وخدماتنا التى دائما تجد لها مكان وعليها طلب، واعلاناتها وتسويقها يملء كل مكان على سطح الكرة الارضية.

إننا فى شركتنا نعتمد اعتمادا ذاتيا على انفسنا فى القيام بكل ما يمكن بان نحتاج إليه ونتطلبه، وليس هناك اية احتياجات من شركات أخرى إلا فى التعاون المشترك، والذى يتم وفقا اجراءات وضعتها الادراة العليا للشركة، مما يتم فيه المزيد من الدعم للمواصفات الخاصة بمنتجات الشركة وتحسينها وتحديثها. إننا نقوم بكل الدراسات اللازمة ليس فقط لمنتجات الشركة، ولكن ايضا فى كل ما يلزم من ما يتم الاحتياج إليه من توافر المواد الخام والاجهزة والمعدات والطاقات اللازمة بأفضل ما يمكن من اساليب ووسائل يتم استخدامها.

إننا نعرف كيف نغزو الاسواق بمنتجاتنا، وكيف نفتح اسواقا جديدة يتم الخوض فيها، وما يمكن بان يكون لنا فروع فى كافة انحاء العالم، بنفس المواصفات التى تتواجد فى الفرع الرئيسى بالشركة. وإذا لم يتم الالتزام بالمواصفات التى وضعتها الشركة فإننا نغلق الفرع ونسحب التراخيص منه.

إننا نقوم بكل تلك المهام التى يمكن بان تساعد بشكل مباشر

وغير مباشر على الدعم المستمر والفعال والمؤثر على التطوير والسير قدما نحو الافضل، والخوض فى المنافسات العالمية ووضع التجهيزات اللازمة والتدريبات الضرورية فى تحقيق ما يمكن بان نؤديه فى هذه المسارات المختلفة والمتنوعة من اجل الفوز وتحقيق الدرجات العليا وافضل المراتب الرفيعة الممكنة.

وبعد ان انتهى من ألقاء كلمته، وعاصفة اخرى من التصفيق من جهور الحضور، التى أعطت تقرير مختصرا عن حالة ووضع الشركة الان، وألقت الاضواء على هذه المرحلة الحالية والمقبلة، وما هى آخر التحديثات فى منتجات الشركة، ومتى ستصل وتنتشر بالاسواق، وما يمكن بان يعقد من معارض لمنتجات الشركة فى كافة انحاء العالم. فقد اتاح الفرصة للصحفيين بان يبدأوا أسئلتهم وما يريدوا بان يتعرفوا عليه، من اجل اعطاء المزيد من التفاصيل للقراء من خلال جرائدهم وصحفهم الغريرة. اندفع الصحفيين بهمة ونشاط، وما لديهم من تلك الاسئلة الذكية والفطنة والدبلوماسية. وكان يختار من الصحفيين ليس لمن يرفع يده وإنما بأرقام تظهر على شاشة يختار منها من يريد بان يلقى السؤال وهم من أشهر الصحفيين فى العالم.

نشر خبر من شركتكم بانه سوف يتم افتتاح فرع للشركة جديد فى تلك الدولة الاسيوية الكبرى، وسيكون فيها نشاط للشركة بنفس المواصفات، بالداخل والخارج، فإلى أية مدى صحة هذه المعلومات وما يمكن بان تساعد على تحقيق لأهداف الشركة، من مزيدا من الانتشار والانتاج والدعم

المباشر والغير مباشر؟

نعم، ويجيب بدبلوماسية معهودة لديه فى الاجابة والتفسير والاقناع ... لقد تم عقد عدة لقاءات مع المسئولين رفيعى المستوى فى تلك الدولة الاسيوية الكبرى، التى كانت ترفض بعض الشروط الخاصة بمزاولة نشاط الشركة على اراضيها، وقد تم الاتفاق ... والتغاضى عن بعض تلك المواصفات الكمالية التى لن يكون لها تأثير على جودة واتقان منتجات الشركة على المستوى المحلى والاقليمى لهذه الدولة، ووضع الاعتبارات الاخرى قيد الدراسات والابحاث.

واستمرت الاسئلة والاجوبة، بين رئيس الشركة وبين الصحفيين .... إلى ان انتهى وأعلن انتهاء الاجتماع التاريخى للشركة بالاعلان عن ما تم القيام به من تصريحات جديدة احدثت ضجة فى عالم الاعمال والاقتصاد وميدان الحضارة الحديثة. وامتلاءت الصحف والجرائد والاذاعة والتليفزيون بالاخبار الهامة والجذابة من المقالات والتحليلات المتنوعة والتى ينتظرها الملايين من المشاهدين والقراء والمستمعين فى كافة انحاء العالم بفارغ الصبر.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-3-

عام 1994

إنها لقاءات متعددة عام بعد عام، رغم انشغالهم فى وظائفهم واعمالهم، إلا انهم يلتقون دائما على موعد وغير موعد، فى بهو الفندق الفخم ... يتحدثوا كلا بما لديه من احداث مرت به، او تعليقات او توضيحات فى رؤية مختلفة ... من واقع إلى واقع، ومن عالم إلى عالم أخر ... بلاد مختلفة ... انتقال من مرحله إلى اخرى .. وسوف يكون فى عصرهم انجازات تتحقق فى بلادهم .. تعتبر فتح نحو عصر جديد ... فيه من الانجازات الحضارية الحديثة .. الكثير مما يعالج أزمات ومشكلات ومعضلات ظلت بلادهم فى دوامتها التى لا تنتهى ...

وباصرار وبجدية فى الحديث يشارك **شاهين عبدالبارى** وهو من إحدى دول الخليج العربى ..

ما هذا لماذا كنا بعيدين عن هذه المسارات التى اصبحنا فيها، فنحن الان فى هذه المرحلة المختلفة والتى تعتبر نقله غير متوقعة والتى من خلالها يجب بان نسفيد بأفضل ما يمكن من اجل ان نحقق النجاح والتفوق المنشود، والعودة إلى بلادنا نفيد بما تعلمناه هنا، فهذا هو واجبنا، وليس بان نستمر فى هذه البلاد نتعلم ونعمل وندرب وننعم ونرتاح ولا يكون هناك نصيب لبلادنا من هذه الخبرات وما يمكن بان يعود عليها من خير ونفع وفائدة.

إن بلادنا شاسعة فى مساحاتها وما حباها بها الله من ثروات وموارد طبيعية وطاقات وامكاينات وقدرات ... ولكنها تفتقر إلى الانجازات الحديثة التى تتواجد فى دول العالم المتحضر والمتقدم، والذى يجذب البشر إليه، من اجل التعلم والعمل والاوضاع المعيشية الافضل فى كافة المجالات والميادين. إنهم يعطوا للتراب والصحراء والقديم والخردة والصغير والحقير ... ولكل شئ قيمة، و هذا ما سوف نتعلمه، ونعود نغير اوضاع مجتمعاتنا، نعالج المشكلات المستصعية التى لم تجد لها حلا لقرون مضت، نخفف الالام والاوجاع، بل ننمحوها، ونتخلص من المآسى وما حدث من كوارث ونكبات وانتكاسات، وغفلة لم تفيق منها، وظلت بلادنا فى هذا الشقاء المقيم الذى لا يريد بان ينتهى. ومازالت تعانى، فيجب بان يكون لنا الفكر الجديد والحديث والمجدى، وليس كما حدث فى السابق، الكثيرين اتوا إلى هنا فى هذه البلاد وتعلموا وتدربوا، ثم عادوا ماذا اعطوا وماذا افادوا بلادهم، من هذا العلم و هذه الخبرات و هذه التجارب و هذه الانجازات الحضارية الحديثة. مساكين شعوبنا، يعيشوا فى وضع مأساوى لا يعرفوا كيف يخروجوا منه، إلا إذا ما حضروا إلى هنا، أو جاءتهم هذه الانجازات الحديثة التى تغير من اوضاعهم إلى الاحسن والافضل، وإلا ظلوا فى دوامة المعاناة والشقاء الذى لا ينتهى. الكثير من الاسئلة التى لا حصر لها ولا تنتهى، ولكن فى النهاية نجد بان لكل مرحلة مأساوية عاشتها بلادنا لها نهاية. وهذه المسارات المظلمة التى تسير فيها مجتمعاتنا لابد وان تنتهى وان يصبح هناك الوضع الجديد الذى فيه يشرق فجر جديد، نحن رجاله وصناعه وقادته، نحو الغد المشرق فلنسير سويا، نحقق

الانجـازات الحضــارية ونعيـد الامجـاد الـتى كـانت للأجيـال الحاليـة والمسـتقبلية، وسـوف نحـقق المسـتحيل، وهـو ليـس بمسـتحيل، إلا اذا مــا تقاعســنا وتكاســلنا، واهملنــا انفســنا، وتركناها فى هذه الاوضاع مستمرة، لا نحرك ساكنا.

إذا احدثنا مقارنات بين بلادهم وما بها من انجازات حضارية حديثة سوف نجد فارق ضخم، أو أنها فجوة حضارية هائلة بين حضـاراتهم الماديـة وحضـاراتنا، لقد تقاعسنا كثيرا عن السعى والعمل الجاد من اجل الوصول إلى تحقيق انجازات حضــارية يعتــد بهــا علــى مختلــف المســتويات، وفــى كافــة المجالات والميادين. قد يكون هناك اسباب اخرى كثيرة أدت إلى تأخر بلادنا عن تحقيق الانجازات الحضارية التى تصل إلــى القمــة فــى عصــرنا هــذا، ومــن اهمهــا الانغمــاس فــى صـراعات داخليـة وخارجيـة مـازالت مستمرة لم ننتهى منها حتى الان، ولكن المنطقة لن تستمر فى مسارها المتعثر ولن تظل فى مؤخرة الركب ولن ولن...

إن الاسـلوب الحـديث والوسـائل الحضـارية المتاحـة من علـم وامكانيات وفكر منير يجعل تحقيق الانجازات سهل، ولكن لابد من البداية، وإن هذه هى طبيعية الاشياء بأن يبدأ الانسان فــى الســير نحــو الهــدف، وان يراعــى الحفــاظ علــى افضــل المستويات من المواصفات الدقيقة مثل الكبيرة، وسوف يصل إلى ما ينشده من تحقيق افضل النتائج التى من الممكن بان تصبح تنافسية على المستوى الاقليمى والعالمى.

فــى هــذه الفــترة القصــيرة الــتى عشــتها فــى هــذه البلاد تغيـر تفكيرى، من اللامبالاة و عدم اعطاء اهتمام لأية احدث، من

التفكير العبثى إلى الجدية والاهتمام بكل الاحداث، واصبح لى رؤية مختلفة عن السابق، ما الذى حدث، هل هو الهواء بالطبع لا، هل الاكل والشرب، بالتأكيد لا؟ إذا ما هو الذى اثر فى نفسيتنا وعقليتنا، وجعلنا نفكر بطريقة مختلفة فيها الكثير مما يمكن بان نؤديه الان ومستقبلنا، ولم يكون لدينا فى السابق شيئا يمكن بان نقوم به، تفكيرنا تغير نحو العمل الجاد المنتج الذى يصل بنا إلى تحقيق افضل النتائج. إن الاجواء هناك ملئ بالعلم ورؤية الناس فى كل مكان ذهابا وايابا لأعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم ومصانعهم وما يقوموا به من تجارة وتسويق ونظام يتبعوه احدث هذه المتغيرات فى نفوسنا، عاشر القوم اربعين يوما تصبح منهم، إذا هناك اندماج مع هذه المجتمعات رغم هذه الفترات القصيرة التى نعيشها معهم، نتعلم الكثير، تتغير افكارنا، نجد بان هناك مسارا اخر سنسير فيه، ونصبح اكثر انتاجا وعطاءا، وسوف نواجه التحديات، وسوف ننتصر ونفوز فيها.

توفيق منتصر ... يا جماعة نعيش فى مجتمعاتنا كل فترة نخرج للمظاهرات لنا مطالب ... اسقاط الحكومة .. الغاء ارتفاع الاسعار للسلع الاساسية ... المطالبة بتحسين الاوضاع المعيشية ... ورفع المعاناة ... إننى احن إلى وطنى بين الحين والاخر، وعندما اعود أشعر بالراحة رغم كل تلك المتاعب والمصاعب المتواجدة، أحن إلى الارض التى ولدت ونشأت بها، وترعرعت فيها، وهوائها ومائها الذى ملئ جسمى منها. واهلى وجيرانى واصدقائى وكل معارفنا. واسترجع الذكريات الجميلة التى عيشتها، مع الناس

والمكان والزمان. واتذكر تلك المقولة التى تقول يوما بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه. نعم ... إنها اشياء لا تقدر بثمن .. ولكن إنه الكفاح والنضال والجهاد فى الحياة. ثم افيق على الواقع المر ... من قسوة الحياة ... مسارها الصعب المعقد ... لم نعد نستطيع بان نصمد امام المواجهات الصعبة والمعقدة والخطيرة ... والتى لم تكن كذلك من قبل ... إن الانسان يتغير ... نبحث دائما عن الافضل ... عن الراحة ... عن العمل ... عن الاستقرار ... عن اشياء كثيرة ... قد نجد بعضها وقد يصعب إيجاد البعض الاخر ... ثم اتركهم مرة اخرى وارحل إلى هنا .. حيث الفارق الشاسع فى الحياة ... وما يمكن بان يجده الانسان من اوضاع مختلفة وبيئة مختلفة واشياء كثيرة مختلفة ... رغم اننى فى كل مرة اعود إلى بلادى اجد هناك تغيرا قد حدث لموكبة الحياة المعاصرة، من تطورات قد تمتد فى المنطقة باكملها من المحيط إلى الخليج ... ولكن حين اعود هنا فى هذه الدول المتحضرة المتقدم .. كل شئ كما هو فالبنية الاساسية مكتملة ... والتقدم الحضارى مازل بعيدا من اجل ان نصل إليه. نعم هذا هو حالنا ... السعى من اجل العلم والعمل والقيام بالابحاث والدراسات والتعاون والمشاركات والمساهمات المباشرة والغير مباشرة. يوجد روح الابداع والابتكار والتجديد والتحديث، والعمل الجماعى المنتج المثمر الذى يخرج فى النهاية بتلك الانجازات التى قد حققناها وتجد لها مجالا تسير فيه مع الدعم اللازم والضرورى فى تحقيق افضل ما يمكن من مشاركة ومساهمة فيما يتم القيام به من اعمال. لا يمل ولا يكل الواحد منا فى الاستمرار بالعطاء.

الاندماج فى نفس تلك العجلة الانتاجية التى تقوم بالعمل الذى لا يقتصر فقط على منطقة معينه وانما هو ينتشر فى العالم باسره.

جمال الدين عبدالحى من سوريا يتحدث عن تجربته الاعلامية .. لقد اشتركت فى احد البرامج التليفزيونية مباشرة على الهواء بدعوة من صديق فى هذه المحطة الفضائية، واخبرنى بانه عرف المسئولين شخصيتى، واننى صديق له مذيع البرنامج التليفزيونى، وانه يستطيع بان يشارك فى النقاشات والحوارات التى تعقد فى ما يتم تقديمه من برامج. وبالفعل فقط شاركت فى البرنامج وكان مواجهة مع شخص اخر له افكار واراء مختلفة تماما عما لدي، فهو لديه فكره فى القيام بالاصلاحات فى مجتمعه بوجهة نظر مختلفة تماما، وانه لابد من الوقت من اجل الوصول إلى النتائج المرجوة، والتى لن تعطى نتائجها لهذا الجيل، وانما هو حصاد للجيل القادم، من اوضاع افضل ومسارات افضل بكثير عما هى عليه الان. وكان علي بان ارد عليه فى هذه البرنامج، والذى يذاع مباشرة على الهواء، وبالفعل، فقد بدأنا بالتعرف على بعضنا البعض، وبدأت الاسئلة من مقدم الحلقة او البرنامج، واصبح هناك الصدام الشديد فى الحوار، فهو له وجهة نظر مختلفة تماما، كمن يعطى مسكنات، لن يصل إلى الشفاء، ولا يعالج المشاكل الحقيقية المتواجدة فى المجتمع، والتى يمهلها، ويتريث فى الاهتمام بها وليس بمعالجتها بشكل جذرى، وقد اشتدت الحوارات واصبح هناك الانفعال التلقائى الشديد واللهجة التى ارتفعت والتى وصلت إلى حد الصراخ

فى بعض الاحيان، لولا تدخل مقدم البرنامج بفطنة وذكاء ولباقة فى التهدئة، وتسير دفة الحديث والحوار إلى اتجاة يبتعد فيه عما يثير التوتر الشديد، حتى لا يفقد السيطرة على حديث ضيفيه ... وأن كان هذا الشد والجذب مما يزيد البرنامج جاذبية وتشويق .. ولكنه فى الوقت ذاته قد يصل إلى مرحلة الخطر. فهنا لابد من التدخل لفك الاشتباك بالالفاظ والكلمات ... والتغير من نقطة إلى اخرى فى الموضوع، حتى لا يصل الانفعال إلى حالات لا تحمد عقباها. بل وقد يعطى استراحة او فاصل حتى يتم تهدئة الاجواء، و العودة مرة أخرى باسلوب فيه م الهدوء فى الحديث.

إنكم كما ترون يا سادتى بان مشاكلنا معقدة ... ولا يوجد من يستطيع بان يتعامل معها، وانما هو السير فى الطريق المغلق الذى لا يؤدى إلى حلول او معالجات من الممكن بان تؤدى إلى تغير الاوضاع والقيام بالاصلاحات اللازمة. إننا هنا نحلق فى اجواء الحضارة الحديثة، وحين نعود نجد من يحاول بان يجذبنا بشدة إلى الارض نصطدم بالواقع المر والاليم .. والذى ينهد كل شئ قد تعلمناه، ونحاول تطبيقه .. وفقا لعاداتنا وموروثاتنا والسير فى الاطار المحدد والصحيح لمجتمعاتنا. مازال هناك فارق شديد وهائل. ولكن لا يأس ولن نترك الساحة ... لابد من ان نعمل بجد ... نبحث عما يحقق لنا تلك الانجازات الحضارية الحديثة فى بلادنا، وان لا نظل فى المعاناة والتعب والمشقة التى لا تنتهى والدوامة التى لا خروج منها لا فائدة ولا نفع فيه.

تتساقط الامطار خفيفة ولكنها مستمرة متواصلة لا تنقطع كأنها بحساب بلا زيادة او نقصان ... وزخات من الثلج مثل القطن يتساقط من السماء ... الذى يشاهد من بهو الفندق عبر النوافذ التى تزينها الستائر والديكورات والاضاءة الحديثة الجميلة التى تليق بالفندق الفخم ... والاشجار التى تكسوها حله بيضاء من الثلج المتساقط عليها، واسطح المبانى المجاورة التى اكتست ايضا الحلة البيضاء وعلا سطحها طبقة سمية من الثلج الابيض ... وقد توقفت تقريبا حركة المرور بالخارج ... نظرا لشدة تساقط الثلوج فى كل مكان ... ما يعطى شعور بالبرد، ولكن بهو الفندق مستعد لمواجهة البرد القارس .. فالتدفئة تعمل على اكمل وجه، ولا يوجد اية شعور بان هناك بردا قارسا فى الخارج. فإن من يدخل من مدخل الفندق قادما من الخارج يوجد له الاستعددات اللازمة لأستلام الملابس الثقيلة والمبللة التى يرتديها الشخص القادم، من عند البوابة .. بشكل منظم ومرتب لا اختلاط فيه بين الملابس بعضها ببعض الخاصة بالنزلاء والضيوف. ويصبح فى ملابس عادية جدا كأنه فى الربيع او حتى الصيف. إنه منظر جميل ساحر ... موبليا لأثاث بهو الفندق فخمة وترتيبها المنظم بشكل انيق، والاضاءات والنزلاء والضيوف والضجيج الخفيف من احاديث المتواجدين ... الذى يختفى فترة ... يسودها المكان الهدوء ... ثم يعود مرة اخرى ... ومن يذهب ويعود او يأتى غيره ... وهكذا ... تستمر الحركة فى هذه الموقع بهذا النمط الفريد من نوعه.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-4-

عام 1995

إننـــا نحقـق المعجـزات وإنــه العلـم الــذى نسـتخدمه ونستعمله فى ذلك، للوصول إلى ما نريد تحقيقه ونسعى من اجله، ونستطيع بان نحققه بين يوم وليلة ولكننا لا نفعل ذلك، وانما نسير ببطء فى عملنا، والذى قد يعتبر فى غاية السرعة للأخريـن. إن مــا سـوف نقـوم بتحضـيره اليـوم سـوف يتـم الاحتياج إليه غدا، والذى سوف يتم الاعتماد عليه، والذى يتم الاحتيـاج إليـه غـدا هـو الـذى نـؤديه الان. حيـث انهـا تلـك العناصـر الهامـة والضـرورية فـى القيـام بالاعمـال والمهـام المطلوبة، ونتبع الخطوات اللازمة لذلك، والسير فى الطريق المؤدى إلى تحقيق افضل النتائج، والتى تتمثل فى الانجازات الحضارية المطلوبة التى تغير الاوضاع من حال إلى آخر. إننـا ننظـر إلـى المشـكلات المتواجـدة حاليـا، وحتـى السـابقة، ونعمل على وضع الحلول لها والمعالجات الضرورية التى

تؤدى إلى تحقيق ما سوف يكون له فاعليته واهميته فى الحياة، والذى سيعتبر نموذجا يحتذى به، بل ويفخر به الجميع، ولمن يتعامل معه، او من حصل عليه، واستطاع بان يصل إلى هذه المستويات الحضارية فى عالمنا اليوم.

إنها لمحات سريعة من بعض المحاضرات والدروس

هذه بعض تلك النقاط والعوامل الرئيسية فى المسار المتبع بالشركة وما يتم التعرف عليه

لا يوجد لدينا ما يحير او يستعصى على الحل، إننا نضع كل شئ كبيرا وصغيرا فى مراكز الدراسات والابحاث والمعامل وما يمكن بان يؤدى إلى الخروج بالحلول الايجابية الفعالة التى لا يوجد بها أيا من تلك الاخطاء والاثار الجانبية إلا نادرا، وإذا ما ظهرت ايا من تلك الاخطاء فإننا على الفور نعمل على ايجاد الحل المناسب ووضع الاجراءات والترتيبات اللازمة فى هذا الشأن، وبشكل سريع حتى لا يحدث اية تفاقم او خلل قد يصبح فيما بعد خطيرا.

لن تكونوا كما انتم بعد المرحلة الاولى من تاريخ الالتحاق بالشركة والتى قد تمتد من خمس أو سبع سنوات، فيها من الاختبارات واالتدريبات والمحاضرات والمؤتمرات والندوات الكثير، فيحدث التغير من خلال الكثير من تلك الدراسات والابحاث والتحليلات التى سوف تقوم بها الشركة من قبل البروفسورات والاستاذة و الاخصائين والباحثين والمحلين والدارسين فى التعرف على نقاط الضعف فى ما لديهم من معلومات وخبرات سابقة، فى شخصيات الموظفين والعمل على تصحيح المسار نحو الافضل، بالدعم اللازم والمناسب، وما يؤدى بالتالى إلى الارتقاء نحو افضل ما

يمكن من مستويات مهنية ووظيفية وانتاجية وابداعية مطلوبة، تؤدى اعمالها وما وكلت إليه من مهام، لتحقيق افضل ما يمكن من نتائج تصل إلى ارقى المستويات العلمية والحضارية العالمية الابداعية التنافسية، وهذا هو النجاح ودعم منتجات الشركة وخدماتها، ومزيدا من الارتقاء بمستوى الشركة وحصد مزيدا من الجوائز والاوسمة وكل ما يمكن بان يكون له دوره الايجابى والفعال فى تحقيق افضل النتائج المنشودة. ما نؤديه من انجازات فى نطاق الشركة ينتشر على النطاق العالمى.

إن من يلتحق هنا من الموظفين ... تكون له رؤية مختلفة قبل الالتحاق بالشركة، حيث انها قد تكون فقط رؤية نظرية وليست عملية، إلا قليلا. سوف يتغير كل هذا بعد المرحلة الاولى من الالتحاق بالشركة واخذ الدورات والمحاضرات وحضور المؤتمرات والندوات، ثم بعد ذلك، فإنه من كان ينظر إلى المشكلات التى يجدها بتبرم وانزعاج، ولكننا فى الشركة ننظر إليها بعين الاعتبار، ونضعها تحت الميكرسكوب باى بكل اهتمام وجدية، وتوضع فى الحسبان بان هناك طلب جديد قد أتى إلى الشركة، وان هناك عملا ومشروعا جديد يجب بان يتم القيام به، والبدء به والعمل على تحقيق المعالجات الايجابية والفعالة. والقيام بكل ما يستوجب القيام به.

إن الشركة لم تصل إلى النجاح الباهر الذى حققته والوصول إلى القمة فى حضارة اليوم المعاصرة، إلا من خلال الاختلاف فى وجهات النظر مع الاخرين، وتعاملها مع الاحداث والمشكلات والازمات باسلوب آخر، وإنه النظام

الادارى والعلمى الذى اتبعته من اجل الوصول إلى هذه المستويات الرفيعة وتحقيق هذه الانجازات التنافسية الهائلة العالمية. لا يوجد لدينا انزعاج مطلقا، ولكن قد يوجد تعب بعض الشئ وما يمكن بان يكون فى الدراسات والابحاث التى نقوم بها، ونؤديها من اجل الوصول إلى تحقيق الاهداف التى ننشدها، وتصبح حلولا ومعالجات لما وجهنا فى السابق، وما يمكن بان يتم القيام به فى المراحل التى تأتى بعد ذلك.

إن شركتنا استطاعت بان تضع نماذج حضارية انشائية كثيرة تستخدم فى المدارس والجامعات والمعاهد ودور العلم المتنوعة، ومازال عليها الطلب واصبحت مما يحتذى به فى التعامل مع الواقع، والعالم الذى نعيشه.

يوجد بعض الاحصائيات التى سوف نطلعكم عليها، والتى فيها الارقام السابقة التى تم الانتهاء منها والحالية التى نقوم بتنفيذها، والمستقبلية التى تحت الدراسة وبين الموافقة والرفض. إن هناك تلك المشروعات التى قامت بها الشركة، وتعتبر من احدث الانجازات الحضارية لما تم القيام به من مشروعات على مستوى العالم، والتى تكللت بالنجاح الباهر، واصبحت فخرا لهذه الدول والمجتمعات التى تم القيام بمشروعاتنا بها.

سوف نستعرض اولا بعص تلك النقاط الهامة التى فى بعض احصائيات العالم من مختلف الشركات العالمية الاخرى، والتى تنشر تقاريرها الاحصائية فى الجرائد والمجلات العامة والمتخصصة. إن هناك تشابهات واختلافات فى ما يحدث عندنا فى داخل الشركة وتلك الشركات العالمية الاخرى، والتى تعتبر لها ميزانيات دول

صغيرة وتعتمد على ذاتها تقريبا فى كل شئ، فلا يحدث لها ايا من تلك الضغوط التى قد تؤثر على انتاجها، ولكنها قد تسير فى طريق يؤدى إلى تحسين مستواها فى الانتاج ومزيدا من الشهرة والسمعة والجودة والانتشار فى العالم بفتح فروع لها.

اجتماعات ومحاضرات ودروس وندوات مستمرة فى قاعات المؤتمرات الكبرى وفى الفصول والمجهزة باحدث وسائل التعليم والتدريب تعطى المعلومات المطلوبة والتى سوف يتم الاخذ بها، فى الحياة العملية بعد ذلك، والتدريب عليها، وما يحدث من هذه الاجتماعات المركزة فى هذه المرحلة التى يمر بها جميع الموظفين، وفقا لجدول زمنى من اجل التعرف على اساسيات الشركة وما يحدث من تطورات وكيفية مواجهتها والتعامل معها وفقا لأحدث الاساليب والوسائل، وما يمكن بان يكون هناك من التطبيق فى الواقع، على ما قد حدث ويستمر المسار إلى نهايته المتنظرة والمتوقعة، من تحقيق الارتقاء بمنتجات وخدمات الشركة.

ما يقوم به الفرد قد يقوم بادئه الجماعة ... وما قد تقوم بادائه الجماعة قد يقوم بادائه الفرد

يتواجد لدينا اجهزة حديثة لم تصل بعد إلى دول العالم الاخر حتى الان ... ولكنها فى المستقبل قد تنتشر حيث ان انتاجها مرتفع التكاليف .. وان انتاجها يتم بكميات حتى الان محدودة ... وعادة ما يتم السماح بالاجهزة الحديثة فى الانتشار بباقى دول العالم حينما يتم انخفاض تكليفها، واعداد اجهزة اخرى اكثر تطورا وتحديثا ... و هذا ليس بشئ قديم ... ولكنه دائما هذه هى طبيعة الاشياء ... فى كل شئ فى

الوجود .. انتاج فى بداياته مقصورا على فئة معينة ... ثم الانتشار إلى الجميع .. وبعد مرور السنين يصبح قديم ..ويصبح من التاريخ .. ويحجز له موقع فى المتاحف .. وفى المقابل وبالتالى وقد ظهر الاحدث وانتشر ... وهكذا دواليك.

لن يكون هناك ابداع للموظفين الجدد فى مجال عملهم فى المرحلة الاولى من ألتحاقهم بالعمل، والتى قد تمتد من سنتين إلى سبع سنوات، ولكن بعد ذلك سوف يكون الابداع شئ طبيعى يتم انجازه بشكل سهل تم الاعتياد عليه فى التعامل مع طبيعة الاعمال الخاصة بالشركة وتطوراتها فى الوصول إلى افضل ما يمكن من نتائح فى الارتقاء بالانجازات نحو الوضع العالمى التنافسى. وسوف يكون هناك انتاج عادى وسريع فى هذه المرحلة الاولى تتم بالتعاون مع الخبراء والمختصين ذوى الخبرة والكفاءة بالشركة، فى اعطاء الدعم اللازم وكل ما يلزم من توجيهات وارشادات وتعليمات للقيام بافضل ما يمكن من مهام واعمال فى هذه المرحلة الاولى والتى تعتبر مدخل إلى طبيعة عمل الشركة وبالتالى إلى الانجازات العالمية.

إن لدينا الكثير من تلك الاساليب والطرق المتبعة فى خلق الابداع الانتاج من انحازات تنافسية، فإننا نهيأ تلك الاجواء الصعبة والمعقدة، والتى تصل إلى حد المستحيل فى التعامل معها، ولكن دائما يوجد لدينا الحل والمعالجة الفعالة الايجابية التى تصل إلى افضل النتائج والخروج من هذه المشكلات والمعضلات كما يجب وينبغى، والتى قد تحتاج إلى الدعم الضرورى وتوافر تلك العلوم اللازمة والامكانيات

والخبرة ومن ثم فإن الوصول إلى بر الامان إلى الحل المطلوب والهدف المنشود بكل سهولة ويسر. إن شركتنا فى مجالها وميدان عملها لا تعرف المستحيل، فيما يمكن الوصول إليه، وان الكثير من انجازات الحاضر من انتاج الشركة كان يعتبر فى الماضى من المستحيل تحقيقه والوصول إليه، ولكننا استطعنا بان نحقق هذا الانجاز بعد تعب وجهد وكفاح فى القيام بكل ما يلزم من اجل الوصول إلى هذه الانجازات التنافسية التى كانت فى السابق اعجاز لا يمكن تحقيقه، ولم تسطيع الكثير من الشركة الاخرى الوصول إلى الكثير من الابتكارات والاختراعات التى قمنا فيها، وما تم النجاح فيه والتفوق العلمى والحضارى، الذى يشهد الجميع بفضل الشركة فى تحقيقه، وانها دائما السباقة إلى الكثير من تلك الانجازات الحضارية فى عالمنا اليوم، وما اصبح هناك من شركات اخرى كثيرة تقتدى بنا، وتسير على نفس النهج الذى نسير عليه، واصبحت معاييرنا ومقاييسنا مما يرجع إليه ولابد من ان يكون هناك توافق معها، وإلا اصبح هناك من الصعوبات التى تواجهة هذه الانجازات الحضارية المشابهة والمماثلة فى انجازاتها لما لدى الشركة من منتجاتها على مستوى العالم.

إن هناك تجارب كثير خضناها، ونخوض غمارها، نسير فى الطريق الوعر لنمهده ونصلحه ويصبح طريقا ومسارا سويا قابل للأستعمال والاستخدام، وبعد ان كان مهجورا لوعرته فيصبح عليه الرواج لسهولته وحسن تمهيده وتحسينه. ونسير فى الطريق السهل والممهد، فنحدثه ونحسنه ونجعله أفضل وفيه مزيدا من المميزات والايجابيات ورقى لم يصل إليه أحد من قبل، ونؤدى كل ما يلزم من خدمات مصاحبه تساعد

علـى ان يصـبح هنـاك اقتداء بـه، واعتنـاء واهتمـام بعد إن لـم يكن، او ما كان .. كان قليلا.

إن لـدينا الوسـائل الـتى تسـاعد علـى اعطـاء الجاذبيـة للاشـياء العادية التى يراها الناس ولا يهتموا بها، ولكنها حين تصبح فـى اطـار الشـركة للقيـام بمهـام مـا او اعمـال لابـد منهـا، فـإنه يتغير الحال ويصبح هناك رؤية جديدة للأشياء التى لم يكون هناك من يعطيها نفس الاهتمام، ويتغير الحال من حال إلى حال، ويكون هناك الرواج والازدحام .. او الطلب الكثير ... الـذى يعتـبر مؤشـرا للنجـاح ... وبالتـالى مزيـدا مـن العـرض المطلـوب لمنتجـات الشـركة ... الـذى بالتـالى يخلـق الانتشـار لمـا تحقـق مـن نجـاح فـى هـذا الميـدان، ومـا يرتبـط بـه مـن مجالات نؤدى فيها الاعمال المطلوبة على اكمل وجه، وكما ينبغـى لـه بـان يكـون، مـن كـل الـدعايات الازمـة والاعلانـات المصـاحبة. لا نبخـل بالنشـرات الدعائيـة عـن الشـركة فـى ايـا من تلك القنوات الشرعية التى يتم التعامل معها، بين الشركة والاخرين، ايا كانوا، شركات او جماعات او افراد.

النجاح ... التفوق .... الارتقاء ... الانتشار ... التحديث ... التجديد ... السمعة والشهرة والجودة والاتقان ... والمزيد ... المزيد ...

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-5-

عام 1996

إنه برج ضخم شاهق الارتقاع، يبهر من ينظر إليه، والذى يناطح السماء، مكسو بالرخام من الخارج وحين تدخله فتجد المسافات الشاسعة به، وكأنك فى مدينة صغيرة تسير، حتى لقد وضعت الاشارات والارشادات لتعرف طريقك من اين تذهب وكيف تعود، وكيف تصل إلى ما تريده من موقع ايا كان، الاسواق او المطاعم او الفنادق او الادارة. إنه مبنى على احدث النظم وافضل الاساليب، ومجهز بكل تلك الاحتمالات مثل حدوث الزلازل والحرائق واية كوارث اخرى قد تحدث لاقدر الله.

إنه من المهم بان يتوافر الامان الذى نعطيه الاولوية فى هذا المشروع العملاق، وان يكون هناك ايضا كافة تلك الوسائل التى فيها من الراحة والرفاهية الكثير، والعمل الذى يضمن سير كل شئ على ما يرام. سيكون كل شئ مقسم ومرتب ومنظم، ولا تداخل او اختلاط فى المرافق بعضها ببعض، إلا إذا استوجب الوضع ذلك، فيتم بالصورة الصحيحة والسليمة فى التعامل الايجابى والفعال فى القيام بهذا العمل على اكمل وجه. إنه لابد من ان يتم الاخذ بكل تلك الاعتبارات كبيرها وصغيرها، وان نؤدى كل شئ كما يجب ولا نهمل شئ قد يكون فيه مما يستفاد منه، وان يتم التعاون الايجابى فى كل ما نؤدى كفريق واحد فى تحقيق هذا

المشروع الذى نشترك فيه جميعا، كل من خلال خبراته وتجاربه، التى قام بها فى ما يماثل هذا المشروع، فى الواقع الافتراضى والحقيقى.

عدت إلى بلادى فى زيارة قصيرة بعد عدة اعوام من ألتحاقى بهذه الشركة العالمية العملاقة، فكان ان نزلت واقمت فى فندق بالعاصمة وكنت اذهب واعود إلى مدينتى التى تبعد عن العاصمة عدة اميال، وما وجدته من ترحيب بى من الاهل والجيران والمعارف والاصدقاء، وما هو معتاد من دفء هذه العواطف العائلية والاجتماعية فى بلادنا، ولكنى قد صدمت بالواقع الاخر من تردى مستويات المعيشة بها، والحياة الصعبة التى يكافحوا فيها من أجل لقمة العيش، والحياة التى تذخر بالكثير من المشكلات، وخاصة التى تتعلق بفرص العمل والوظائف، التى يحاول الجميع بان يجدوا لهم هذا العمل الامن والذى يضمن لهم الدخل المادى والمستوى الوظيفى وباقى الضمانات التى تتوافر مع الالتحاق بالوظفية، والشعور بانه يؤدى عملا ما يشارك ويساهم وليس عالة على المجتمع الذى يعش فيه، وانه اصبح فى استطاعته بان يتزوج ويفتح بيتا، ويكون لبنة صالحه فى المجتمع والعالم. فإذا بى اجد الكثير ممن اعرفهم وممن لا اعرفهم يسألوننى بان اجد لهم الوظيفة او العمل، فى اية مكان فإنهم على استعداد للسفر والهجرة وتحمل الغربة فى اية بلاد بعيدة او قريب، وان طال الزمن فى الاقامة هناك فى تلك البلاد التى يريدوا بان يعملوا بها. وإننى كنت قد تقابلت مع احد الموظفين من تلك الشركة التى اخبرنى بانه يعلم بانى فد اخذت اجازة قصيرة ازور

فيها بلادى ثم اعود مرة أخرى لاداء العمل، فأخبرنى بانه يعلم بانه خلال هذه الزيارة سوف يكون هناك من يتمنوا بان يحصلوا على عمل هنا، إذ لا يوجد لديهم ايا منها فى بلادهم، نظرا لظروفها الاقتصادية والمعيشية الصعبة، فأننى على بان اسجل هذه الطلبات وعددهم ومعلوماتهم الشخصية والعلمية وخبراتهم، واننا سوف نقوم بفتح فرع للشركة فى بلادكم فسيكون لهم الاولوية فى الحصول على الوظائف لدى فرع الشركة، يمكن بان يستفاد منهم. فلا داعى بان يأتوا إلى هنا، ويتحملوا مشقة السفر، فإننا نذهب إليهم. فإننا كما ترى لا نترك شئ إلى وقد عملنا حسابه ووضعنا كل تلك الاعتبارات والاحتمالات، وهذه هى الشركة العالمية التى تعالج المشكلات قبل ظهورها، وتضع المعالجات والحلول لها، ولا تنتظرها حتى تظهر. وهذه الوظائف سوف تكون على مستوى عالمى ايضا، فسوف يكون هناك المرافق الحضارية الحديثة لها هناك. ويمكن بان يكون هناك الكثير من المميزات لهم، وان هذه الاعداد لن تكون كافية، فسوف ننشر بالصحف والجرائد والاذاعة والتلفاز وحتى فى ملصقات الاعلانات بالشوارع سنضع الاعلان عن افتتاح فرع للشركة ومشروعها الذى سوف تقوم به وتؤديه، ورغبتها فى الحصول على موظفين وعلي من يريد التقدم بطلبه إلى فرع الشركة. إننا لا نترك شئ كما تعلم يؤثر فى موظفينا فى شركتنا داخليا وخارجيا. وطالما فى استطاعتنا القيام بذلك فلا نتأخر او نتوانى.

مازلت غير مصدق ما يحدث من كل تلك المتغيرات وما يصاحبها من تطورات فى حياتى، وما اراه من حولى

من كل تلك الاساليب والانماط فى الحياة والمعيشة والبشر والمعاملات والعلاقات. ما هذا هل انتقلت من عالم إلى أخر لم اكن او اتخيل بان يكون له وجود فى عصرنا هذا، ما هذه الامكانيات والقدرات الهائلة والعلم الذى يوضع فى محله الصحيح فلا مجال للمشكلات والازمات وانما الانجازات وتحقيق الاهداف. ولكنها الحقيقة التى اعيشها واتعامل معها، واندمج فيها. كل هذا كان بالنسبة لى شيئا اشبه بالخيال، وبالفعل لقد سمعت عن اشياء من هذا القبيل، مثل بان هناك من يصاب بالصدمة الحضارية التى تؤثر على شخصيته والتى قد لا تكون فى المسار والصحيح، ولكنها قد يكون لها من تلك السلبيات، وما يصاحبها من انتكاسة فى حياة البعض، وقد حدث بان رفض البعض ان يستمر فى البقاء بهذه البلاد المتقدمة، حيث انه شبهها بالسحر وانه لا يدرى ما سوف يكون مصيره، و عاد إلى بلاده، راضيا قانعا بالعيش فى تلك الحياة المتواضعة والعودة إلى الاندماج فى حياة المعاناة والمتاعب والمشكلات، ولكنه قد يكون له من تلك الارض الصلبة التى يستطيع بان يعود فيقع عليها من اصول وموروثات عائلية، يستطيع بان يعتمد عليها فى استمرار مسار كفاحه، وايجاد العمل الامن والمضمون الذى يحقق له الدخل الذى يرضيه ويحقق له الحياة المستقرة والعائلية التى يرضتيها الكثيرون بل الجميع، إن وجدت.

مازلت فى مرحلة التمهيد نحو الانطلاقة للعالمية من خلال الشركة وبرامجها التى تتيحها، والتى توفرها لموظفيها الجدد، وما هو متواجد من كافة تلك المقومات اللازمة لذلك. إن المسار مريح مقبول وفيه حالة من الاصرار والتمسك بكل تلك العوامل المساعدة على النجاح واجتياز المراحل

المختلفة التى نمر بها، وان كان هناك الاطمئنان بان الجميع سوف يجتازوا كل المراحل بافضل ما يمكن من نتائج منشودة، حيث انه لا يوجد اية شئ آخر يعكر او يزعج فى ما يتم القيام به فى هذه المسارات على اكمل وجه ومن هذه التدريبات والتمرينات وكل ما يلزم من اجل الوصول إلى اهداف الشركة، فيما يتعلق بتجهيز وتهيئة موظفيها وعامليها نحو تحقيق برامجها على اكمل وجه. إنها إذا الاليات الموثوق فيها من تحقيق كل ما يجب بان يتم وان يكون له دوره الفعال والمؤثر والايجابى فى هذا البرنامج والمسار الذى وضعته الشركة، والتى به تضمن افضل المستويات الممكنة من منتجاتها، والتى تتم بشريا وألكترونيا، ولا يوجد لديها اية احتمالات بالفشل او الخسائر، وانما هو النجاح والتفوق والمستمر والحفاظ على القمة الدائم.

إنها الخامات التى يتم استخدامها فى التعرف عليها، وما الذى يمكن بان يتم القيام به من استعمالات فى مختلف الاعمال والمهام التى يتم القيام بها، وما هو اساسى وما هو كمالى، وخصائصها وتفاعلتها إذا وجدت تلك العناصر الاخرى التى من الممكن بان تؤثر فيها، وكل ما يمكن بان يكون له تأثيره المباشر والغير المباشر. إنها ايضا تلك الاجهزة الحديثة، والتى تؤدى من الاعمال ما يعجز عنه البشر، الفخامة والابهار والجاذبية المتوجدة بها، والجودة والدقة والسرعة والقوة فى القيام بكل ما يمكن بان يكون له دوره فى التعامل مع مختلف تلك الظروف المتنوعة والمتعددة المختلفة التى قد يصعب فيها التعامل إلا بمثل هذه الاجهزة والمعدات والادوات الحديثة.

بدأت تنتشر انظمة واجهزة حديثة فى العالم اجمع، وخاصة فـى تلـك الـدول المتقدمـة والغنيـة وهـى الـتى تهتم بتحسـين مستويات شعوبها المعيشية، من تطوير وتحديث فى مجالات الانشـاء والتعميـر والصـحة والتعليـم والغـذاء والكسـاء وبالمواصلات والاتصالات والتى ايضا تشمل باقى المجالات والميـادين، ولكـن هذه الاشـياء القريبـة مـن الانسـان العـادى، والاعلان عنهـا والـدعايات لهـا بكثافـة كـبيرة، والعمـل علـى توفير الشبكات الازمة لذلك، والقيام بالاستعداد اللازمة لبناء البنية الاساسية لها، والتى قد تكون من اولويات الكثير من الدول، والتى تحاول بان توفر افضل ما يمكن من خدماتها لشـعوبها، ومـا يمكـن بـان يكـون هنـاك مـن تخلـص مـن تلـك الازمـات الـتى كـانت متواجـدة ومتـوافرة، فلـم يصـبح الوضـع كـذلك، فـى خلال هذه المرحلـة والمرحلـة المقبلـة الـتى بـدأت تشـهد تغيـرا كـبير لـم يكـن متواجـدا، لـولا هـذه التطـورات الحضارية وما يصاحبها، من العمل على معالجة المشكلات المتواجدة التى تعانى منها شعوب العالم. إنها اجهزة تواصل صغيرة لم يكن لتستخدمها إلا الحكومات والشركات الكبرى ورجـال الاعمـال ومـن لـديه القـدرة علـى اقتنائهـا، فلـم بصـبح الوضـع هكـذا، واصـبح هنـاك منافسـا كـبيرا علـى التليفـون الثابت، وهناك الكثير من التسميات التى تنتشر له فى العديد من الدول كلا وفقا لما يراه مناسبا، فأصبح الموبيل والجوال والمحمـول والخلـوى ... وهنـاك الشـركات الـتى تتنـافس فـى تقديم الخدمات من اعطاء الخطوط المفوترة والمسبقة الدفع، والارقـام ... والكـثير ممـا اصـبح هنـاك كـم هـائل مـن تلـك الخدمات التى اصبحت تقدم من خلال هذا التطور فى وسائل الاتصـال بيـن البشـر ... أيضـا الشـركات الـتى تصـنع هـذه

الاجهزة، لم تعد مقصورة فقط على الاتصال إنما على العديد من العمليات والامكانيات الاخرى المتعددة والهائلة التى اصبحت تتوافر مع تطور الاجهزة بأشكال وموديلات واحجام .. الكثير أيضا مما يبهر ويعد من معجزات الحضارة المعاصرة اليوم.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-6-

عام 1999

نتابع الان هذا المشروع العالمى الذى يتم انجازه من مشاريع هذه الشركة العالمية العملاقة التى تعمل فى عدة مواقع فى وقت واحد، والتى انتهت من عقدها مع احدى دول الكبرى من دول العالم النامى رغم امتلاكها القوة النووية، فى بناء ذلك البرج الذى سيكون من احدث الانجازات الحضارية من اكبر الابراج الحديثة فى العالم، بكل ما يلزمه من مرافق متنوعة تتواجد به. إنها مدينة على ساحل المحيط فى تلك الدولة الاسيوية ذات التاريخ القديم والعريق، قرب رأس الرجاء الصالح، وقد بدأت حركة الطيران للشركة الوطنية والعالمية للقيام بنقل العاملين بين الدولتين، فى مرحلة من المباحثات وما يمكن بان يكون هناك مما يستفاد منه والتعرف عليه فى هذه النقلة الحضارية من الاوضاع السائدة هناك إلى

اوضاع الاكثر رقيا وتقدما، فيما يمكن بان يكون هناك من كل تلك التجهيزات اللازمة، وفقا لطبيعة هذه الدولى وحضارتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها، وما يمكن بان يتم من تصاميم تتناسب مع نمطها المعيشى، والذى اشترطت وطلبت هذه الدول وشركاتها المنفذة بان يتم انشاء هذا الانجاز الحضارى متماشيا ومناسبا مع هذه البلد وشعبها.

بدأت وسائل الموصلات المختلفة والمتعددة والمتنوعة فى القيام بعملها على اكمل وجه من حيث ما سوف يتم نقله من بشر وموارد وطاقات ومرافق ما سوف يكون مسبق التجهيزات التى سيتم استخدامها واستعمالها هناك، وعلى ان يكون ايضا الاستفادة مما يتواجد من موارد بشرية وطبيعية فى ذلك الموقع. إن هناك تقديرات لشركات اخرى فى مواصفات هذه البرج العالمى فى ما سوف يستغرق من وقت فى البناء وما سوف يستخدم من موارد بشرية وطبيعية، وقد فازت الشركة بالعطاء، حيث انها استطاعت بان تقلل الكثير من التكاليف ومن الزمن المستغرق فى الانتهاء واكتمال البناء، ثم الدعم اللازم بعد ذلك، والضمانات اللازمة، والتى لم تستطيع ايا من الشركات الاخرى بان تنافس هذه المواصفات التى وضعتها هذه الشركة العالمية العملاقة، وهذا دائما اسلوبها وما تتميز به فى تحقيق انجازاتها، والفوز بمثل هذه المشاريع بان تحققها، وعادة ما تدرك ذلك الشركات الاخرى، حين تعلم بان هذه الشركة سوف تشترك فى بعروضها فى ايا من المواقع المتنافس عليها فى تحقيق ايا من تلك الانجازات الحضارية الحديثة المنشودة.

إنه قد يكون هناك حاجة إلى ان يصبح هناك من تلك

الاستعداد الازمة للقيام بتنفيد هذه المشروعات العملاقة، ومن هذه الاستعدادات هو توفير كل ما يلزم وسوف يستخدم من مواد خام ومسبقة التحضير وجاهزة تذهب إلى الموقع وما حوله، ويصبح هناك تلك البنية الاساسية الجاهزة المؤقتة التى سوف يعتمد عليها فى الموقع الذى يتم فيه العمل من قبل الشركة، حتى لا تصدم بعقبات مشكلات وازمات ايا كانت فى هذه الدول من دول العالم النامى، سواء من حيث الرويتن او قلة العمالة او المواد الخام او الطاقة او ما قد يكون هناك ازمات فى المواصلات والاتصالات، او ايا مما يمكن بان يتسبب فى تعطيل سير العمل على افضل ما يمكن وان يكون له دوره الفعال والايجابى فى تحقيق واكمال هذه الانجاز الحضارى الحديث المنشود.

نظرة سريعة إلى ذلك الموقع قبل البناء وانجاز المشروع عليه، ثم بعد ان يتم اكتمال انجاز المشروع عليه. إن الموقع عبارة عن ارض شاسعة الاطراف لا يتواجد فيها إلا بعض تلك المبانى السكنية البدائية والبسيطة وبعض تلك الاشجار المترامية والمتباعدة، ويوجد بعض الطرق الممهدة بالاسفلت والتى تفتقد إلى الخدمات مثل الانارة وغيرها، وبعض الطرق الاخرى غير الممهدة، ولكنها تستخدم لبعض تلك الاغراض الاخرى والتى ما تستعمل إلا نادرا. سوف يتم تجهيز هذه الارض لتصبح مهيأة لبناء البرج العملاق عليها، سوف يتم ازالة هذا كله من مبانى واشجار وطرق ممهدة وغير ممهدة، فى هذه المساحة التى سيتم عليها البناء، وسوف تقوم الدولة بتعويض اصحاب العقارات والاراضى بما يريدوه من اموال او بدائل ارض وعقار فى مناطق اخرى، حتى لا يحدث اية ضرر من جراء الاستفادة من هذا

الموقـع المـراد اسـتغلاله بالاسـلوب الحـديث فـى ان يصـبح مركزا تجاريا وتسويقيا وسكنيا على مستوى الدولة باكملها بـل وعلـى المسـتوى الاقليمـى، ويكـون لـه شـأنه فـى تحسـين بعض الاوضـاع المتردية والارتقاء نوعـا مـا اقتصـاديا لهذه الدولـة، والذى سوف يصبح من الانجـازات التى تفخـر بهـا، ويتم عـرض الـبرج باسـتمرار فـى وسـائل الاعلام المختلفـة والمتنوعة من القنوات الشرعية فى كل ما يمكن بان يكون هناك من مناسبات مختلفة ومجالات متعددة.

بـدأت عمليـات الشـحن للمعـدات والاجهـزة والادوات المطلوبـة والغيـر متـوافرة فـى هـذه الدولـة والمنطقـة علـى البواخر العملاقة الى موانئ هذه المدينة والانتقال بعد ذلك إلى موقع العمل بالشاحنات العملاقة والتى تم تحديد مسارات لهـا محـددة ومعينـة ومواعيـد محـددة ايـاض، مـن اجل ان لا تتسبب فـى الازدحـام المرورى إذا مـا سـارات فـى مسـارات المدينيـة وفـى وقـت الـذروة وتحـدث مزيـدا مـن الاختنـاق المـرورى، وعليـه فـإن المـرور قـام بتنظيـم هـذه المسـارات للشاحنات العملاقة حتى تصل إلى موقع العمل بدون تأخير او بطء او ايا مما قد يتسبب فى حدوث مشكلات من اية نوع كان، ومن اجل القيام بتنفيذ المشروع على قدم وساق، وعلى ان يتم تنفيذه بارقى المواصفات التنافسية وفى الموعد المتفق عليه، وسوف يتم القيام بكل ما يلزم من وضع أليات العمل التى سوف تؤديه على اكمل وجه، وعلى افضل المستويات الممكنة.

إننـا مازلنـا فـى مرحلـة التـدريب علـى العمل فـى هـذه الـدول المتقدمـة حضـاريا، ولـم ننتقل إلـى موقـع أخـر، ولكننـا

كناعلى اطلاع على ما يحدث من نشاط للشركة فى الخارج، من خلال القنوات الاعلامية والاعلانية الداخلية، والتى كانت تقوم بنشر كل ما يتم بأفضل الوسائل والاساليب الاعلامية من اجل ان يتعرف العاملين ايا كانوا على رأس العمل او مازالوا فى مرحلة التدريب فى الشركة على اخبار الشركة اول باول، حيث وضعت شاشات تليفزيونية لم نشاهدها من قبل، ليست سميكة كالتى نراها فى دول العالم، ولكنها شاشات رقيقة السماكة فى سمك الكتاب عريضة المساحة مثل شاشات السنيما، ومنها ما هو اقل مساحة. ولايوجد لها صوت وانما يوجد لدينا تلك السماعات الصغيرة الحجم اللاسلكية التى نضعها فى الاذن وونسير او نجلس ولا احد يرى او يلاحظ هذه السماعات التى توافينا بالاخبار الخاصة بالشركة اول باول، والتى تتحدث العديد من لغات العالم المتنوعة. وإننا سواءا كنا جالسين إو سائرين او فى وضع كان، نرى ونطالع ما يحدث عبر الشاشات المنشرة فى مرافق الشركة داخل المبانى وخارجها فى الطرقات والممرات. هذا غير تلك القاعات التى تتواجد بها بشكل ألكترونى ما يحدث ايضا عبر اجهزة العرض المختلفة لتوصيل هذه المعلومات بشكل ابضا مباشر عبر الاقمار الاصطناعية وتطلع الشركة على ما يحدث بالصوت والصورة على ما يتم هناك عبر آلاف الاميال فى مختلف مواقع الشركة التى يتم القيام فيها بتنفيذ هذه المشروعات للشركة.

إنها المواد الخام هذه الكم الهائل الذى يستخدم من اجل استعمله فى البناء والتشيد، وكل ما يلزم من علم وخبرة وتصاميم واختيار افضل ما يمكن بان يكون منها، فى القيام

بهـا، والـتى سـوف تحقق هذه الانجـاز الحضـارى الـذى يتـم القيـام بـه، وتحقيـق هذا الطلـب عليـه مثـل بـاقى الطلبـات الـتى تسـير فـى نفـس المسـار وفـى نفـس الـوقت. إن العصـر الـى نعيشه اصبح يتطلب مثل هذه الانجازات التى اضبحت تسهل الكثير من تلك الاشياء فى الحياة، فأصبحنا نحصر الكثير من تلك المرافق التى كانت متناثرة بعيدة عن بعضها البعض فى مبنى واحد يجمع كل هذه المرافق وكل ما يحتاج إليه، ولا داعـى للانتقال من موقع إلـى أخر، والبحث عما نريده من سلع وخدمات، وانما اصبح هناك التطوير والتحديث فى هذه الاشياء التى اصبحت عصرية، وبكم هائل من التنوع والكثرة والجاذبيـة والـتى ترضـى كـل الاذواق والانمـاط البشـرية المختلفة.

نظـام ادراى رائع فـى ترتيبـه واعداده والهيكل التنظيمـى بـه، مـن مستوياته المختلفـة المتعـددة من رئيـس ومـرؤس وفريـق عمـل جمـاعى يعمـل سـويا، فـى التعامـل مـع طبيعـة العمـل والتدريب اللازم، واكتساب المهارات والخبرات اللازمة فى الواقع الافتراضـى والحقيقـى، ومـا يمكـن بان يـتم مـن التغلب علـى مختلـف تلـك الظـروف والمشـكلات والمعضـلات المعروفـة مسـبقا، والـتى يمكـن بـان يكـون هنـاك مـن تلـك الطـوارئ، والاسـتعدادات لهـا، بالاسـاليب العلميـة والوقائيـة الـتى تحقـق افضـل النتـائج، واقـل الخسـائر، الممكنـة، والـتى عـادة مـا تكـون نـادرا، إلا انـه لابـد من وضـعها فـى الحسـبان والسير فى الطريق والمسار الصحيح الذى يتوافر فيه الامان والسـلامة، وكـل مـا يلـزم مـن الاجـراءات الامنيـة والـتى تصاحبها الخطوات الايجابية فى التعامل معها.

كل شئ معمول حسابه، فالنظام بالشركة المتبع لا يترك شئيا إلى ويقوم به، من كل ما يلزم الموظفين الجدد والقدامى، فالاقامة بسكن الشركة وما بها من مختلف تلك المرافق التى تقوم بتأدية الخدمات المطلوبة، من ترتيب للسكن والمطعم الذى يقوم باعداد الطعام، وهو مفتوح بمواعيد للوقت الفطور والغداء والعشاء، وايضا القيام بالنظافة اللازمة والغسيل للملابس، وكويه وللشركة زيها التى تضع عليها شعارها، والذى يتم تفصيله داخل الشركة من قبل خياطين يأخذوا المقاسات ويقوموا بالتفصيل، ثم توزيع كل تلك الملابس التى تم اعدادها للموظفين سواءا منها التى يتم ارتديادها فى اثناء العمل، من القميص والبنطلون والجاكت وما قد يكون هناك حاجة إلى ايفارول بدلة العامل التى من قطعة واحدة، والاحذية والجوارب والملابس الداخلية، وكل ما يلزم مما يحتاج إليه اية انسان فى حياته المنزلية والعملية. ويوجد ايضا الملاعب الرياضية التى يتم الذهاب إليها من اجل ممارسة الانشطة الرياضة فى اوقات الفراغ. إنه نظام متكامل لا يترك شيئا إلا وقام بالاهتمام به على اكمل وجه ممكن، بحيث انه فى النهاية يؤدى إلى التركيز فى بناء الموظف المثالى للشركة، الذى يتفرغ لعمله، ولا يوجد شيئا يقلقه، او يزعجه، وعليه بان يصبح على المستوى التنافسى مع باقى الشركات العالمية العملاقة فى العالم.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-7-

عام 2002

سنقوم برحلة عمل إلى الموقع الذى يتم فيه البناء والتشيد للبرج للتعرف على ما يحدث على ارض الواقع، وليس فقط بشكل نظرى، وسوف يكون هناك ايضا من إداء للمهام والاعمال الضرورية التى من الممكن بان نقوم بها نؤديها، وايضا القيام بتلك التدريبات التى تتم، حيث انه قد يكون هناك من تلك التصاميم التى يتم الاخذ بها، ممن سيفوز تصميمه بافضل تصميم والذى يجب بان تتوافر فيه كافة تلك الشروط والمواصفات اللازمة من اجل ذلك. إننا سنتخدم طائراتنا الخاصة فى القيام بهذه الرحلة والتى سوف تستغرق حوالى 5 ساعات، وسوف يكون هناك تلك الافلام التسجيلية اثناء الرحلة الخاصة بمشروعات الشركة، وما سوف يكون منها ما هو تعريف بانجازات الشركة من كل تلك الابراج البدائية منها او بمعنى اخر التى تم بناءها فى مراحل مبكرة من القرن الماضى، وان كانت مازالت تعتبر من تلك الانجازات العالمية القياسية، والتى كانت مقصورة على هذه البلاد المتقدمة، والتى كانت مازالت تفتقر إلى الكثير من تلك المواصفات التى تحتاجها فى مقاومة بعض تلك العوامل الطبيعية والظروف البيئية، والتى ظهرت بعض تلك

السلبيات والمساوئ، وبالتالى تم تجنبها وتغطيتها والتعامل معها بعد ذلك. إن ما نقوم به الان هو بناء ثامن برج فى هذه الدولة، فى عدة مدن منها، والتى مازالت تطلب مزيدا منها، فى خلال السنوات القادمة القليلة، ويكون بذلك قد تم الانتهاء من العقد الذى يطلب ثمانى اخرين. إن العمل يسير على كما يجب وينبغى فى الاطار المحدد له، ووفقا للمبرنامج الموضوع من قبل الشركة، والتى تلتزم بالجدول الزمنى الموضوع، ووفقا لكل تلك المواصفات العالمية القياسية، فى تحقيق هذا الانجاز الحضارى العملاق فى هذه الدولة، والتى تعتير من الدول الصديقة، والتى يتواجد بيننا وينهم تعاون مشترك فى الكثير من المجالات والميادين.

الطائرة تحلق فوق هذه المدينة التى نرى من الجو بعضا من معالمها التاريخية والاثرية والسياحية، والتى تذخر بالكثير من تلك المعالم الفريدة والمميزة، وايضا بها ما يعتبر من عجائب الدنيا السبع. إن بها الكثير من تلك الحفاوة بالسياح والاجانب، حيث انها الدولة تدعم السياحة وتريد بان يكون لها شهرتها فى جذب السياح وايضا رؤوس الاموال إليها، لأستثمارها فى بلدهم. جذب السياح وايضا رؤوس الاموال إليها، لأستثمارها فى بلدهم. إننا بعد ان ننتهى من زيارة موقع العمل والتعامل مع تحقيق هذا الانجاز العالمي الرائع، سوف يتاح لنا اخذ جولة سياحية فى هذا البلد، وما تشتهر به من معالم لابد من زيارتها.

نرى البرج ولم ينتهى بعد، ولكنه فى ارتفاع شاهق نراه من

الجو، حيث ان الطائرة الخاصة التى نستقلها قد اقتربت من الموقع، لمشاهدة البرج من الجو واخذ فكرة عنه بشكل سريع، وما يتم فيه، والذى نجده بان اخر ادوره العليا قد وصلت واخترق الاجواء العليا إلى السحاب المتواجد بالسماء. يوجد العمال بالبرج بزيهم الخاص بالعمل و شعار الشركة عليه، والخوزات الحديدة على رؤسهم، ويوجد بعض تلك الاجهزة الخاصة بالبناء حول البرج وفى المبنى نفسه، تعمل من اجل الانتهاء من البناء المطلوب تنفيذه. وتم التحدث معهم واننا فى الطائرة التى يرونها الان تحلق بالقرب من البرج، واننا تبادلنا مع العاملين بالبرج الاحاديث السريعة، منها الترحيبية وبعض تلك الملاحظات التى يمكن لها بان يكون لها اهميتها فى الرؤية الحالية للبرج من الاجواء، وكان هناك من يقوم بالتصوير بكاميرا الفيديو من اجل تسحيل فيلم عن بناء الابراج فى العالم الاحدث والاعلى والاضخم والاكبر القياسى والعالمى. هذا الفلم سوف يكون للشركة فى متابعة العمل وبعد ذلك سوف يعرض فى وسائل الاعلام المختلفة بوضعه هذا من فلم تسجيلى، متخصص للدراسات والابحاث ودور العلم المتنوعة. وان بعض انجازات الشركة من الابراج سوف يكون لها مشاركة فى انتاج فلم عالمى ستقوم بانتاجه احدى الشركات المتخصصة فى صناعة الافلام، لعرضه للجمهور فى كل مكان فى العالم، والذ 1ى قد تصل تكاليف الفلم عدة مليونات من الدولارات، وسوف يكون العائد والربح مضمون، حيث المتعة والاثارة والتشويق والانبهار بانجازات العصر الحديث.

العديد من تلك المهام فى موقع العمل تم القيام بها، وما يمكن بان يكون له اهميتها فى اكمال بعضا من تلك الاعمال

الضـــروية فـــى البنـــاء، والعمـــل علـــى اعطـــاء بعضـــا مـــن الملاحظات فى تحسين سير العمل، وما يمكن بان يكون لها ابـداعه فـى القيـام بهـذا المشـروع العملاق. إن هنـاك تلـك الشـركات العالميـة الاخـرى الـتى سـوف تسـاهم وتشـارك من اجل الاستفادة من هذا البـرج، بـان يصـبح لهـا فـرع داخلـه، وتريـد بـان يكـون التصـاميم الداخليـة متوافقـة مـع مسـتوى الشركة فى تقديم خداماتها بهذه الدولة، وعلى ان تعمل على بـان تضـع شـعارتها العالميـة، وفـى الـوقت نفسـه بـان تتـأقلم وتضع الطابع الخاص بالدولة وما يميزها ويميز شعوبها عن باقى دول العالم. المحلات العالمية فى كافة انواع المنتجات والسلع والخدمات تتسابق من اجل ان تجد لها موقع لمحلها فى البرج، فهناك تلك المساحات المتنوعة من المحلات التى سوف يتم افتتاحها، وفقا لما سوف تتواجد به هذه الشركات التجاريـة والتسـويقية، والـتى سـوق يكـون لهـا مواقعهـا الـتى تحددها من اسواق يتم فيها القيام بممارسة الاعمال التجارية بها، وخاصة الهايبر ماركت والسوبرماركت الذى سيكون له دور كبير فى جذب الناس إليه، وفى الوقت نفسه الاستفاده من تواجد الناس فى البرج. وكما انه هناك منطقة للمطاعم والشـركات المحليـة والاقليميـة والعالميـة الـتى سـوف تتواجد ايضا، وما يمكن بان يكون هناك من الاعلانات لها، مع ما سوف توفره من مناطق للترفيه والالعاب التى سوف تتواجد ايضا، فى جزء من احد ادوار هذا البرج. الفنـادق العالميـة ومـا تقـدمه مـن خـدمات علـى ارقـى المسـتويات بـالمرافق الخدمية على المستوى العالمى ايضا، وما يمكن بان يتواجد مـن فـروع للبنـوك وتـاجير السـيارات وشـركات السـياحة وقاعـات رجـال الاعمـال، وكـل مـا يمكـن بـان يتـم تخيلـه ممـا

يمكن بان يستفاد منه، سوف يكون له فرع فى هذه البرج، بحيث ان من تواجد فى هذا البرج لن يحتاج إلى ان يبحث خارجه عن اية شئ خارجه. وسيكون بهذا البرج مهبط للطائرات على سطحه، وكذلك نادى رياضى كبير يمكن بان يتم فيه ممارسة الكثير من تلك الالعاب والانشطة الرياضية المختلفة والمتنوعة.

المرافق الخاصة بالشركة وما تقوم به من اعمال ومهام، الجاهزة المتواجدة فى موقع العمل من اجل اعطاء كل ما يلزم من خدمات سريعة وتقدم افضل ما يمكن بان يتم فى هذه الانجاز الذى يتم العمل فيه، وان هذه المرافق وما يتواجد من اجهزة ومعدات وادوات وقوى عاملة، وما يمكن بان يتم توفيره من المواد الخام، سوف تنتقل بعد ذلك إلى الموقع الاخر الذى يتم فيه بناء باقى الابراج المتعاقدعلى اكمالها والانتهاء من بناءها، وفقا لمواصفات المتفق عليها بين الشركة والمسئولين الموقع معهم العقد، وما تم التفاوض عليه فى الاجتماعات المشتركة بين الجانبين فى وقت سابق. وقد كان هناك ازدحام كبير فى صالة الوصول بالمطار حيث ان الصحفيين والاعلامين كانوا على علم بوصول الوفد من الشركة وعلى رأسها مديرها التنفيذى، الذى دائما يستقبل بالحفاوة وتزاحم الاعلاميين للقاءه واخذ آخر اخبار نشاط الشركة منه، فى كل بلد يذهب إليها، وقد تم عقد مؤتمر صحفى لأعطاء المعلومات المطلوبة الخاصة بسير العمل فى هذا الانجاز، وتم الاجابة على كل تلك الاسئلة من قبل الاعلاميين وما يلزم بخصوص مواصفات البرج والخدمات المقدمة به، وموعد الانتهاء منه، وكل ما يتعلق به من اهتمامات، وعن الترتيبات مع انتهاء البرج والحدث

الرياضى العالمى الذى سوف يتزامن معا، فى نفس المدينة وتهيأةالاستعدادات اللازمة لذلك، وما سوف يكون هناك من تلك الانجازات المماثلة فى المستقبل.

إننا نرى بالقرب من هذا البرج فى هذا المدينة الاستاد الضخم الذى يتم تشيده، فى الوقت نفسه، من اجل استقبال حدث رياضى عالمى، وهناك تلك الاستعدادات الضحمة من اجل ان يصبح هناك التجهيزات اللازمة والضرورية من مختلف تلك المرافق التى من الممكن بان يتم توافرها من اجل استقبال الاعداد الغفيرة من الجمهور الذين سوف يأتوا من جميع انحاء العالم، والذى اعطى اهمية لهذا البرج الذى يتم بناءه وتحت الانشاء فى ما يمكن بان يوفره من الكثير من المرافق التى تساعد وتساهم فى خدمة هذه الاعداد الغفيرة التى سوف تتواجد عند انتهاء العمل فى الاستاد الرياضى وفى البرج بحيث انه سيكون قريبا، وليس بالبعيد، وسيستوعب الكثير من هؤلاء الجمهور، وبذلك سيكون هناك ضغط عليه فى اوائل ايام افتتاحه، ولابد الاستعداد لذلك.

إن هذه البرج سيستقبل ناس من مختلف انحاء العالم فى فترة المهرجان الرياضى العالمى الذى سوف يتم عند الانتهاء من بناءه، وبالتالى سيكون عليه الاقبال الشديد والازدحام فى بداياته، والذى قد يميزه عن الكثير من ما سبق بناءه من ابراج للشركة، وان كانت هناك مناسبات اخرى، ولكن هذه المناسبة تعتبر مميزة وفريدة، واعطت اهمية لما يتم بناءه وتجهيزه، والاستعداد اللازم لهذه المناسبة المميزة، وما يمكن بان يكون هناك من تلك الدعايات والاعلانات بمختلف لغات العالم، وايضا توفير الكثير من تلك الانماط البئية من تلك الدول فى طابعها المميز لها، وما يمكن بان يتواجد فى

البرج، وعلى ان يتم تجهيز كل ما يلزم هذه الحدث الرياضى العالمى، ومن سوف يتواجد من بشر من كل دول العالمـ بلغاتهم المختلفة وازيائهم المميزة ذات طابع بلادهم وعاداتهم وتقاليدهم، وحتى انه سوف يكون هناك توافر لأطعمة ومنتجات تلك الدول، وما يمكن بان يتواجد من مرافق مميزة قد تكون لها اهميتها والاستفادة باقصى ما يمكن من تقديم كل ما هو جديد. ورغم ان اجواء هذه المدينة يغلب عليها الاجواء المشمسة، فإنه سوف يتم اعداد وتجهيز لمرافق يتم فيها ممارسة رياضة التزلج على الجليد، صالة او استاد مغلق، الذى لا يتواجد إلا فى اعالى الجبال فى العالم، وفى بعض اطراف مدن هذه الدولة التى يتم فيها بناء هذا البرج العالمى والذى بدأ يتميز ويتفرد بمميزات فريدة، لما يتواجد من ظروف ومناسبات مصاحبه للأفتتاح، فإن الشركة لا تترك فرصة مثل هذه تضيع منها، والعمل على الاستفادة منها، وبالفعل فإنه قد تم القيام بالتعاون مع تلك الشركات الاخرى التى يمكن لها بان تساعد على تحقيق ما يمكن توافره من مرافق مميزة اخرى عالمية، ذات طابع فريد فى العالم، سيكون عليها الاقبال الشديد اثناء المهرجان الرياضى و هذا الحدث العالمى الذى قد لا يتكرر مرة اخرى فى هذه الدولة، ونادريا فى باقى دول العالم النامى.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم
-8-
عام 2005
ملخص سريع للأحداث خلال تلك الفترة التى مرت بنا ونحن فى انغماسنا بأعمالنا وعزلة عن العالم واحداثه، فقد كان الاهتمام بالعمل الذى نقوم به ونؤديه يشغلنا عن متابعة الاحداث، وبالفعل فقد اعطينا كل وقتنا وجهدنا وتفكيرنا فى ما نؤديه من مهام واعمال، والتى سوف تكون من تلك الانجازات التى يتنظرها الكثيرون، وبالتالى فإن كل ما يحدث فى العالم من حولنا لا نهتم به، وقد كانت تلك سياسية الشركة بشكل غير مباشر، حيث انها لم تمنع أحد من ان يتابع الاحدث، ولكن كانت الاولويات بان نحقق افضل النتائج الممكنة اثناء القيام باداء العمل، وقد جلسنا فترة خمس سنوات لا ندرى ما يحدث وما يدور من احداث فى العالم من حولنا، واصبحنا فى تلك العزلة الاختيارية، وحتى الاجازات واوقات الفراغ التى كنا نقضيها، نذهب إلى تلك المنتزهات والشواطئ والنوادى وكل تلك المرافق الترفيهية الخاصة بالشركة، والتى ذات مستويات رفيعة وعلى درجة عالية من الرقى والتحضر والتمدن، لم نرى مثلها من قبل، من حيث التصميم والترتيب والتنظيم والخدمات التى تقدم، والتى انفق عليها الكثير واعطيت الكثير من الاهتمام من قبل الشركة، حتى لا يكون هناك من يجعل ايا من تلك المرافق الاخرى التنافسية فى اية مكان اخر بالعالم اجمع، والتى من شأنها بان تعطى الموظفين تلك الدفعة المعنوية والنشاط وروح التعاون

والابتكار، والتركيز فيما يتم القيام به من مهام واعمال فى مشروعات الشركة، تصل إلى المستويات العالمية التنافسية، وتظل فى القمة بين باقى الشركات المنافسة الاخرى.

لقد تم افتتاح هذه البرج العالمى الذى يعتبر من انجازات العصر الحديث، وما قد صاحب هذا الافتتاح من مهرجان كبير اقامته الدولة بالتعاون مع الشركة المنفذة، ورجال الاعمال واصحاب الشركات والمؤسسات المشاركة، وكل من يريد بان يشارك ويساهم، والذى كان فيه الازدحام الشديد، من جمهور الناس العاديين والمتخصصين فى العديد من المجالات والميادين المتنوعة، ومن الاعلامين من صحافة واذاعة وتليفزيون، وكان هناك المؤتمر الصحفى الذى عقد بحضور المسئولين من الجانبين الشركة المنفذة ورجال من الدولة ورجال الاعمال، وقد تم الاجابة على كل الاسئلة التى طرحت بأفضل ما يكون، وقد تم طباعة كتالوج وورقى وألكترونى فى اسطوانات الليزر، تعريفى بخريطة البرج من الداخل من حيث ما يحتويه من مرافق تجارية وتسويقية وادارية وسكنية، وتقسيمه بأدواره ومستوياته ومصاعده وسلالم الطوارئ، ومواقف السيارات، وكل ما فيه من مرافق وخدمات وهذا بالنسبة للجمهور العادى، والذى يتواجد منه النسخ الدائمة لدى استعلامات البرج عند أبوابه ومداخله، للحصول عليه فى اي وقت الان وفيما بعد. وقد تم تدشين موقع ألكترونى على الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت للبرج ولبعض الشركات المشاركة والمدعمة. وبالطبع فقد تم اعطاء التصاميم التى تحتفظ بها الشركة بالاصول لديها، نسخ إلى ادارة البرج، والتى تم تدريب مواطنين من نفس هذه الدولة على ادارة هذا البرج بادارة ذاتيه، وكان هناك

كتالوجات ومرفق بها اسطوانات الليزر متخصصة للدارسين والباحثين ورجال الاعمال، من اجل التعرف على الاساليب الحديث فى التصميمات التى تمت، والوسائل الحضارية التى استخدمت، وما يتواجد من المميزات لهذا البرج عما سبقه من ابراج تم بناءه فى السابق، لم تحظى ببعض هذه المميزات الفريده فى هذا الانجاز الرائع. كانت هناك البالونات والاشكال الضوئية او الالعاب الضوئية فى السماء، التى اطلقت فى الهواء والاضاءة بأشعة الليزر التى تزين البرج من الخارج بأشكال وألوان جمالية رائعة، وشعاع ليزر متجهة نحو الاعالى يمينا ويسارا وفى كلا الاتجاهات وتعطى مؤشرا فى السماء ليتم التعرف على الموقع عن بعد، وما قد اصبح هناك الكثير من تلك الزينات التى تزين البرج وما حوله. إنه أحتفال ومهرجان دعائى كبير، لم يكن مقصورا على سكان هذه المدينة، ولكنه شمل باقى المدن، والذين كانوا يتوافدون إلى هذا البرج لحضور الاحتفال، وقد حضر ايضا جمهور غفير من الخارج لحضور افتتاح البرج، والانتظار حتى يتم بدء الدورة العالمية للالعاب الرياضية، يحب يمكن بان يقضوا وقتهم فى التعرف على المدينة، ومزاوالة التسوق والتنزه وكثير من تلك المعالم السياحية الاخرى التى قد تتواجد وتسر الزائرين ومن يحضر إلي هذه المدينة.

الكثير من المتغيرات قد حدثت فى العالم، ومنها التطورات العمرانية الحديثة التى شهدتها العديد من دول العالم، والتى كان لشركتنا دور كبير فى تحقيق مثل هذه الانجازات العالمية العملاقة، وما اصبحت اكثر شهرة، وبالفعل فإن الكثير من طلبات بناء الابراج الحديثة فى ازدياد، حيث ان الكثير من الدول لا تريد بان تصبح فى

وضع ليس لديها من مثل هذه الابراج الحديثة التى اصبحت تنشر فى الكثير من دول العالم النامى، والتى تساعد فى الكثير من احتواء بعض تلك الازمات، وان يكون هناك النظام الحديث الذى يواكب التطورات الحضارية فى العالم، فى كافة المجالات والميادين.

.....

أجتمعنا مرة أخرى فى تلك الكافتيرا فى الحديقة الكبيرة فى هذا المنتزة المشهور فى هذه الدولة المتقدمة حضاريا، وقد تصافحنا بحرارة وصداقة وتعانقنا بمحبة واخاء، وتبادلنا تلك الجمل الترحيبية التى تعبر عن عمق المشاعر فيما بيننا، وقد كان غياب عدة سنوات بعد ذلك اللقاء الذى بعده جميعا انشغلنا فى وظائفنا، والتى اعطيناها كل الاهتمام، وما قد اصبح لنا من تلك الشهرة العالمية لبعضنا، حيث اننا كنا نظهر فى وسائل الاعلام المختلفة نظرا، لما نقوم به من نشاط حيوى وهام فى هذه الشركة العالمية ودائما لدينا حضور مع كبار الشخصيات والمسئولين ورئيس الشركة، مما جعل وسائل الاعلام تركز علينا، وتأخذ منا الاحاديث، عن اخبار الشركة ونشاطها، وقد حصل بعضنا على تلك الجوائز التقديرية نظرا لجهوده فى القيام بالمهام الضرورية على مستوى الشركة وبالتالى على المستوى العالمى.

كانت احاديثنا فى الكثير من المواضيع من حيث احداث الحاضر، والتى قد اشغلنا عنها، واردنا بان نتعرف على ما قد حدث فى العالم وفى منطقة الشرق الاوسط خاصة، وحيث اننا لا نستطيع بان نبتعد عن ما يحدث فى بلادنا الحبيبة، والتى قد حدثت بها الكثير من تلك المغيرات

الحضارية والاقتصادية والاجتماعية فى الفترة الاخيرة، من تلك الاحداث السياسية والاقتصادية والرياضية، وما وصلت إليه استقرار الامور، والتى لم تستقر للأسف الشديد، وكان ما يحزننا هو استمرار الصراع العربى الاسرائيلى، والاعتداءات التى تتم، والعزلة التى تعيشها بعض المدن العربية المحررة والقيود التى تضعها اسرائيل فى من يريد اداء الصلاة فى المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وزيارة مدينة القدس، والتى تعتبر من ا هم القضايا واعقدها، ومدى التعنت والصلف الاسرئيلى فى ممارسة استفزازاتها المستمرة ضد العرب، وما حدث ويحدث فى العراق ولبنان وسوريا ومصر والمغرب العربى ودول الخليج من المتغيرات السياسية والاقتصادية، والتى تشهدها ونتمنى لها بان تسير فى المسار الصحيح نحو الاوضاع الافضل، ورفع المعاناة عن شعوب المنطقة باكملها، من الخليج إلى المحيط، وان تكون المستويات المعيشية افضل، وان يصبح هناك الوضع الذى يواكب الحضارة الحديثة.

سوف يعود البعض من هؤلاء الرجال الذى وصلوا إلى هذه المستويات العالمية الرفيعة فى اداء اعمالهم فى اوطانهم، واصحبوا مشهورين عالميا، ولهم مراكزهم المرموقة ومكانتهم العلمية، وحصلوا على الجوائز والشهادات التقديرية والثناء من كل من تعاملوا معهم، فى مجال اعمالهم، وسوف يكون لهم شأن مع تغير وتحسين الاوضاع فى هذه البلاد التى تسير فى طريق تتخبط فيه، ويوجد الكثير مما يمكن القيام به، وان هؤلاء الذين وصلوا إلى هذه المستويات العالمية الرفيعة، ليسوا إلا نماذج مكررة من شعوب تلك المنطقة التى تعانى، ولكن الفرق بأنهم قد حصلوا على

فرصتهم فى الانضمام إلى النظام السليم والصحيح بكل ما فيه من امكانيات وقدرات وعلم وطاقات ودعم واهتمام، وظهرت فيهم كوامنهم من الابداع والابتكار والعطاء وتحقيق افضل النتائج، وبالتالى فإن شعوب المنطقة إذا حصلت فى بلادها على نفس هذه المواصفات سوف يكون هناك الرقى والتقدم والوصول إلى القمة. ولكن طالما ظل هناك من تلك المواصفات التى تتسم باللامبالاة والاهمال والفوضى، فإن المنطقة ستظل فى اسوء اوضاعها لا يمكن لها بان تنهض، وان تفيق من كبوتها، وتؤدى دورها القيادى المنتظر منها، والمنشود، للسير نحو الرقى والعلا والتقدم ... نحو حاضر جيد وغدا أفضل.

لقد تم فى تلك الجلسة وهذا الاجتماع التطرق إلى امجاد الماضى والحضارات التى ازدهرت فى تلك الفترة من تاريخ الامة، والتى استطاعت فيه بان تفتح باقى دول العالم تنشر فيه النور بعدما كان فيه الظلام، وتحقق العدل والمساواة بين البشر، بعد ما كان هناك الظلم والاستعباد سائدا. ولكن ما حدث بان تكاسلت بعد ذلك تلك الاجيال التى تلت، فحدثت تلك الانتكاسة الخطيرة فى تاريخ الامة، ولم تستطيع بان تستمر فى تحمل مسئولياتها تجاة العالم، وهذا حال ايا من كان، فإذا ما اصبح هناك التكاسل والبعد عن السير فى الطريق الجاد والمثمر، فإن الوضع سوف يتردى، والحال سوف يتدهور، ونجد باننا نلجأ إلى الاخرين من اجل التعلم والحصول على الحضارة الحديثة منهم، هذا ما كان من اسباب الاستعمار فى الماضى، بأن استعمروا دول المنطقة من اجل هذا العطاء، فلا يملك قرار نفسه من لا يمكن خبز يومه.

(يتبع)

رؤية من الخارج .... وأين نحن من العالم

-9-

عام 2009

هذه المرة لم يكن هناك الاجتماع المتعاد معا فى مكان واحد يجمعهم، وانما هو اجتماع باستخدام الوسائل الحديثة، من الامكانيات الحديثة التى اصبحت متاحة، ومتوافرة عن طريق الانترنت ووسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة عبر الاقمار الاصطناعية، فقد عاد البعض إلى بلادهم، وكان هناك تلك التيارات الفكرية الحديثة نحو الاصلاح والبناء والتشيد لمجتمعاتهم على اسس حضارية افضل والتخلص من السلبيات والمساوئ المتواجدة والارتقاء بهذه المجتمعات من اوضاع التخلف والتدهور والتوترات المستمرة وما تعانيه الشعوب من اعباء ثقيلة تجسم على كاهلهم، إلا حاضر افضل ومستقبل افضل عما هو عليه، وما يمكن بان يكون هناك من انجازات تتحقق على ايديهم، ومن خلال خبراتهم التى اكتسبوها اثناء غربتهم فى الخارج لبناء هذه المجتمعات التى عاشوا فيها وعاصروا مشكلاتها وازماتهم التى تعصف بها، وقد تلقوا افضل ما يمكن من علوم تساعدهم على تحقيق احلامهم وطموحاتهم ورؤيتهم الجديدة لما يمكن بان تصبح عليه هذه المجتمعات فى خلال المرحلة المقبلة من تاريخها.

لقد حدث اصطدام بالواقع المر والاوضاع الصعبة المؤلمة التى وجدوها، رغم معرفتهم بها، ولكنهم عاشوا فى مجتمعات اخرى، ذات نظام حضارى عريق تسير عليه يلتزم به الجميع، يؤدى كلا فيه دوره على اكمل وجه، وما

يجده من دعم وامكانيات وقدرات تساعد على تحقيق الاهداف المنشودة التى يتم التخطيط لها والسعى من اجلها. وعلى كلا ... فإن هناك الكثير من تلك الاجتماعات التى تمت مع المسئولين على اعلى المستويات ومع الشعوب ومع وسائل الاعلام المختلفة والتى اصبحت متعددة ومتنشرة بشكل اكثر عما كانت عليه نظرا لما اصبح هناك من تطورات فى المنطقة من ظهور كل تلك التقنيات الحديثة من وسائل الاعلام والاعلان والاتصال والمواصلات بين البشر بعضهم البعض بالوسائل والاساليب الحضارية الحديثة، التى غيرت الكثير ايضا من طابع هذه المجتمعات وتواصلها فيما بينهم، الانفتاح الفكرى والثقافى الغزير، والذى له ايجابياته الذى يستفاد منها بافضل استفادة ممكنة، وسلبياته التى يحاول الجميع بان يتخلصوا منها، ووضع الحمايات اللازمة من اجل الوقاية من تلك المساوئ الخطيرة التى من الممكن بان تعصف بالمجتمعات إذا ما تم اهمال هذه التيارات الهدامة التى دائما تتواجد وتظهر لإختراق المجتمعات واهلاكها، وجرها نحو الهاوية. وبالفعل فقد اصبحت هناك تلك المعارك الشديدة الوطأة بين مختلف تلك التيارات السياسية والفكرية والثقافية وفى كل المجالات والميادين، وما تم من تصادم خطير فى مسارات الكثير من تلك القنوات التى تحاول بان تتواصل مع الشعوب والجماهير فى مجتمعاتها باراء جديدة كانت محصورة ومحددة فى اطاراتها وظروفها وبيئتها فأنطلقت نحو العالم المفتوح والسموات المفتوحة، التى لا رقيب لها، ولكن اصبح هناك من تلك المخاوف الخطيرة التى تهدد امن هذه المجتمعات بما قد يحدث من صدمات حضارية وبيئية وثقافية وفكرية، لم تكن متواجدة، وتحتاج إلى السيطرة

عليها، ولكنها اصبحت من الكم الهائل من تلك المعلومات والقنوات بين البشر بعضهم البعض فى مختلف المناسبات والظروف يتحاثون لا يستيطع بان يقف امامهم شئيا يمنعهم من ان يتواصلوا ويستمروا فى اداء ادوار هم، بقوة وعزيمة لا تلين، ومسارات متعددة متشعبة لا يمكن بان يتم التصدى لها والوقوف امامها، والعمل على منعها.

وبالفعل فقد حدث ما ليس فى الحسبان من متغيرات وتطورات فى المنطقة، مفاجآت لم تكن فى الحسبان على الاطلاق، من ظهور تلك الثورات التى لم تكن فى الحسبان على الاطلاق، وما اصبح هناك من تلك المتغيرات والتطوارت التى ادت إنهيار بعض تلك الانظمة السياسية التى كانت قائمة، وثابتة وراسخة، ولا يتصور بانها سوف تزول بمثل هذه الصورة الغير متوقعة، ولكن هذه هو الذى حدث واصبحت المنطقة عليه، واصبحت هناك تلك الامال العريضة التى تجيش فى صدور شعوب المنطقة من مستقبل سوف يكون مختلفا كليا، وسوف تعيش هذه الشعوب المرحلة المقبلة من تاريخها، فى عصر جديد، فيه النظام السياسية السليم والحكيم، الذى يرفع عنها الاعباء والمعاناة التى تعيشها، والذى يقود نحو الازدهار والرخاء والرفاهية المنشودة لشعوب المنطقة.

فهل هؤلاء الذين سافروا إلى الخارج سواء عن طريق حكوماتهم بأتبعاثهم، او بان يكون بجهودهم الخاصة او من خلال دعم الاخرين لهم أيا كانوا، فالذى حدث هو دائما التعرف على هذه الدول المتقدمة، والتى ليس بشئ جديد، فهذا دائما ما حدث فى جميع الدول النامية وليس فقط فى دول المنطقة، حيث ان كل من يسافر يتعلم هناك ويتسلح

بسلاح، ثم يعود لواجهه به من يستغله سواءا اكان مستعمرا خارجيا، وكانت هذه قضايا الامة فى اوائل واواسط القرن الماضى، حتى تم القضاء عليه ولم يصبح له وجود بالشكل الذى كان متعارف عليه، وان كان هناك غزو فكرى اخر بالفعل غير الكثير من العادات والتقاليد فى المنطقة، إلا من رحم ربى، فهناك من استطاع بان يحافظ على هويته الوطنية، بشكل جاد وجوهرى، وهناك من يحافظ عليها باسلوب شكلى وسطحى، وهناك من لم يتستطيع ذلك، ولكنه قد يحاول ذلك، نظرا لتغلل الاستعمار فى العمق لديهم.

إذا فإن المنطقة سوف تشهد تطورات هائلة تؤدى إلى متغيرات مثل تلك التى حدثت قبل قرن من الزمان، والتى من خلال التاريخ يمكن بان نتعرف على الفارق الهائل بين ذلك الوقت ووقتنا الحالى، وما اصبحت عليه المنطقة فيه، وتعيشه بشكل عادى قد يكون مستحيلا فى ذلك الماضى البعيد، والذى ليس ببعيد، حيث يوجد الكثير من تلك الروابط والوثائق والسجلات والكثير من تلك الموروثات القريبة التى تشعرنا باننا مازلنا نحيا فيها، وانها لم تندثر وتنطمس من حياتنا بعد، مثل الكثير من الماضى الذى اصبح تاريخا وتراثا وفى المتاحف، وليس له مكان بيننا او وجود فى حياتنا. ودائما هناك تلك الشخصيات التى تؤثر فى مساراتنا فى ايا من المجالات والميادين، سواء على المستوى الاقليمى او المحلى او العالمى، فهناك افراد قد يكون له دورا كبيرا فى ما يحدث من تطورات لها تأثيرها الكبير على دول المنطقة، وهناك ايضا جماعات يكون دور قوى ومؤثر على مجرى الاحداث، فهناك دائما من يأتى ويرحل وله ذكراه العطرة، او دوره الذى اثر فى تغير مجرى التاريخ عما كان عليه. والان

المنطقة تشهد هذا المنحنى الخطير في مسارها نحو اتجاها مختلفا تماما، يأمل الجميع بان يكون في الاتجاة الافضل والمسار الاحسن، ويحقق لشعوب المنطقة ما تنشده من خير وفير وازدهار ورفاهية تنعم فيها بثروات اوطانها، ويعيش كل فرد وجماعة في افضل ما يمكن من مستويات معيشية بعيدة عن المعاناة والمتاعب والالام والاوجاع الذى ارهقت كاهل الامة، فكفى .. كفى.. ولننظرة إلى المستقبل ... نحو غدا افضل للجميع..

(تمت)

